غاية السقيا في تعبير الرؤيا

جمع وترتيب
أحمد فريد

خرج أحاديثه
أبو أسامة الأثري



الناشر
الدار السلفية للنشر والتوزيع

إسكندرية
0123490589 ✆

الدار السلفية للنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة

1427 هـ / 2006 م

رقم الإيداع 98/4092

ترقيم دولي .I.S.B.N

977-5191-37-8

غاية السقيا

في تعبير الرؤيا

بسم الله الرحمن الرحيم

1 - المقدمة

نسأل الله حُسن الخاتمة

الحمد لله الذي جعل الليل لباساً، والنهار معاشاً، غافر الذنوب، وكاشف الكروب، وساتر العيوب، دانت الأرباب لعظمته، وخضعت الصعاب لقوته، وتواضعت الصلاب لهيبته، وانقادت الملوك لملكه، فالخلائق له خاشعون، ولأمره خاضعون، وإليه راجعون سبحانه لا إله إلا هو الحي القيوم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ندَّ له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلغ رسالة ربه، ونصَح للأمة، وكشف الله به الغُمَّةَ، صلى الله عليه وسلم وبارك ما دار في السماء فلك، وما سبح في الملكوت ملك، وسلم تسليماً.

أما بعد.

فإن علم التعبير[1] من العلوم الشريفة الفاضلة، إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وقد قال النبي ﷺ: الرؤيا الصَّالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة [2] وأول ما بدأ به رسول الله ﷺ من النبوة الرؤيا الصالحة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فما زال

(1) يقال: عبرت الرؤيا أعبُرُها عَبْراً، عبَّرتُها تعبيراً إذا أولتَها وفسَّرتها، وخبَّرت بآخر ما يؤول إليه أمرها يقال: هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب، لأنها عقبت الإضافة، والعابر: الناظر في الشيء، والمعتَبر: المُستدلُّ بالشيء على الشيء – النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (170/2).

(2) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

النور يتسع حتى أشرقت شمس النبوة، ومما يدل على أن للرؤيا علاقة قوية بعلم النبوة قوله ﷺ : لم يبق من النبوة إلا المبشرات فقيل له وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له[1]، والله عز وجل يعوض المؤمنين في آخر الزمان لبعد عهدهم بشروق شمس النبوة بالرؤيا الصالحة، فإذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ومما يدل على شرف الرؤيا الصالحة كذلك أن النبي ﷺ أضافها إلى الله عز وجل إضافة تشريف فأخبر أن الرؤيا الصالحة من الله، ومما يدل على شرفها كذلك أن الله عز وجل خص بها في الأغلب المؤمنين المتقين كما قال تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾ [يونس:62:64] .

والبشرى في الدنيا هي الرؤيا الصالحة وكذا محبة الخلق وثناء الخلق، ومما يدل على شرفها ما يصحبها من انشراح صدر المؤمن وفرحه بها، ونشاطه في العبادة بسببها وزيادة حبه لله عز وجل ورجائه لرحمته وفضله، ولما كان علم التعبير من العلوم الشريفة اختص الله عز وجل به أنبيائه الكرام وأوليائه الأعلام، فهذا يوسف عليه السلام يرى رؤيا في صباه فيقول لأبيه يعقوب عليه السلام : ﴿**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ [يوسف:4] فيعرف أبوه بذلك ما يؤول إليه أمر يوسف عليه السلام من الرفعة والشرف في الدنيا والآخرة، وخاف عليه أن يصيبه مكروه من إخوته بسبب هذه الرؤيا وما تشير إليه، فيحذره من أن يقص هذه الرؤيا على إخوته حتى لا يدفعهم الحسد إلى الكيد له، ثم يؤولها له بما فتح الله عز وجل عليه من هذا العلم النافع فيقول:

---
(1) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

﴿ **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [يوسف :6] .

فيفهم يعقوب عليه السلام بأن شرف يوسف وعُلُوَّ رتبته سوف يكون من جهة تعلم هذا العلم الشريف، وبأن فضل الله عز وجل يتم على هذه الأسرة المباركة والذرية الطيبة فيكون يوسف عليه السلام نبياً بعد أبيه يعقوب وجده إسحق، وجد أبيه إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

وتمضي أحداث القصة التي بدأت بهذه الرؤيا الصالحة ويصير يوسف عليه السلام ملكاً على مصر، ويرفع أبويه على العرش، ويسجد له إخوته الأحد عشر وأبوه وأمه سجود تحية، وقد كان ذلك جائزاً في الأمم السابقة [1] ويتذكر يوسف عليه السلام رؤياه السابقة ويقول: ﴿ **يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** ﴾ [يوسف :100] .

ثم أثنى يوسف عليه السلام على ربه عز وجل وعدد نعم الله عليه فقال: ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ** ﴾ [يوسف :101] .

---

(1) **قال ابن منظور** في لسان العرب ج: 3 ص: 204: هذا سجود إعظام لا سجود عبادة لأن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل، **قال الزجاج**: إنه كان من سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يُسْجَدَ للمعظم، قال: وقيل خروا له سجداً: أي خروا لله سجداً، **قال الأزهري**: هذا قول الحسن والأشبه بظاهر الكتاب أنهم سجدوا ليوسف، دل عليه رؤياه الأولى التي رآها حين قال ﴿ **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾ [يوسف :4] فظاهر التلاوة أنهم سجدوا ليوسف تعظيماً له من غير أن يشركوا بالله شيئاً وكأنهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله عز وجل فلا يجوز لأحد أن يسجد لغير الله، **وقال القرطبي** (293/1) : هل كان ذلك السجود خاصاً بآدم عليه السلام فلا يجوز السجود لغيره من جميع العالم إلا لله تعالى أم كان جائزاً بعده إلى زمان يعقوب عليه السلام لقوله تعالى ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** ﴾ [يوسف :100] فكان آخر ما أبيح من السجود للمخلوقين والذي عليه الأكثر أنه كان مباحاً الى عصر رسول الله ﷺ وأن أصحابه قالوا له حين سجدت له الشجرة والجمل: نحن ==

وقد ضمن العلماء الأعلام في الكتب الجوامع كتباً في التعبير، وإمامهم في ذلك شيخ المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري، وحذا حذوه جماعة من أصحاب الكتب المصنفة على أن المنقول عن النبي ﷺ يعتبر من أصول التعبير، ويقاس عليه غيرُهُ، كما يلجأ علماء الفقه إلى قياس الحوادث التي لم يرد فيها نص في الشريعة على المنصوص عليه لتشابه بينهما.

قال الحافظ في شرح حديث ابن عمر[1]: وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء، ولذلك تمنى ابن عمر أنه يرى رؤيا فيعبرها له الشارع ليكون ذلك عنده أصلاً قال: وقد صرح الأشعري بأن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم، قال ابن بطال: وهو كما قال لكن الوارد عن الأنبياء في ذلك وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائي، فلابد للحاذق في هذا الفنّ أن يستدل بحسن نظره فيرد مالم ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعله أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه[2].

== أولى بالسجود لك من الشجرة والجمل الشارد فقال لهم [لا ينبغي أن يسجد لأحد إلا لله رب العالمين].

روى ابن ماجة في سننه والبستي – ابن حبان – في صحيحه عن أبي واقد قال: لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ما هذا؟ فقال يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفهم فأردت أن أفعل ذلك بك، قال: فلا تفعل فإني لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لا تؤدي المرأة حق زوجها حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه. أخرجه ابن ماجة (1853/595/1)، أحمد في المسند (19422/381/4)، والبيهقي في الكبرى (14488/29217)، وابن حبان في صحيحه (4171/480/9)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجة (1503)، واللفظ للبستي، ومعنى القتب: أن العرب يعز عندهم وجود كرسي للولادة فيحملون نساءهم على القتب عند الولادة.

(1) حديث رؤيا عبد الله بن عمر سيأتي تخريجه إن شاء الله.

(2) فتح الباري (437/12).

وقد قاس العلماء كثير من المرائي على الثابت عن النبي ﷺ وفتح الله عز وجل على أئمة كرام من علماء المسلمين في هذا العلم فاشتهر في السلف ﷺ : أبو بكر، وسعيد بن المسيِّب، ومحمد بن سيرين، وصنفت كتبٌ في التعبير منها المنسوب ظلماً وزوراً إلى محمد بن سيرين رحمه الله باسم تفسير الأحلام الكبير، ومنها تعطير الأنام لعبد الغني النابلسي، والإشارات في علم العبارات لخليل بن شاهين، وللمتأخرين كتب لا نطيل بذكرها لأنهم في الغالب عالة على المتقدمين، ومنذ سبعة أعوام أو نحوها، كنت قد جمعت رسالة بعنوان « تعجيل السقيا في تعبير الرؤيا » ذكرت فيها معنى الرؤيا وأقسامها، وفضل الرؤيا الصالحة، وآداب الرؤيا وأقسام تأويل الرؤيا، وقصدت بذلك أن التعبير إما أن يكون بدلالة من جهة الكتاب أو السُّنَّة أو الشعر أو الأمثال السائرة أو الأسماء والمعاني أو على الضد والقلب، والباب السادس في أحكام وفوائد تتعلق بالرؤيا، وختمت بباب بعنوان نوادرمن تأويلات الأكابر، ومازالت نفسي تحدثني أن الرسالة مقدمة في علم التعبير، وأن من رأى رؤيا ونظر في الرسالة وجدها لا تروي غليله غالباً فبدا لي أن أضم لها باباً كبيراً يربو على حجم الرسالة الأصلية بعنون أصول التعبير، كما زدت فيها فوائد جمة، ونقولاً نافعة في أقسام التعبير بدلالة من جهة الكتاب والسُّنَّة والشعر، وكذا فوائد من كتب الإمام ابن القيم رحمه الله، فصارت الرسالة كتاباً جامعاً ممتعاً يروي الغليل ويداوي العَليل، واستحق اسم « **غاية السقيا في تعبير الرؤيا** » وأترك القارئ الكريم بين دفاته يقطف من ثمراته، وينتفع بتعبيراته.

وأسأل الله الكريم المنان أن يتقبل منا سائر الأعمال، وأن يجعل هذا الكتاب غُنْماً لا غُرْماً، وخالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إليه وإلى داره دار السلام والنَّعيم المقيم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ولا أنسى أن أشكر لأخي الحبيب محمد سعد – أسعده الله بالإيمان والعمل الصالح – إضافته بعض الهوامش عند مراجعته للكتاب وتحقيقه لبعض الأحاديث، وهذا الكرم معهود من إخواننا بكفر الشيخ جزاهم الله عنَّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ومتعنا وإياهم بصحبة النبيين والشهداء.

2 – معنى الرؤيا وأقسامها

قال الألوسي رحمه الله :

الرؤيا مصدر رأى – البصرية الدالة على إدراك مخصوص – وفُرِّقَ بين مصدر المعنيين بالتأنيثين[1]، ونظير ذلك القربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها، والقربى للتقرب النسبي، وحقيقتها عند أهل السُّنَّة كما قال محيي الدين النووي نقلاً عن المازري : إن الله سبحانه يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة، وقد جعل سبحانه تلك الاعتقادات عَلَماً على أمور أُخَر يخلقها في ثاني الحال، ثم إن ما يكون عَلَماً على ما يسر يخلقه بغير حضرة الشيطان، وما يكون على ما يضر يخلقه بحضرته، ويسمى الأول رؤيا وتضاف إليه تعالى إضافة تشريف، والثاني حلماً وتضاف إلى الشيطان، كما هو الشائع من إضافة الشيء المكروه إليه، وإن كان الكل منه تعالى، وعلى ذلك جاء قوله ﷺ : الرؤيا من الله تعالى، والحلم من الشيطان[2].

وقيل : هي أحاديث الملك الموكل بالأرواح إن كانت صادقة، ووسوسة الشيطان والنفس إن كانت كاذبة، ونسب هذا إلى المحدثين، وقد يجمع بين القولين بأن مقصود القائل بأنها اعتقادات يخلقها الله

---

(1) كذا قال ولعل الصواب « بالتآنيث ».

(2) أخرجه البخاري (5415/2169/5)، ومسلم (2261/1772/4)، والنسائي (7655/391/4)، وأبو داود (5020/305/4)، والترمذي (2277/536/4)، وابن ماجة (3909/1286/2)، وأحمد (22697/310/5) كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة الأنصاري .. الحديث، وأخرجه النسائي في الكبرى (10738/225/6) من مسند أبي هريرة.

تعالى في قلب إلخ..، أنها اعتقادات تخلق كذلك بواسطة حديث الملك، أو بواسطة وسوسة الشيطان مثلاً[1].

وقال القرطبي رحمه الله:

الرؤيا مصدر رأى في المنام رؤيا، على وزن فُعْلَى كالسقيا والبشرى، وألفه للتأنيث ولذلك لم ينصرف، وقد اختلف العلماء في حقيقة الرؤيا فقيل: هي إدراك في أجزاء لم تحلها آفة كالنوم المستغرق وغيره، ولهذا أكثر ما تكون الرؤيا في آخر الليل لقلة غلبة النوم، فيخلق الله تعالى للرائي علماً ناشئاً، ويخلق له الذي يراه على ما يراه ليصح الإدراك، قال ابن العربي: ولا يرى في المنام إلا ما يصح إدراكه في اليقظة، ولذلك لا يرى في المنام شخصاً قائماً قاعداً بحال، وإنما يرى الجائزات المعتادات، وقيل: إن لله ملكاً يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم، فيمثل له صوراً محسوسةً، فتارة تكون الصورة أمثلة موافقة لما يقع في الوجود، وتارة تكون لمعاني معقولة غير محسوسة، وفي الحالتين تكون مبشرة أو منذرة[2].

وقال القاسمي رحمه الله:

قال الإمام الراغب الأصفهاني[3] في كتابه (الذريعة) في بحث (الفراسة) ما مثاله: والرؤيا هي فعل النفس الناطقة، ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لإيجاد هذه القوة في الإنسان فائدة، والله تعالى يتعالى عن الباطل، وهي ضَرْبَان: ضَرْبٌ وهو الأكبر أضغاث أحلام وأحاديث

(1) روح المعاني (181/12) باختصار، ط. دار التراث.

(2) الجامع لأحكام القرآن (3354/4) باختصار، ط. الشعب.

(3) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني المتوفى رأس المائة الخامسة.

النفس بالخواطر الردئية، لكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج، لا يقبل صورة.

وَضَرْبٌ وهو الأقل صحيح، وذلك قسمان: قسم لا يحتاج إلى تأويل، ولذلك يحتاج المعبر إلى مهارة يفرق بين الأضغاث وبين غيرها، وليميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية، ويفرق بين طبقات الناس، إذا كان فيهم من لا تصح له رؤياه، وفيهم من تصح رؤياه، منهم من يرشح أن تلقى إليه في المنام الأشياء العظمية الخطيرة، ومنهم من لا يرشح له ذلك[1].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: الرؤيا إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان، إما بأسمائها أي حقيقتها، وإما بكناها أي بعبارتها، وإما تخليط، ونظيرها في اليقظة الخواطر، فإنها قد تأتي على نسق في قصة، وقد تأتي مسترسلة غير محصلة، وهذا حاصل قول أبي إسحاق، قال: وذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أنها اعتقادات، واحتج بأن الرائي قد يَرَى نَفْسَهُ بهيمةً أو طائراً مثلاً، وليس هذا إدراكاً، فوجب أن يكون اعتقاداً، لأن الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد[2].

فهذه بعض أقوال العلماء في معنى الرؤيا وحقيقتها، والذي يهم القارئ الكريم معرفته هو أنه ليس كل ما يراه الإنسان في نومه يكون من الرؤيا التي لها معنى تفسر به، **فإن ما يراه النائم أحد ثلاثة:**

(1) محاسن التأويل (192/9) باختصار، ط. دار الفكر.

(2) فتح الباري (352/12، 353) باختصار، ط. السلفية.

الأول: أضغاث وتخليط من الشيطان كما في قصة الرجل الذي قال للنبي ﷺ: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت، فسقط رأسي، فاتبعته فأخذته، ثم أعدته مكانه. فقال رسول الله ﷺ: إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس [1]. فهذا من لعب الشيطان ومكائده ليحزن الذين آمنوا كما أخبر الله عز وجل أن للشيطان مكائداً يحزن بها المؤمنين فمن ذلك الحلم، ومن ذلك كذلك النجوى كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[المجادلة :10] ولا شك كذلك في أن من تلاعب الشيطان الاحتلام الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل، والأنبياء معصومون من ذلك، ورؤيا الأنبياء وحي، وسوف نذكر بعد ذلك إن شاء الله في باب آداب الرؤيا ما ينبغي على المسلم أن يفعله إذا تعرض لشيء من ذلك.

والثاني: مما يراه النائم في نومه حديث النفس كمن يكون مشغولاً بسفرٍ أو تجارةٍ أو عملٍ فينام فيرى في منامه ما كان يفكر فيه، وهذا أيضاً من الأضغاث أي الأخلاط، وليس لها معنى كسابقتها، وإن لم تكن من الشيطان، لأن الغالب أنها لا يحصل معها ضيق في الصدر وحزن كالعاشق يرى معشوقه، وحاصلها أنها ليست رؤيا صادقة فيها تبشير أو تحذير، وليست كذلك من مكر الشيطان ووسوته فيكون معها تحزين وتكدير.

---

(1) أخرجه ابن ماجة في سننه (3912/1287/2)، وأحمد في مسنده (14423/315/3) بهذا اللفظ، وأخرجه مسلم (2268/1777/4) مختصراً في القصة، وأخرجه النسائي في الكبرى (7656/391/4) بلفظ: إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحد بتلاعب الشيطان به في المنام.

والثالث: من ذلك الرؤيا الصالحة التي هي من الله عز وجل، وهي بالنسبة للمؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، ولا شك أن من الرؤيا الصالحة رؤية النبي ﷺ، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: من رآني في النوم فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي[1] فلا يمكن أن يتمثل الشيطان بالنبي ﷺ في صفاته الخِلْقِيَّة التي كان عليها ﷺ وعمدة هذا التقسيم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه[2]. الحديث.

فإن قلتَ كيف أفرق بين هذه الثلاثة؟ وكيف أتأكد هل هي من الله عز وجل أو من الشيطان أو حديث نفس؟

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (2268/1776/4)، وابن ماجة (3902/1284/2)، وأحمد في المسند (14821/350/3)، وأبو يعلى في مسنده (2262/180/4)، وعبد بن حميد في مسنده (1046/319/1)، وعبد الرزاق في مصنفه (30469/174/6) من طرق عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر، وأخرجة الطيالسي في مسنده (2420/318/1)، وعبد الرزاق في مصنفه (30467/174/6) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ [من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي]، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6256)، وفي رواية لمسلم (2266/1775/4) من طريق أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة: من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (6614/2574/6)، وأبو داود (5019/305/4)، والترمذي (2270/532/4)، (2280/538/4)، وابن ماجة (3917/1289/2) مختصراً، وأحمد في المسند (10598/507/2)، والطبراني في الأوسط (955/291/1)، أما قوله: والرؤيا ثلاثة. فهي في صحيح البخاري مدرجة من كلام محمد بن سيرين.

قلتُ: بقرائن في الرَّائي نفسه، وفي الرؤيا، وفي وقتها، وظروف الرؤيا وملابساتها: فإن كان الرائي من المؤمنين الصادقين فغالب ما يراه من الله عز وجل كما في الحديث: أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً [1]، وإن كان من الكفار أو المخلطين من أهل الإيمان فغالب ما يرونه من التخليط وأضغاث الأحلام، وإن جاز أن يرى الكافر والفاسق الرؤيا الصادقة، ولكن على وجه الندرة كما في قصة رؤيا المَلِكِ في سورة يوسف عليه السلام.

ولما كان الأنبياء أصدق الناس إيماناً وأصدقهم أقوالاً وأعمالاً، كان جميع ما يرونه حق وصدق، لذا قال إبراهيم عليه السلام لابنه إسماعيل: ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات:102].

وحديث النفس للمؤمن والفاسق والبر والفاجر لأنه ليس من الله عز وجل، وكذلك ليس بسبب وسوسة الشيطان وتخويفه.

أما الرؤيا: فالصَّادقة تكون واضحة المعالم ليس فيها تخليط، يتذكرها صاحبها كأنه عايشها، وهي إما تبشير للمؤمن حتى يقوى رجاؤه وحسن ظنه بالله عز وجل كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس:63-64] وقال النبي ﷺ: هي الرُّويا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له [2].

وإما أن تكون تحذيراً من عدو أو خطر ينتظره حتى يأخذ لذلك

---

(1) المرجع السابق.

(2) أخرجه الترمذي (3106/287/5)، وأحمد في المسند (27566/447/6)، والحاكم في المستدرك (8180/434/4)، والطيالسي في مسنده (976/131/1)من طرق عن عطاء بن يسار عن رجل من ==

استعداده ويتهيأ له. ولما كانت الرؤيا الصالحة من الله عز وجل فإنها يصحبها من انشراح الصدر، وزيادة الإيمان، ما يميز به المؤمن أنها من فضل الله ورحمته.

والحلم الذي هو من وساوس الشيطان يكون غير محدد المعالم، وفيه من التخليط والتخويف والتحزين الذي يضيق له الصدر، ولا معنى له محدداً، وليس فيه تبشير ولا تحذير.

وبالنسبة لوقتها فالرؤيا الصالحة غالباً تكون في نصف الليل الآخر، قبل الفجر أو بعد الفجر، فإن هذا وقت انتشار الملائكة، ونصف الليل الآخر وقت نزول الرب جَلَّ وعزَّ نزولاً يليق بجلاله.

والحلم غالباً يكون في أول الليل، لأنه وقت انتشار الشياطين.

قال ابن القيم رحمه الله:

وأصدق الرؤيا وقت الأسحار فإنه وقت النزول الإلهي واقتراب الرحمة والمغفرة وسكون الشياطين، وعكسه رؤيا العتمة عند انتشار الشياطين والأرواح الشيطانية[1].

وقال البغوي رحمه الله:

المعبرون يقولون: أصدق الرؤيا في وقت الربيع أو الخريف عند خروج الثمار، وعند إدراكها، وهما وقتان يتقارب فيهما الزمان ويعتدل الليل والنهار، وقالوا: ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار،

== أهل مصر قال: سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس:64] فقال ما سألني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال: ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت وهي .. وذكر الحديث، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (2482)، (1854).

(1) مدارج السالكين (52/1).

وأصدق ساعات الرؤيا وقت السحر[1].

ومما تتميز به الرؤيا الصادقة عن غيرها كذلك الظروف والملابسات، فإن كان حال المؤمن في زيادة، وقد نام على طهارة، وقرأ أذكار النوم، ونام على جنبه الأيمن فالغالب عند ذلك أن يكون ما يراه من الله عز وجل، لأنه تحرز من الشيطان بالأذكار والتعوذات المشروعة.

وإن نام مشغولاً بأمر ورآه في منامه فالغالب أنه من حديث النفس.

وإن كان العبد في فترةٍ عن الطاعة والعبادة، ونام على غير طهارة، ولم يقرأ على نفسه بالتعويذات والأذكار المشروعة، فهو عند ذلك فريسة للشياطين وتحزينهم وتكديرهم.

تكميل : قال التوربشتي: الحلم عند العربي يستعمل استعمال الرؤيا، والتفريق من الاصطلاحات التي سنَّهَا الشارع للفصل بين الحق والباطل، كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد، فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها، لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر أو البصيرة، وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان، لأن أصل الكلمة لم يستعمل إلا بما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة، مما لاحقيقة له[2].

تكميل آخر : قوله عز وجل: ﴿**قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ**﴾ [يوسف :44].

---

(1) شرح السُّنَّة (210/12) ط.دار بدر، وهذا تأويل لقوله ﷺ [إذا تقارب الزمان] وإن كان الراجح في معناه كما سيأتي قرب قيام الساعة.

(2) محاسن التأويل (230/9).

قال القاسمي:

يحتمل أن يريدوا «بالأحلام» المنامات الباطلة خاصة، أي: ليس لها تأويل عندنا، وإنما التأويل للرؤيا الصادقة، وأن يعترفوا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في التعبير بنحارير[1].

كأنهم قالوا: ولا تأويل للأحلام الباطلة فنكون به عالمين، وقول الملك أولاً: ﴿**إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [يوسف:43] دليل على أنهم لم يكونوا في علمه عالمين بها، لأنه أتى بكلمة الشك، وجاء اعترافهم بالقصور مطابقاً لشك الملك الذي أخرجه مخرج استفهامهم عن كونهم عالمين بالرؤيا أولاً، وقول الفتى: ﴿**أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ**﴾ إلى قوله ﴿**لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ دليل على ذلك – والله أعلم[2].

---

(1) النحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب. وقيل: الرجل الفطن المتقن البصير في كل شيء. وجمعه النحارير. انظر لسان العرب (197/5).

(2) محاسن التأويل (230/9، 231) باختصار.

3 – فضل الرؤيا الصالحة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[1] والشاهد في الحديث لفضل الرؤيا الصالحة أنها بداية إشراق شمس النبوة.

قال الحافظ: قال ابن أبي جمرة: إنما شبهها بفلق الصبح دون غيره، لأن شمس النبوة كانت الرؤيا مبادئ أنوارها، فما زال ذلك النور يتسع حتى أشرقت الشمس، فمن كان باطنه نورياً كان في التصديق بكرياً كأبي بكر، ومن كان باطنه مظلماً كان في التكذيب خفاشياً كأبي جهل، وبقية الناس بين هاتين المنزلتين، كل منهم بقدر ما أعطى من النور[2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ من الرجل الصالح جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة[3].

قال البغوي: قوله: [جزءاً من النبوة] أراد تحقيق أمر الرؤيا وتأكيده، وإنما كانت جزءاً من النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم. قال عبيد بن عمير: رؤيا الأنبياء وحي وقرأ: ﴿**إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا**

---

(1) أخرجه البخاري (3/4/1)، ومسلم (160/140/1)، وأحمد (25243/153/6)، وابن حبان في صحيحه (33/220/1)، والحاكم في المستدرك (4843/203/3)، والطيالسي في مسنده (1469/207/1)، وإسحاق بن راهوية في مسنده (840/317/2)، والبيهقي في الكبرى (17499/6/9) من طرق عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها.

(2) فتح الباري (355/12).

(3) أخرجه البخاري (6582/2563/6)، وابن ماجة (3893/1282/2)، وأحمد (12294/126/3)، والنسائي في الكبرى (7624/383/4)، وابن حبان في صحيحه (6043/409/13)، ومالك في الموطأ (1713/956/2) كلهم من طريقه – أي مالك – عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أنس بن مالك بلفظ [الرؤيا الحسنة ..] الحديث.

تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات :102] .

وقيل: معناه أنها جزء من أجزاء علم النبوة، وعلم النبوة باقٍ، والنبوة غير باقية، أو أراد به كالنبوة في الحكم بالصحة، كما قال ﷺ : الهدى الصالح، والسمت الصالح والاقتصاد جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة [1]. أي هذه الخصال في الحسن والاستحباب كجزء من أجزاء فضائلهم، فاقتدوا فيها بهم، لا أنها حقيقة النبوة، لأن النبوة لا تتجزأ، ولا نبوة بعد النبي ﷺ [2].

قال الحافظ رحمه الله: وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما وغير ذلك. وقال القاضي أبو بكر بن العربي: رؤيا المؤمن الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة، ومعنى صلاحها استقامتها وانتظامها، قال: وعندي أن رؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة. وقيل: بل تعد من أقصى الأجزاء، وأما رؤية الكافر فلا تعد أصلاً.

وقال القرطبي: المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال الأنبياء فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على الغيب، وأما الكافر والفاسق والمخلط فلا، ولو صدقت رؤياهم أحياناً فذاك كما قد يصدق الكذوب، وليس كل من حدث من غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم [3].

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (791/276/1)، والبيهقي في الكبرى (20590/194/10)، وأبو داود (4776/247/4)، وأحمد في المسند (2698/296/1) كلهم من طرق عن زهير بن معاوية قال حدثنا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه عن ابن عباس عن النبي ﷺ .. الحديث، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (3996).

(2) شرح السنة (203/12، 204).

(3) فتح الباري (362/12).

وعن أبي هريرة ﷺقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة [1].

قال الحافظ: وظاهر الاستثناء مع ما تقدم من أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أن الرؤيا نبوة وليس كذلك، لما تقدم أن المراد تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة، أو لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال: أشهد أن لا إله إلا الله رافعاً صوته لا يسمى مؤذناً ولا يقال إنه أذان، وإن كانت جزءاً من الأذان، وكذا لو قرأ شيئاً من القرآن وهو قائم لا يسمى مصلياً وإن كانت القراءة جزءاً من الصلاة، ويؤيده حديث أم كُرْزٍ[2] قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: ذهبت النبوة وبقيت المبشرات. أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

قال المُهلَّبُ ما حاصله: التعبير بالمبشرات، خَرَج للأغلب، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله للمؤمن رفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه[3].

فَصْلٌ في فضل من رأى النبي ﷺ في المنام:

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رآني في

---

(1) أخرجه البخاري (6589/2564/6) من طريق الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وفي الباب عن ابن عباس، وأبي الطفيل، وعائشة، وحذيفة بن أسيد، وأم كرز.

(2) أم كرز الكعبية الخزاعية المكية صحابية روى عنها عطاء ومجاهد وغيرهما. انظر تهذيب التهذيب (503/12).

(3) أخرجه أحمد في مسنده (27185/381/6)، وابن ماجة (3896/1283/2/2)، والدارمي (21138/166/2)، وابن حبان في صحيحه (6047/412/13) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز الكعبية .. الحديث، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3439).

المنام فسيراني في اليقظة، أو لكأنما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي [1].

قال النووي رحمه الله:

فيه أقوال: أحدها: المراد بها أهل عصره، ومعناه من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ عياناً، والثاني: معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة، لأنه يراه في الآخرة جميع أمته، من رآه في الدنيا ومن لم يره، والثالث: يراه في الآخرة رؤية خَاصَّتِهِ في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك والله أعلم [2].

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: من رآنيَ فقد رأى الحق [3].

قال البغوي رحمه الله:

رؤية الله في المنام [4] جائزة، قال معاذ عن النبي ﷺ: إني نعست

---

(1) أخرجه البخاري (6592/2567/6)، ومسلم (2266/1775/4) واللفظ له، والحاكم في المستدرك (8186/435/4) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأبي قتادة، وجابر، وأنس، وأبي مالك الأشجعي عن أبيه، وغيرهم.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم (26/15، 27).

(3) أخرجه البخاري (6595/2568/2)، ومسلم (2267/1776/4)، والدارمي (2140/166/2) من طرق عن الزبيدي عن الزهري قال: قال أبو سلمة قال أبو قتادة .. الحديث، وفي حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري (6596/2568/6) بلفظ [من رآني فقد رآى الحق فإن الشيطان لا يتكونني].

(4) قال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ج: 2 ص: 336) (والناس في رؤية الله على ثلاثة أقوال: فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عياناً وأن أحداً لا يراه في الدنيا بعينه لكن يرى في المنام ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية كما بسط في غير هذا الموضع ==

فـــرأيت ربي [1] وتكون رؤيته جلت قدرته ظهور العدل والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة أو نجاةً من النار فقوله حق ووعده صدق، وإن رآه ينظر إليه فهو رحمته، وإن رآه معرضاً عنه فهو تحذير من الذنوب لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: 77] وإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فأخذه فهو بلاءٌ ومحن

== والقول الثاني قول نفاة الجهمية أنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، والقول الثالث قول من يزعم أنه يرى في الدنيا والآخرة).

قال ابن القيم في (بيان تلبيس الجهمية ج: 1 ص: 73) (.. فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه فهذا حق في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً ولكن لابد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقاً أتى من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك وإلا كان بالعكس، قال بعض المشايخ: إذا رأى العبد ربه في صورة كانت تلك الصورة حجاباً بينه وبين الله وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم وما أظن عاقلاً ينكر ذلك فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره وهذه مسألة معروفة وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام ولكن لعلهم قالوا لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام، ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام فهذا مما يقوله المتجهمة وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى وإنما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه وقول من يقول ما خطر بالبال أو دار في الخيال فالله بخلافه ونحو ذلك إذا حمل على مثل هذا كان محملاً صحيحاً فلا نعتقد أن ما تخيله الإنسان في منامه أو يقظته من الصور أن الله في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك، بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها بل هي على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها فالله تعالى أجل وأعظم).

(1) أخرجه الترمذي (3234/367/5) بلفظ [إني نعست فاستثقلت نوماً فرأيت ربي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى ..] الحديث، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (2582)، والحديث يسمى بحديث اختصام الملأ الأعلى وانظر تفسير ابن رجب له في رسالة مستقلة باسم «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى».

وأسقامٌ تصيب بدنه يعظم بها أجره، لا يزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة وحُسن العاقبة.

ورؤية النبي ﷺ في المنام حق ولا يتمثل الشيطان به، وكذلك جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام، وكذلك السماء والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها.

ومن رأى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لأهل ذلك المكان وفرجٌ إن كانوا في كربٍ، وخصبٌ إن كانوا في ضيقٍ وقحطٍ، وكذلك رؤية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومن رأى ملكاً يكلمه ببرٍ أو بعظةٍ أو بصلةٍ أو يبشره فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة، ورؤية الأنبياء مثل رؤية الملائكة إلا في الشهادة لأن الأنبياء كانوا يخالطون الناس، والملائكة عند الله تعالى لا يراهم الناس كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف:206] وقال سبحانه وتعالى في الشهداء: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد:19] ورؤية النبي ﷺ في مكان سعة لأهل ذلك المكان إن كانوا في ضيق، وفرجٌ إن كانوا في كربٍ، ونصرة إن كانوا في ظلم، وكذلك رؤية الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ورؤية أهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين[1].

تكميل: خص بعض العلماء قوله ﷺ: من رآني في المنام بأنه يراه على صفته التي خلقه الله عز وجل عليها وقد علق البخاري نسبة ذلك إلى ابن سيرين تعليقاً مجزوماً به فقال: قال ابن سيرين إذا رآه في صورته.

قال الحافظ رحمه الله: كان محمد –يعني ابن سيرين– إذا قص عليه

---

(1) باختصار من شرح السنة (12/227، 228).

رجلٌ أنه رأى النبي ﷺ قال : صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره. ووجدت ما يؤيده «فأخرج الحاكم عن طريق عاصم بن كليب: حدثني أبي قال : قلت لابن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام قال: صفه لي قال : ذكرت الحسن بن علي فشبهته به، قال: قد رأيته، وسنده حسن[1]»[2].

فـــائدة: قال الحافظ رحمه الله ومن فوائد رؤيته ﷺ تسكين شوق الرائي لكونه صادقاً في محبته ليعمل على مشاهدته، وإلى ذلك الإشارة بقوله: فسيراني في اليقظة أي من رآني رؤية معظم لحرمتي ومشتاق إلى مشاهدتي وصل إلى رؤية محبوبة وظفر بكل مطلوبه، قال: ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته وهو دينه وشريعته، فيعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة ونقصان أو إساءة وإحسان[3].

فائدة ثانية: ينبغي أن يعرف العبدُ صفة النبي ﷺ الخِلْقيَّة حتى يميز رؤياه هل هي من الحق أو تخييل من الشيطان، فإن الراجح من قولي العلماء وعليه ظاهر الأحاديث أن الشيطان لا يُمَكِّنُهُ الله عز وجل من أن يتمثل في صورة رسول الله ﷺ، وليس كل من يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ كان كذلك، ولذا كان ابن سيرين يقول للرائي: صف ما رأيت، وأنا ألخص ذلك وأشير إلى مراجع لمن يريد المزيد، كان ﷺ أَزْهَر[4] اللون (أبيض مستنير مائلٌ إلى الحمرة) واسع الجبين، أدعج[5]

---

(1) فتح الباري (384/12) باختصار.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك (8186/435/4) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) فتح الباري (385/12، 386).

(4) **أزهر** : رجل أزهر أي أبيض مشرق الوجه. (لسان العرب 332/4).

(5) **أدعج**: شدة سواد العين في شدة بياضها. (النهاية في غريب الحديث 119/2).

العينين (الدعج شدة سواد العينين مع سعتهما) وقيل: أكحل، أهدب الأشفار[1] (طويل الأشفار) مفلج الأسنان[2]، كث اللحية تملأ صدره، عظيم المنكبين، رحب الكفين والقدمين، ليس بالطويل البائن[3] ولا بالقصير المتردد[4]، رجل الشعر[5] (في شعره حجونة أي تثنٍ قليل)، يضرب شعره إلى منكبيه، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من ثناياه.

روى يعقوب بن سفيان عن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للرُّبَيِّع بنت معوذٍ صفي لي رسول الله ﷺ، قالت: (يا بني لو رأيته رأيت الشمس طالعة)[6]. وروى البخاري عن البراء بن عازب وسئل أكان رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: (لا، بل مثل القمر)[7][8].

---

(1) **أهدب الأسفار**: أي طويل شعر الأجفان. (النهاية في غريب الحديث 248/5).

(2) **مفلج الأسنان**: الفلج بالتحريك فُرجة ما بين الثنايا والرباعيات من الأسنان، ورجل أفلج أي إذا كان في أسنانه تفرق. (لسان العرب 346/2) بتصرف.

(3) **الطويل البائن**: أي المفرط طولاً. (النهاية 176/1).

(4) **القصير المتردد**: أي المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاؤه. (النهاية في غريب الحديث 213/2).

(5) **رجل الشعر**: أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة «الاسترسال» بل بينهما. (النهاية في غريب الحديث 203/2).

(6) أخرجه الدارمي في سننه (60/44/1)، والطبراني في الأوسط (4458/369/4)، وفي الكبير (696/274/24)، والشيباني في الآحاد والمثاني (3335/116/6) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد الله بن موسى التيمي عن أسامة بن زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للرُّبيع .. الحديث.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه (3359/304/3)، والترمذي (3636/598/5)، وأحمد (18501/281/4)، والدارمي (64/45/1) من طرق عن زهير عن إسحاق قال: سئل البراء .. الحديث.

(8) باختصار وتصرف من «الإعلام بما في دين النصارى من فساد وأوهام»: (291، 292) وانظر كذلك «مختصر الشمائل المحمدية» للترمذي، اختصار وتحقيق العلامة الألباني (13-29).

فصل في أقسام الرؤية الصحيحة :

قال ابن القيم رحمه الله :

الرؤيا الصحيحة أقسام : منها إلهام يلقيه الله سبحانه في قلب العبد ، وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام كما قال عبادة بن الصامت وغيره .

- ومنها مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها .
- ومنها التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم .
- ومنها عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له .
- ومنها دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها .

وغير ذلك فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات .

إلى أن قال رحمه الله : والمقصود أن أرواح الأحياء تتلاقى في النوم كما تتلاقى أرواح الأحياء والأموات، قال بعض السلف : إن الأرواح تتلاقى في الهواء فتتعارف أو تتذاكر، فيأتيها ملك الرؤيا بما هو لاقيها من خير أو شر، قال : وقد وكل الله بالرؤيا الصادقة ملكاً علمه وألهمه معرفة كُلّ نفسٍ بعينها واسمها ومتقلبها في دينها ودنياها، وطبعها ومعارفها لا يشتبه عليه منها شيء، ولا يغلط فيها، فتأتيه نسخة من علم غيب الله من أم الكتاب بما هو مصيب لهذا الإنسان من خير وشرٍ في دينه ودنياه، ويضرب له فيها الأمثال والأشكال على قدر عادته، فتارة يبشره بخير قدمه وينذره من معصية ارتكبها أو هم بها، ويحذره من مكروه انعقدت أسبابه ليعارض تلك الأسباب بالأسباب التي تدفعها، ولغير ذلك من الحكَم والمصالح، التي جعلها الله في الرؤيا نعمة منه ورحمة وإحساناً وتذكيراً[1]

---

(1) الروح لابن القيم (41-42) .

4 – آداب الرؤيا

وهذا الباب من أنفع أبواب الكتاب وهو يشتمل على ثلاثة أمور:
أ – آداب تتعلق بالمسلم حتى تصدق رؤياه.
ب – آداب يلتزم بها من رأى رؤيا.
جـ – آداب يلتزم بها المعبر.

أ – آداب تتعلق بالمسلم حتى تصدق رؤياه:

1– **التزام الصدق في الأقوال لقول النبي ﷺ** : في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً[1].

قال الحافظ : حاصل ما اجتمع من كلامهم في معنى قوله: [إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب] إذا كان المراد آخر الزمان ثلاثة أقوال: أحدهما: أن العلم بأمور الديانة لما يذهب غالبه بذهاب غالب أهله وتعذرت النبوة في هذه الأمة، عوضوا بالمرأى الصادقة ليجدد لهم ما قد درس من العلم.

والثاني : أن المؤمنين لما يقل عددهم، ويغلب الكفر والجهل والفسق على الموجودين، يؤنس المؤمن ويعان بالرؤيا الصادقة إكراماً له وتسلية، وعلى هذين لا يختص ذلك بزمان معين بل كلما قرب فراغ الدنيا وأخذ أمر الدين في الاضمحلال تكون رؤيا المؤمن الصادق أصدق.

والثالث : إن ذلك خاصٌ بزمان عيسى ابن مريم، وأولها أولاها والله أعلم[2].

ثم عقب النبي ﷺ ذلك بقوله: أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً.

قال الحافظ : وإنما كان كذلك لأن من كثر صدقه تنور قلبه وقوي

---

(1) تقدم تخريجه ص (14).

(1) فتح الباري (12/406-407).

إدراكه فانتقشت فيه المعاني على وجه الصحة، وكذلك من كان غالب حاله الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه فلا يرى إلا صدقاً، وهذا بخلاف الكاذب والمخلط فإنه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى إلا تخليطاً وأضغاثاً، وقد يندر المنام أحياناً فيرى الصادق ما لا يصح، ويرى الكاذب ما يصح، ولكن الأغلب الأكثر ما تقدم والله أعلم.

وقال ابن القيم رحمه الله:

ومن أراد أن تصدق رؤياه فليتحر الصدق، وأكل الحلال، والمحافظة على الأمر والنهي، ولينم على طهارة كاملة مستقبل القبلة، ويذكر الله حتى تغلبه عيناه، فإن رؤياه لا تكاد تكذب البتة[1].

قلت: ولذلك والله أعلم كانت رؤيا الأنبياء وحي وصدق دائماً لأنهم معصومون من الكذب فضلاً عن جميع المعاصي، فلما لم يكن في حديثهم شيء من الكذب بخلاف عموم المسلمين كانت رؤياهم كلها حق وصدق.

2 - **أن يتقي العبد ربه عز وجل في جميع أموره:**

فقد وعد الله عز وجل أهل الإيمان والتقوى بالبشرى في الدنيا فقال عز وجل: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [يونس :64:62]. والبشرى في الدنيا ما يبشر الله به عباده المتقين فمن ذلك الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له، ورويّ ذلك مرفوعاً في تفسير الآية: «هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له»[2] ومن البشرى كذلك محبة الخلق وثناؤهم على

---

(1) مدارج السالكين (52،51/1).

(2) تقدم تخريجه ص (15).

العبد فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله ﷺ: الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس، فقال: تلك عاجل بشرى المؤمن [1] والتقوى كما قال أحمد رحمه الله: أن تترك ما تهوى لما تخشى. وانظر بحث: «التقوى الغَايَةُ المنشودة والدُّرةُ المفقودة» للعبد الفقير.

3 – أن يُراعيَ آداب النوم:

– فمن ذلك: أن ينام على نية صالحة، كما قال معاذ رضي الله عنه: إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي [2].

– ومن ذلك أن ينام على طهارة.

– ومن ذلك أن يتوب قبل نومه لأنه، ربما قبضت روحه ولم ترجع إليه، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الزمر:42] وكان النبي ﷺ يقول عند نومه: باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين [3]. فلعل العبد إذا قبضت روحه ولم ترجع إليه يكون قد مات على توبة فقد قال الله

---

(1) أخرجه مسلم (2642/2034/4)، وأحمد (21417/156/5)، والبيهقي في شعب الإيمان (6999/373/5)، وابن المبارك في الزهد (717/250/1)، والطيالسي في مسنده (455/61/1) من طرق عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ... الحديث.

(2) أخرجه البخاري (4088/1579/4)، وابن حبان في صحيحه (5376/198/12)، وابن الجعد في مسنده (536/93/1) من طرق عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري قال لما بعثني رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل إلى اليمن .. الحديث، وأخرجه مسلم (1733/145/3) بلفظ: وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.

(3) أخرجه البخاري (5961/2329/5)، ومسلم (2714/2085/4)، وأبو داود (5050/312/4)، والترمذي (3401/473/5)، وأحمد (7798/283/2)، وغيرهم من طرق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة .. الحديث.

عز وجل: ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: 11] فقسم الناس إلى تائب وظالم وليس ثَمَّ فريق ثالث.

– ومن ذلك أن لا يبيت إلا ووصيته عند رأسه لما في الصحيحين عن ابن عمر ﵄ عن النبي ﷺ أنه قال: ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده[1].

– ومن ذلك أن ينام على جنبه الأيمن، ويستقبل القبلة بوجهه، ويضع كفه تحت خَدِّه الأيمن.

– ومن ذلك أن لا يبالغ في تمهيد فراش وطيء، فإنه يزيد في النوم ويحرمه من قيام الليل.

– ومن ذلك أن ينفض فراشه بداخلة إزاره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره[2] فإنه لا يدري ما خلفه عليه[3].

4 – **أن يحرز نفسه من الشياطين، ويعرضها لرحمة أرحم الراحمين بتلاوة أذكار النوم وتعوذاته.**

– ومن ذلك: يجمع كفيه وينفث فيهما ويقرأ المعوذات ويمسح رأسه ووجهه وما استطاع من جسده، يفعل ذلك ثلاثاً.

– ومن ذلك يقرأ آية الكرسي فلا يزال عليه من الله حافظ فلا يقربه شيطان.

---

(1) أخرجه البخاري (2587/1005/3)، ومسلم (1627/1249/3)، وأبو داود (2862/112/3)، والنسائي (3615/239/6)، والترمذي (974/305/3)، وابن ماجة (2699/901/2)، وأحمد (4578/10/2)، ومالك في الموطأ (1453/762/2) من طرق عن نافع عن ابن عمر .. الحديث.

(2) **داخلة إزاره:** طرف الإزار الذي يلي الجسد. وقوله: فإنه لا يدري ما خلفه عليه، بتخفيف اللام أي حدث بعده فيه. **قال الطيبي:** معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعدما خرج منه من تراب أو قذاة أو هوام. (فتح الباري 127/11) بتصرف.

(3) أخرجه البخاري (5961/2329/5)، ومسلم (2714/2085/4)، وابن حبان (5534/345/12)، والترمذي (3401/473/5).

- ومن ذلك يسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر أربعاً وثلاثين.
- ومن ذلك يقول: باسمك اللهم أحيا وأموت.
- ومن ذلك يقول: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك[1]، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت، وليجعله آخر ما يقول. ولا يتكلم بعد ذلك بشيءٍ من أمور الدنيا[2].

5 - **أن يدعو الله عز وجل بأن يرزقه رؤيا صالحة لعموم الأدلة على قبول الدعاء.**
كما قال تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر:60].
وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة:186] وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول عند النوم: «اللهم إني أسألك رؤيا صالحة، صادقةً غير كاذبةٍ، نافعة غير ضارة»[3].

ب - آداب من رأى رؤيا:

1 - إن رأى ما يكره - حلماً من الشيطان - فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وأن يتحول عن جنبه وإن قام فصلى فهو أحسن وأطيب، ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره بإذن الله.

(1) وتقديره: لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجى منك إلا إليك. قال الطيبي: في نظم هذا الذكر عجائب لا يعرفها إلا المتقن. (فتح الباري 111/11).

(2) ومن أراد المزيد من الخير فليراجع كتب الأذكار وبخاصة ما اشترطت صحة الأخبار كصحيح الكلم الطيب للألباني، ومختصر النصيحة لمحمد بن إسماعيل.

(3) لم أقف عليه.

وعن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره[1].

قال النووي رحمه الله: وأما قوله ﷺ: فلينفث عن يساره ثلاث، وفي رواية: فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات[2]، وفي رواية: فليتفل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره[3].

وأما قوله ﷺ: فإنها لا تضره. معناه أن الله تعالى جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع البلاء، فينبغي أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها، فإذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثاً، قائلاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها، وليتحول إلى جنبه الآخر، وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات، وإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث، قال القاضي: وأمر بالنفث ثلاثاً طرداً للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيراً له واستقذاراً، وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات ونحوها، واليمين ضدها، وأما قوله ﷺ في الرؤيا المكروهة: [ولا يحدث بها أحداً] فسببه أنه ربما فسرها تفسيراً مكروهاً على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملاً فوقعت كذلك

---

(1) أخرجه البخاري (6594/2568/6)، ومسلم (2261/1771/4)، والنسائي في الكبرى (10732/223/6)، والدارمي (2141/167/2)، والطبراني في الأوسط (8724/310/8)، وأحمد في المسند (22617/300/5).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه (2261/1771/4).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه (2261/1772/4).

بتقدير الله تعالى، فإن الرؤيا على رجل طائر، ومعناه أنها إذا كانت محتملة وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة، وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب وعكسه، وهذا معروف لأهله[1].

2 – إن رأى ما يحب فليحمد الله عز وجل عليها، وليحدث بها من يحب، ولا يحدث بها إلا حبيباً أو لبيباً، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت النبيﷺ يقول: إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها...[2].

وعن أبي رزين العقيلي[3] قال: قال رسول اللهﷺ : رؤيا المؤمن جزءٌ من أربعين جزءاً من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت، قال: وأحسبه قال: ولا يحدث بها إلا حبيباً أو لبيباً[4].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ : [الحديث] وفيه وكان يقول: لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح[5].

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم (18/12) باختصار.

(2) أخرجه البخاري (6584/2563/6)، وأبو يعلى في مسنده (1363/513/2).

(3) قال الترمذي في سننه (536/4) وأبي رزين العقيلي اسمه لقيط بن عامر.

(4) رواه الترمذي (2278/536/4)، والبيهقي في شعب الإيمان (4767/190/4)، والطيالسي في مسنده (1088)، وعلي بن الجعد في مسنده (1697)، وأحمد في مسنده (16242-16240/12/4) كلهم من طرق عن شعبة بن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن إبي رزين العقيلي .. الحديث، وتابع شعبج حماد بن سلمة بلفظ [الرؤيا معلقة برجل طائر ما لم يحدث بها صاحبها فإذا حدث بها وقعت ولا تحدثوا بها إلا عالماً أو ناصحاً أو لبيباً، والرؤيا الصالحة جزء من أربعين جزءاً من النبوة] أخرجه أحمد في مسنده (16228/10/4)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3456).

(5) جزء من حديث: [الرؤيا ثلاثة] وقد تقدم تخريجه وهذه رواية الترمذي (133/9) أبواب الرؤيا.

وقال الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي: فإن كانت بشرى أو شككت فيها فلا تحدث بها إلا عالماً أو ناصحاً، كما قال أبو عيسى : العالم يعبرها له على الخير إذا أمكنه، والناصح يرشده إلى ما ينفعه ويعينه عليه، وروي في آخر: ولا تحدث بها إلا حبيباً أو لبيباً، أما الحبيب فإذا عرف قال وإن جهل سكت، وأما اللبيب وهو العاقل العارف بتأويلها فإنه ينبئك بما تعول عليها فيها، وإن ساءته سكت عنها وتركها[1].

قال الحافظ: والأولى الجمع بين الروايتين، فإن اللبيب عبر به عن العالم، والحبيب عبر به عن الناصح.

3 – وليحذر من أن يقص الرؤيا الصالحة على حاسدٍ أو مبغضٍ، قال الله تعالى حاكياً عن يعقوب عليه السلام أنه قال ليوسف عليه السلام: ﴿يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف:5]، قال القرطبي رحمه الله: وفي هذه الآية دليلٌ على أن مباحاً أن يحذر المسلم أخاه المسلم ممن يخافه عليه ولا يكون داخلاً في معنى الغيبة، لأن يعقوب عليه السلام قد حذر يوسف أن يقص رؤياه على إخوته فيكيدوا له كيداً، وقال النبي ﷺ: استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود[2]. وفيها أيضاً دليل واضح على معرفة يعقوب عليه السلام بتأويل الرؤيا، فإنه عَلِمَ من

(1) باختصار من عارضة الأحوذي بشرح الترمذي (129/9)، ط. دار الوحي.

(2) أخرجه الطبراني في الكبير (183/94/20)، وفي الصغير (1186/292/2)، والشهاب في مسنده (708-707/410/1) من طرق عن سعيد بن سلام العطار ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل .. الحديث، وصححه الألباني في صحيح الجامع (943).

تأويلها أنه سيظهر عليهم، ولم يبال بذلك من نفسه، فإن الرجل يود أن يكون ولده خيراً منه، والأخ لا يود ذلك لأخيه، ودل أيضاً على أن يعقوب عليه السلام كان أحَسَّ من بنيه حسد يوسف وبغضه، فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوفاً من أن تغل بذلك صدورهم فيعملوا الحيلة في هلاكه[1].

ومما يؤكد هذا المعنى والذي قبله قوله ﷺ: وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت. قال العلامة شمس الحق أبادي: قال الخطابي: هذا مثل معناه لا تستقر قرارها ما لم تعبر انتهى.

فالمعنى أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت[2]. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجلٍ رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً...[3].

قال الألباني رحمه الله: والحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبر، ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ أن لا نقصها إلا على ناصح أو عالم، لأن المفروض فيها أن يختارا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجه وليس خطأ محضاً، وإلا فلا تأثير له

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (3356/4)، ط. الشعب.

(2) عون المعبود في شرح سنن أبي داود (364/13)، ط. الكتبي.

(3) أخرجه الحاكم في مستدركه (8177/433/4)، ومعمر بن راشد في الجامع (20354/212/11)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1612).

حينئذٍ والله أعلم، وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام البخاري في كتاب التعبير من صحيحه بقوله (362/4) : باب من لم يَرَ الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، ثم ساق حديث الرجل الذي رأى في المنام ظلة وعبرها أبو بكر الصديق ثم قال: فأخبرني يارسول الله – بأبي أنت وأمي – أصبتُ أم أخطأت. قال النبي ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً[1].

4 – وليحذر كل الحذر من أن يرى عينيه ما لم تَرَ، فإنه من أقبح أنواع الكذب.

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: من تحلم بحلم لم يره كُلِّفَ أن يعقد بين شَعيرتين ولن يفعل[2].

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تَرَ[3].

قال الحافظ: قال ابن أبي جمرة: إنما سماه حلماً[4] ولم يسمه رؤيا لأنه ادعى أنه رأى ولم ير شيئاً فكان كاذباً، والكذب إنما هو من الشيطان وقد قال: إنَّ الحلم من الشيطان. كما مضى في حديث أبي قتادة، وما كان من الشيطان فهو غير حق فصدق بعض الحديث بعضاً قال: ومعنى العقد بين الشعيرتين أن يفتل إحداهما بالأخرى

---

(1) السلسلة الصحيحة (25،24/1) المكتب الإسلامي، وسيأتي تخريج الحديث بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (6635)، وابن ماجة (3916)، والطبراني في الكبير (11923/309/11)، والبيهقي في الكبرى (14349/269/7)، وابن حبان في صحيحه (5686/495/12)، وأحمد في مسنده (1866/216/1)، والحميدي في مسنده (531/243/1).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه (6636)، وأحمد في مسنده (5711/96/2)، والحاكم في المستدرك (8204)، والطبراني في الكبير (174/71/22)، والشافعي في مسنده (239).

(4) يقال: حَلَم بالفتح إذا رأى، وتحلَّمَ إذا ادعى الرؤيا كاذباً. (النهاية في غريب الحديث 434/1).

وهو مما لا يمكن عادة[1][2].

وقال الحافظ وقوله: إن من أفرى الفرى[3]. أفرى أفعل تفضيل: أي أعظم الكذبات، والفِرى بكسر الفاء والقصر جمع فِرية، قال ابن بطال: الفرية الكذبة العظيمة التي يتعجب منها[4].

5 – وليتخير أفضل الأوقات حين يقصها على المعبر، وقد بوب البخاري في صحيحه «باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح» وأورد في الباب حديث سمرة بن جندب، وليس فيه صريح الترجمة على عادة البخاري ولكن فيه إشارة إلى تتبع طرق الحديث قال الحافظ: وفي رواية وهب بن جرير عن أبيه عند مسلم: إذا صلى الصبح. وبه تظهر مناسبة الترجمة[5].

قال المهلب: تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها، وقبل ما يعرض له نسيانها، ولحضور ذهن العابر، وقلة شغله بالفكرة فيما يتعلق بمعاشه، وليعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه فيستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك، فربما كان في الرؤيا تحذير عن معصية فيكف عنها، وربما كانت إنذاراً لأمرٍ فيكون له مترقباً، قال فهذه عدة فوائد لتعبير الرؤيا أول النهار، انتهى ملخصاً[6].

---

(1) فتح الباري (429/12).

(2) فإن قيل: كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته فلِمَ زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين؟ قيل: قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لا تكون إلا وحياً، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يُره، وأعطاه جزءاً من النبوة، ولم يعطه إياه والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه. (النهاية في غريب الحديث 434/1).

(3) الفرى: هو الأمر العظيم كما في قوله تعالى في قصة مريم ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾[مريم:27].

(4) فتح الباري (430/12).

(5) فتح الباري (440/12، 441).

(6) فتح الباري (440/12).

جـ – آداب المعبر :

1 – فينبغي للمعبر أن يكون تقياً نقياً ورعاً في جميع أحواله، فإن علم التعبير كسائر العلوم الشريفة اختص الله به أنبيائه وأولياءه الصالحين، ولذا قال صاحبا السجن ليوسف عليه السلام: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:36] فعلما أن الذي يوفق للتأويل الصادق لابد أن يكون من المحسنين، لأنه يحتاج إلى العلم وإطلاق نور البصيرة وتوفيق الله عز وجل، وأعبر الناس الأنبياء ثم الصادقون من أتباعهم، وقد عرف في هذه الأمة بعد نبيها ممن اشتهر بالتعبير أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والفاروق عمر رضي الله عنه ، وابن عباس رضي الله عنهما ، ومن التابعين سعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين وهُمْ هُمْ في التقوى والعلم والبصيرة كما نحسبهم والله حسيبهم.

2 – وينبغي للمعبر أن يكون عالماً بالكتاب والسُّنَّة ولغة العرب والأمثال السائرة، وأن يكون عارفاً بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم وهيآتهم، عارفاً بالأزمنة، وأمطارها ونفعها ومضارها، وبأوقات ركوب البحار وأوقات ارتجاجها[1] وعادة البلدان وأهلها وخواصها، وما يناسب كل بلدة، وما يجيء من ناحيتها.

3 – قال **عبد الغني النابلسي** : وينبغي للمعبر إذا قُصَّت عليه الرؤيا أن يقول: خيراً رأيت وخيراً نلقاه وشراً نتوقاه، خير لنا وشر لأعدائنا، الحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك وأن يكتم على الناس عوراتهم ويسمع السؤال بأجمعه، ويميز بين الشريف والوضيع[2]، ويتمهل

(1) **رَجّ البحر** : أي اضطربت أمواجه، وهو افتعل من الرج، وهو الحركة الشديدة. (لسان العرب 282/2).

(2) **الوضيع** : الدنيء من الناس. (مختار الصحاح 302/1)

ولا يعجل في رد الجواب، ولا يعبر الرؤيا حتى يعرف لمن هي، ويميز كل جنس وما يليق به[1].

4 – **وقال ابن قتيبة :** يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف. ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرفه، وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس في هذا الفن، وكان ما يمسك عنه أكثر مما يفسر[2].

وقال ابن شاهين ما ملخصه :

وينبغي أن يكون المعبر ذات حذاقة[3] وفطنة صدوقاً في كلامه، حسناً في أفعاله، مشتهراً بالديانة والصيانة، بحيث لا ينكر عليه فيما يعبره لشهرة صدقه، ولذلك سمى الله يوسف بالصديق، وأن يكون عارفاً بالأصول في علم التعبير، وأن يميز رؤية كل أحد بحسب حاله وما يليق به و ما يناسبه، ولا يساوي الناس فيما يرونه، ويعتبر في تعبيره على ما يظهر له من آيات القرآن وتفسيره، ومن حديث رسول الله ﷺ، وما ينقله المتقدمون في كتبهم، وقد يقع نوادر، ويعتمد على تعبيرها من الألفاظ الجلية الظاهرة بين الناس، وما نقل عن الأدباء في أشعارهم وغير ذلك من أشياء تناسب في المعنى، ولو اعتمد المعبرون على ما ضبط في الكتب خاصة لعجزوا

---

(1) تعطير الأنام في تفسير الأحلام (6/1)، ط. دار البيان العربي، وليس في ذلك خبر مرفوع وقد يستدل بعمومات منها قوله ﷺ : [بشروا ولا تنفروا] ومنها استحباب التفاؤل حيث أنه انتظار فائدة الله عز وجل وعائدته وهو مستحب على كل حال، وكان النبي ﷺ يعجبه التفاؤل لأنه حسن ظن بالله عز وجل.

(2) نقلاً عن مقدمة منتخب الكلام في تفسير الأحلام المنسوب لمحمد بن سيرين (10/1) بهامش تعطير الأنام

(3) **الحذاقة** : المهارة في كل عمل. (لسان العرب 40/10).

عن أشياء كثيرة لم تذكر في الكتب، لأن علم التعبير واختلاف رؤيا الناس كبحر ليس في شاطىء[1].

5 – **قال ابن قتيبة:** وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه ثم اعرضه على الأصول، فإن رأيته كلاماً صحيحاً يدل على معانٍ مستقيمة يشبه بعضها بعضاً عبرت الرؤيا، بعد مسألتك الله تعالى أن يوفقك للصواب، وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين نظرت أيهما أولى بألفاظها وأقرب من أصولها فحملتها عليه، وإن رأيت الأصول صحيحة وفي خلالها أمور لا تنتظم ألقيتَ حشوها وقصدت الصحيح منها، وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة لا تلتئم على الأصول علمت أنها من الأضغاث[2] فأعرض عنها، وإن اشتبه عليك الأمر سألت الله تعالى كشفه ثم سألت الرجل عن ضميره في سفره إن رأى السفر، وفي صيده إن رأى الصيد، وفي كلامه إن رأى الكلام، ثم قضيت بالضمير، فإن لم يكن هناك ضمير أخذت بالأشياء على ما بينت لك، وقد تختلف طبائع الناس في الرؤيا ويجرون على عادة فيها فيعرفونها من أنفسهم فيكون ذلك أقوى من الأصل، فينزل على عادة الرجل ويترك الأصل، وقد تصرف الرؤيا عن أصلها من الشر بكلام الخير والبر، وعن أصلها من الخير بكلام الرفث[3] والشر، فإن كانت الرؤيا تدل على فاحشة وقبيح سترت ذلك ووريت عنه بأحسن ما تقدر على ذلك من اللفظ وأسررته إلى صاحبها[4].

---

(1) الإشارات في علم العبارات (11/1).

(2) الضغث: التباس الشيء بعضه ببعض، وقيل: ما كان مختلطاً لا حقيقة له، ومنه قيل للأحلام الملتبسة: أضغاث، وأضاغث أحلام الرؤيا: التي لا يصح تأويلها لاختلاطها ودخول بعضها في بعض (لسان العرب 163/2) بتصرف يسير.

(3) **الرفث:** الفحش من القول. (مختار الصحاح 105/1).

(4) الإشارات في علم العبارات (11/1).

6 – ومن آداب المعبر أن يكتم على صاحب الرؤيا رؤياه فلا يفشيها إلا بإذنه فإنها أمانة.

7 – ومن آدابها أن يميز بين أصحاب الرؤيا فلا يفسر رؤيا السلطان حسب رؤيا الرعية، فإن الرؤيا تختلف باختلاف أحوال صاحبها، والعبد إذا رأى في منامه ما لم يكن له أهلاً فهو لمالكه لأنه ماله، وكذلك المرأة إذا رأت ما لم تكن له أهلاً فهو لزوجها[1].

8 – **قال النابلسي** ولا يعجل المعبر بتفسير الرؤيا حتى يعرف وجهها ومخرجها ومقدارها ويسأل صاحبها عن نفسه وحاله وقومه وصناعته ومعيشته ولا يدع شيئاً مما يستدل به على علم مسألته إلا فعله[2].

9 – ومن آداب المعبر أن يتلطف في تعبير الرؤيا باستعمال أحسن المعاني والألفاظ، روي أن بعض الخلفاء قال لمعبر: إني رأيت جميع أسناني سقطت فقال: جميع أقارب مولانا أمير المؤمنين يموتون فتغير من ذلك واستدعى عابراً غيره وقص عليه الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤيا مولاي أمير المؤمنين فإنه يكون أطول عمراً من أقاربه فأقبل عليه وأحسن إليه والمعنى واحد.

10 – ومن آداب المعبر أن يحمد الله عز وجل إذا وفق للتأويل الصحيح وأن ينسب الفضل إليه ولا يصيبه بذلك عُجْبٌ ولا كبرٌ، قال يوسف عليه السلام ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: 101].

(1) بتصرف من مقدمة تفسير الأحلام الكبير المنسوب لابن سيرين (25)، ط. محمد علي صبيح.

(2) تعطير الأنام (353/2).

5 – أقسام تأويل الرؤيا

قال البغوي رحمه الله : واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساماً : فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السُّنَّة، أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب[1].

وسوف نبين أمثلة من ذلك نقلاً عن أئمة التفسير والحديث، وعلى القارئ الكريم أن يقيس على ذلك، وأن يعتبر به لأنه من الصعوبة بمكان حصر كل ما يمكن أن يراه النائم وبيان تعبيره، وإن كان كثير من ذلك مدون في كتب تفسير الأحلام المشهورة المتداولة كتعطير الأنام لعبد الغني النابلسي الحنفي، والتفسير الكبير المنسوب لمحمد بن سيرين، ونحن نستقي مادة هذا الباب من الكتب المعتبرة مستندين إلى الأدلة الصحيحة والأمثلة الصريحة من الكتاب والسُّنَّة بفهم العلماء المعتبرين ولا نعتبر الضعفاء والمجاهيل تعظيماً لأمر الرؤيا التي جعلها النبي ﷺ جزءاً من النبوة .

أ – التأويل بدلالة من جهة الكتاب :

– **قال البغوي رحمه الله** : فالتأويل بدلالة القرآن، كالحبل يعبر بالعهد لقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران :103] .

– والسفينة تعبر بالنجاة لقوله سبحانه وتعالى :﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت :15] .

---

(1) شرح السنة (220/12) .

وسنذكر لمزيد من النفع كذلك التأويل بدلالة الشعر إن شاء الله .

– والخشب يعبر بالنفاق لقوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون:4].

– والحجارة تعبر بالقسوة لقوله جل ذكره: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة:74].

– والمرض بالنفاق لقوله تبارك وتعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة:10].

– والبيض يعبر بالنساء لقوله سبحانه: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (1) [الصافات:49]

– وكذلك اللباس لقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:187].

– واستفتاح الباب يعبر بالدعاء لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا﴾ [الأنفال:19] أي تدعوا.

– والماء يعبر بالفتنة في بعض الأحوال لقوله عز وجل: ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن:16-17].

– وأكل اللحم النيء يعبر بالغيبة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:12].

– ودخول الملك محلةً أو بلدة أو داراً تصغر عن قدره، وينكر دخول مثله مثلها يعبر بالمصيبة والذل ينال أهلها، لقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل:34](2). أ. هـ.

---

(1) بيض مكنون: أي مصون ومستور.

(2) شرح السنة (12/220، 221).

– والعلو في السماء رفعة لقوله عز وجل: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم:57]، قال البغوي: ومن رأى أنه صعد السماء فدخلها نال شرفاً وذكراً ونال الشهادة، والطيران في الهواء عَرْضا سفرٌ ونيل شرف[1].

– وقال أيضاً: والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وأمن من الخوف غير أن الغسل أقوى من الوضوء قال الله سبحانه لأيوب ﷺ: ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص:42] فلما اغتسل خرج من المكاره، والغسل والوضوء بالماء المسخن همٌّ أو مرض.

– والأذان حجٌّ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج:27].

– والركوع توبة لقوله عز وجل: ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص:24].

– والسجود قربة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق:19].

– فإن صلى منحرفاً عن القبلة شرقاً أو غرباً، فإنه انحرف عن السُّنَّة، فإن جعلها وراء ظهره فهو نبذه الإسلام لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران:187]، فإن رأى أنه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين، ومن رأى أنه يصلي فوق الكعبة فلا دين له والعياذ بالله عز وجل، والكعبة الإمام العادل، فمن أمَّ الكعبة

---

(1) المرجع السابق.

فقد أمَّ الإمام، والمسجد الجامع هو السلطان، ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة أو يأتي بشيء من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله.

– ودخول الحرم أمْنٌ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ومَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: 97].

– والأضحية فكٌّ رقبة[1]، فمن ضحى بأضحية وكان عبداً عتق، وإن كان أسيراً نجا، أوخائفاً أمن، أو مديوناً قضى دينه، أو مريضاً شفاه الله، أو صرورة حج[2].

–وقال أيضاً : من رأى القيامة قد قامت في موضعٍ، فإن العدل يبسط في ذلك المكان، فإن كانوا مظلومين نصروا، وإن كانوا ظالمين انتقم منهم، لأنه العدل، ويوم القيامة يوم الفصل والعدل، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: 47]، ومن رأى أنه دخل الجنة فهو بشرى من الله عز وجل بالجنة، فإن أكل شيئاً من ثمارها أو أصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه، وعلم ينتفع به، فإن أعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره.

– ودخول جهنم إنذار العاصي ليتوب، فإن رأى أنه يتناول شيئاً من طعامها أو شرابها فهو خلاف أعمال البر منه، أو علمٌ يصير عليه وبالاً[3][4].

– والبقر سنون، فإن كانت سماناً كانت مخاصيب، وإن كانت عجافاً كانت مجاديب، قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف: ﴿ثُمَّ يَأْتِي

---

(1) لعله استند إلى قول الله عز وجل: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: 107].

(2) بتصرف من شرح السنة (235/12، 236) والصَّرورة هو الذي لم يحج.

(3) شرح السنة (333/12، 334).

(4) الوبال في الأصل : الثِّقَل والمكروه وبمعنى الشدة كقوله تعالى ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: 16] أي شديداً. (لسان العرب 720/11) بتصرف يسير.

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾[يوسف :48] .فأوَّلَ يوسف عليه السلام أكل البقرات العجاف البقرات السِّمان بالسنين المجاديب تأكل ما جمع لها في السنين المخاصيب .

– قيل ومن رأى كأن أبويه ساخطان عليه دل ذلك على سخط الله عليه لقوله عز اسمه : ﴿ **اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ** ﴾[لقمان :14] وقد روي في بعض الأخبار : رضا الله تعالى من رضا الوالدين وسخط الله من سخط الوالدين[1] .

– وقيل ومن رأى كأن الله تعالى غضب عليه فإنه يسقط من مكان رفيع لقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ** ﴾ [طه :81] .

– ومن رأى في المنام أنه يصلي فريضة دل على أن صاحبها يرزق الحج ويجتنب الفواحش، لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** ﴾ [العنكبوت :45] .

– ومن رأى في المنام ميتاً عرفه فأخبره بأنه لم يمت، دل على حسن حال الميت في الآخرة، لقوله تعالى : ﴿ **بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران :169] .

– وكذلك لو رأى ميتاً ضاحكاً فإنه مغفور له، لقوله تعالى : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ** ﴾ [عبس :39:38] .

– **وقال دانيال:** رؤيا المطر تؤول بالخير والرحمة من الله تعالى إذا كان عاماً لقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ** ﴾ [الشورى :28] .

---

(1) صحيح أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (8730/177/6) من حديث عبد الله بن عمرو، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3507) بلفظ : رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص 14) موقوفاً على عبد الله بن عمرو بلفظ : رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد .وأخرجه مرفوعاً الحاكم في المستدرك (7249/168/4)، وابن حبان في صحيحه (429/172/2)، والترمذي في سننه (1899/310/4) .

- ومن رأى البرق فإنه حصول خوف شديد له ولأهل تلك الأرض: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: 12].
- ومن رأى أنه جالس تحت شجرة طوبى يحصل له مراده في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: 29].
- ومن رأى أنه قد امتنع من نعيم الجنة فإنه يدل على الضلالة وقلة الدين لقوله تعالى: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: 72].
- ومن رأى أنه في ظل السحاب يجد في تلك السنة خيراً ونعمة كثيرة لقوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: 57].
- **قال العلماء**: وكل رؤيا فيها نار فإنها دالة على وقوع فتنة سريعة لقوله تعالى: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: 14].
- ومن رأى كأنه منكوس[1] الرأس معلق دل على طول عمره لقوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾[2] [يس: 68].
- ومن أخذ زجاجة دُهْنٍ – أي طيب – ودهن بها غيره مداهن لقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: 9].
- واللعب بكل شيء مكروه لقوله عز وجل: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: 98].
- والقميص بشارة لقوله تعالى في قصة يوسف: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا﴾ [يوسف: 93] وقيل هو للرجل امرأة وللمرأة رجل لقوله تعالى: ﴿هُنَّ

---

(1) منكوس: مقلوب..

(2) ننكسه: يقال نُكس الرجل اذا ضعف وعجز، ومعنى الآية: من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفاً وبدل الشباب هرماً.

﴿لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة :187] فإذا رأى قميصه انفتق طلق زوجته، وسيأتي في دلالة الحديث بيان أنه الدين كذلك، والجديد الأبيض جاه الرجل وعزُّهُ ودينه وأمانته، والرقيق منه رقة في الدين.

– ومن رأى كأنه مات ودفن فإنه يسافر سفراً بعيداً لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[1] [عبس :21-22].

– ومن رأى أنه دخل من باب فإن كان في خصومة فهو غالبٌ، لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة :23].

– ومن رأى الطير يطير فوق رأسه نال ولاية ورياسة، لقوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾[2] [ص :19].

– ومن رأى السلطان كلمه نال رفعة لقوله: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف :54].

– ومن رأى جنوداً مجتمعة دل على هلاك المبطلين ونصرة المحقين، لقوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل :37].

– ومن رأى أنه كان قائماً على الصراط يستقيم على يده أمور معوجة لقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح :2].

– ومن رأى أنه دخل الجنة فإنه يحصل له فرح وسرور وبشارة من الله تعالى بالخيرات، وقيل أمن لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر :46].

---

(1) **أنشره**: يقال نشر الميت ينشر نشوراً اذا عاش بعد الموت، وانشره الله: أحياه، ومنه يوم الحشر. (لسان العرب 207/5) . . .

(2) **محشورة**: أي مجموعة، وقال قتادة: مسخرة، ومعنى **أواب**: أي مطيع ورجاع إلى طاعته وأمره. (الطبري 138/23) .

- **وقال جابر المغربي** الشمس تعبر بالوالدة، واستدل لذلك بقوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ﴿**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ [يوسف :4] .
- والمصالحة تدل على ظهور الخير لقول الله عز وجل: ﴿**وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾ [النساء :128] .
- ومن رأى أنه مقرون مع رجل آخر في قيد دل على اكتساب معصية كبيرة يخاف منها انتقام السلطان، لقوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**﴾[1] [إبراهيم :49] .
- ومن رأى في المنام أن به صداعاً فينبغي له أن يتوب أو يتصدق أو يعمل الخير أو يرجع عما هو عليه من ذنب ، لقوله تعالى: ﴿**أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [البقرة :196] .
- ومن رأى في المنام أنه اشترى مهداً أو هو في مهد نال خيراً وبركة وجرت على يده خيرات لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ**﴾ [الروم :44] .
- ومن رأى في المنام أنه في غرفة أو غرفات فإنه يأمن مما يخاف ويحذر لقوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾[2] [سبأ :37] .
- والقصاص في المنام عمر طويل لقوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة :179] .

---

(1) **الصفد** الوثاق والاسم الصفاد، والصفاد: حبل يوثق به أو غُلٌّ، والأصفاد: قيل هي الأغلال، وقيل القيود، وقال الجوهري: الصفاد ما يُوثق به الأسير من قِدَ وقيد وغُل، ومنه حديث [إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين] أي شدت وأوثقت بالأغلال. (لسان العرب 256/3) .

(2) **الغرفات** جمع غرفة، قال ابن كثير (542/3) أي في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى ومن كل شر يُحذر منه.

– ومن رأى أنه شرب خمراً وليس من ينازعه فيها أحد فإنه يصيب مالاً حراماً بقدر ما شرب منها، وقيل: إثماً كبيراً لقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:219].

– ورؤية موج البحر شدة وعذاب لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [لقمان:32]. وقال تعالى: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود:43].

– والفرش في التأويل ولاية واستراحة، لقوله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [1] [الرحمن:54]، وقيل تؤول بالنسوة والذراري لقوله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [2] [الواقعة:37:34].

– ومن رأى أبواب السماء مفتحة يدل على إجابة الدعاء وكثرة الأمطار وجريان المياه لقوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [القمر:11].

– ومن رأى أنه غاب في إحدى السماوات ولم يدر بنفسه في أي سماء هو ولم يرجع إلى الدنيا فإنه يموت لا محالة لقوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران:55].

– ومن رأى أنه يلبس نعلاً أصفر فإنه يدل على السرور والبركة لقوله تعالى: ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [البقرة:69].

---

(1) **استبرق**: هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن **قال الزجاج** " هو اسم أعجمي أصله بالفارسية (استَقْره) ونقل من العجمية إلى العربية. (لسان العرب 5/10).

(2) **عرباً**: قال ابن عباس: العُرُبْ: المتحببات المتوددات إلى أزواجهن.

أتراباً: أي مستويات على سن واحدة. تفسير الطبري (189/187/27).

– قال **أبو سعيد الواعظ** : الطيور المعروفة تؤول بالأولاد، والمجهولة تؤول بالبشارة، وإذا كانت الطيور مجتمعة على رأسه فإنه يؤول بالرياسة العظيمة لقوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام : ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص :19] .

– وإذا رأت امرأة أنها جاءت ببيضة موضع الولد فإنه يدل على حصول ولد لها كافر لقوله تعالى : ﴿ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [آل عمران :27] .

– وقال **جابر المغربي** : من رأى غباراً قد غبَّرَ ونزل على وجهه فإنه يدل على حصول مشقة وعقوبة شديدة لقوله تعالى : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ [عبس :40] .

– ومن رأى أنه ذاق شيئاً استلذ به واستطابه فإنه ينال فرحاً وغنيمة لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ﴾ [الشورى :48] .

– ومن رأى أنه ينقض غزلاً فإنه ينقض الإيمان والعهود لقوله تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ [1] [النحل :92] .

– وقال **بعض المعبرين** : ربما يدل التاجر على حصول شيء حلالاً لقوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة :275] .

– وقال **السلمي** : من رأى أنه يحرث فإنه ينكح لقوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة :223] .

---

(1) التي نقضت غزلها : هي خرقاء بمكة كانت تنقض الغزل بعد إبرامه ولا تنتفع به، وهذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد . والنكث : نقض العهد، وهنا بمعنى النقض بعد الإحكام كما تُنكث خيوط الصوف المغزول بعد إبرامه . (لسان العرب 5/10) .

- وقال الكرماني : من رأى أنه في موضع خراب قاعد في ظلٍّ فإنه يدل على قرب أجله لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ (1) [الفرقان : 45] .
- ومن رأى الجبل ولم يصعد إليه فإنه يصيبه هم أو يأمل ما لا يتم له لقوله تعالى : ﴿ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ [هود : 43] .
- ومن رأى أنه في كهف جبل أو قصد دخوله فإن ذلك ملجأ ومأوى لقوله تعالى : ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف : 16] .
- واستدل من حمل القاعدة على العجوز بقوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النور : ٦٠] .
- وقال ابن سيرين : الماء حياة لقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء : 30] . فمن شرب من ماء مطلق فإنه حياة طيبة ورؤيا خير ومنفعة، وإن كان كدرا فغير ذلك .
- وقال بعض المعبرين : ربما دلت الشجرة الباسقة المزهرة الحسنة على الكلمة الطيبة والشجرة التي ضدٌّ ذلك على الكلمة الخبيثة لقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهيم : 24] ، ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم : 26] .
- وقيل رؤيا أكل الرطب قرة عين لقوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم : 25-26] .
- ومن رآى أنه يعصر عنباً أو تمراً رزق رزقاً لقوله تعالى : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل : 67] .

---

(2) كيف مد الظل : وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، وهو قول ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد، وسعيد، والحسن، وغيرهم .(ابن كثير 321/3) . وهذا الوقت القصير يفسر في الرؤيا بقرب الأجل .

—وقال الكرماني : رؤيا الزرع تؤول بالنساء لقوله تعالى :﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة :223] .

—وقال أبو سعيد الواعظ : القميص للرجل امرأة وللمرأة رجل لقوله تعالى :﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة :187] .

– ومن رأى أنه بسط له بساط جديد واسع فإنه ينال في دنياه عمراً طويلاً وسعة في الرزق لقوله تعالى :﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد :26] .

—وقال بعض المعبرين : من رأى أنه تترس[1] بترس وكان من أهل الفساد فإنه يحلف باطلاً ويتخذ ذلك اليمين جنة له أي ترساً لقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ [المنافقون :2] .

– ومن رأى أنه أخذ زاد السفر فإنه قد قدم خيراً لقوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة :197]، وأحسن السفر كان إلى جهة القبلة .

—وقال جابر المغربي : من رأى أن مشركاً دخل الجنة أو صلى نحو القبلة، أو شكر الله تعالى، أو دخل في حصن، أو صار قلبه واسعاً فإنه يدل على إسلامه لقوله تعالى :﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام :125] .

—وقال أبو سعيد : من رأى أنه صار راهباً فإنه مبتدع مفرط في بدعته لقوله تعالى :﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [2] [الحديد :27] .

---

(1) تترس : التُرس من السلاح المتوقى بها، وجمعه أتراس والتترس : التستُّر بالتُّرْس. لسان العرب (32/6)

(2) (لسان العرب ج: 1 ص: 437) وأصل الرهبانية من الرهبة ثم صارت اسماً لما فضل عن المقدار وأفرط فيه ومعنى قوله تعالى﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ قال أبو إسحق يحتمل ضربين أحدهما أن يكون المعنى في قوله عز وجل﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ وابتدعوا رهبانية ابتدعوها كما تقول رأيت زيداً وعمراً أكرمته ==

– ومن رأى حمامة حطت على كتفه أو فوق رأسه أو في عنقه فإنه يؤول بعمله، فيعتبر لونها إن كانت سوداء قبيحة المنظر أو ما أشبه ذلك كان عمله سوءاً، وإن كانت حسنة المنظر بيضاء فهو بخلافه لقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: 13].

– ومن رأى أن ميتاً غرق في البحر أو فيما يقتضي الغرق من حيث الجملة فإنه يغرق في النار لقوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ [نوح: 25].

– ومن رأى أن ميتاً سكران فلا خير فيه للرائي، ولا للميت لقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ [الحج: 2].

== ويكون ما كتبناها عليهم معناه لم تكتب عليهم البتة ويكون إلا ابتغاء رضوان الله بدلاً من الهاء والألف فيكون المعنى ما كتبنا عليهم إلا ابتغاء رضوان الله، وابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر به فهذا والله أعلم وجه وفيه وجه آخر، ابتدعوها جاء في التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه فاتخذوا أسراباً وصوامع وابتدعوا ذلك فلما ألزموا أنفسهم ذلك التطوع ودخلوا فيه لزمهم تمامه كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفترض عليه لزمه أن يتمه والرهبنة فعلنة منه أو فعللة على تقدير أصلية النون وزيادتها قال ابن الأثيرو الرهبانية منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف وفي الحديث لا رهبانية في الإسلام هي كالاختصاء واعتناق السلاسل وما أشبه ذلك مما كانت الرهابنة تتكلفه وقد وضعها الله عز وجل عن أمة محمد قال ابن الأثير: هي من رهبنة النصارى قال وأصلها من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعهد مشاقها حتى إن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبي عن الإسلام ونهى المسلمين عنها وفي الحديث: عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي. (أخرجه الطبراني في «الصغير» (949/ 156/2)، وأبي يعلى في مسنده (1000/283/2) من حديث أبي سعيد الخدري، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (2543) بلفظ: فإنه رهبانية الإسلام)

يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا ترك ولا زهد ولا تخلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد ولهذا قال: ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله. أخرجه أحمد في مسنده (22104/235/5) بهذا اللفظ وهو صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (1/3429)، وفي المعجم الكبير للطبراني بزيادة: لا يناله إلا أفضلهم. وضعفها الألباني في ضعيف الجامع (3045).

– وقال الكرماني: من رأى أنه في برج لا يأمن مما يطلبه، وإن كان مريضاً مات لقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء:78].

– ومن رأى أنه يجلس على الأرض فإنه يتمكن منها، ويعلو عليها لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: 36].

– ومن رأى أنه يضرب في الأرض بشيء فإنه يسافر سفراً يبتغي الرزق لقوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل:20].

– قال الكرماني: من رأى أنه يعمر عمارة وثيقة فإن كان من طلاب الآخرة فإنه يعمل عملاً صالحا لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ﴾ [التوبة:109].

– ومن رأى بيده مفاتيح كثيرة فإنه يدل على علو منزلته وعظم شرفه لقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الشورى:12].

– وقال أبو سعيد الواعظ: المفتاح المتخذ من حديد رجل ذو بأس والفتح محمود وظفر ونصر لقوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف:13].

– قال جابر المغربي: من رأى صاعقة سقطت وأحرقته يهلك من عقوبة ملك، أو يمرض أو يلحقه آفة عظيمة تهلكه، وقيل إن الصاعقة وعد من الملك وتخويف لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت:13].

– قال ابن سعيد: إن رؤية السراب باطل، وعلم لا خير فيه ولا منفعة، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور:39].

– ومن رأى إسحاق عليه السلام يحصل له بشارة وفتح وغنيمة لقوله تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: 112] .

– ومن رأى أنه يقرأ شيئاً من القرآن ولا يعرف ما قرأه أو نسيه فإن كان مريضاً شفاه الله تعالى، وإن كان مهموماً فرج الله همه، وإن كان عنده قلق زال لقوله تعالى: ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس: 57] .

– ومن رأى كأنه يدعو ربه في ظلمة فإنه ينجو من غم لقوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنبياء: 87] .

– ومن رأى أنه يسبح الله تعالى فإنه يفرج همه ويكشف غمه والسوء لقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات: 143] .

– **وقال أبو سعيد الواعظ** : من رأى أنه يستغفر الله يرزقه مالاً وولداً لقوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ [نوح: 10] .

– ومن رأى أنه يذكر الله كثيراً فإنه يدل على الفلاح لقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: 55] .

– ومن رأى أنه واقف بأبواب الحرم أو بأبواب الحجرة الشريفة وهو يستغفر الله تعالى فإنه توبة ومغفرة لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: 64] .

– ومن رأى أنه يجاهد في سبيل الله فإنه يدل على استقامة حاله وعياله واتساع رزقه وغناه لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: 100] .

– ومن رأى قاضياً مجهولاً فإن القاضي المجهول يؤول بالباري عز وجل ونفاذ حكمه لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [الرعد: 41] .

– **قال جعفر الصادق** : رؤيا حلق الرأس تؤول على خمسة أوجه: حجٌ وسفر وعز وجاه لقوله تعالى: ﴿ **مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ** ﴾ [الفتح: 27].

– ومن رأى وجهه مشرقاً مبيضاً حسناً فإن ذلك بشارة بحسن حاله وصلاح دينه لقوله تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ** ﴾ [عبس: 38-39].

– ومن رأى وجهه مسوداً فإنه رجل مزاح كذاب لقوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ** ﴾ [الزمر: 60].

– وربما كان اللسان ذكر الإنسان وفخره وصدقه لقوله تعالى: ﴿ **وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ** ﴾ [الشعراء: 84].

– ومن رأى طائراً على عنقه فإن كان الطائر محموداً فهو عمل حسن وإن كان غير محمود فضده لقوله تعالى: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾ [الإسراء: 13].

– ومن رأى أن يده الواحدة أشد بياضاً من الأخرى فإنه ينجو من السوء ويظفر بمن يخاصمه لقوله تعالى: ﴿ **اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ﴾ [القصص: 32].

– ومن رأى أن صدره متسع فإنه يدل على زيادة دينه وتقواه لقوله تعالى: ﴿ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ** ﴾ [الزمر: 22].

– ومن رأى ضيقاً أو صغراً في صدره فإنه يدل على نقصان دينه لقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** ﴾ [الأنعام: 125].

– **قال جعفر الصادق** : من رأى أنه يبكي ثم يضحك بعده دل على قرب أجله لقوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** ﴾ [النجم: 43-44].

– ومن رأى أن يغشاه النعاس فإنه أمان لقوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: 11].

– وقال بعضهم: النوم راحة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: 9].

– والخوف نجاة لقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 21].

– ومن رأى أنه فقير نال طعاماً كثيراً لقوله تعالى حكاية عن موسى ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24].

– ومن رأى أن بينه وبين أحد عداوة فإنه يكون بينهما مودة لقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: 7].

– من رأى أنه يحسن فإنه يدل على إخلاصه في التوحيد والموت على الإسلام ومجازاته من الله تعالى بالجنة لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: 60] وأما التقوى فإنها السبب الأقوى.

– ورؤيا أهل التقوى خير فمن رأى أنه سلك طريق شيءٍ من ذلك فإنه يسلك الطريق المجيدة، ويكون الله تعالى معه في جميع أحواله لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128].

– ومن رأى أنه عفا عن مذنب فأجره علي الله لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 40].

– وقيل يعمل عملاً يغفر الله له لقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: 22].

- ومن رأى أنه رهن نفسه فإنه يكتسب ذنوباً لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38].
- ومن رأى أن جماعة قتلوه ظلماً فإنه يحصل له من السلطان أو ممن يقوم مقامه خير ومنفعة لقوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: 33].
- ومن رأى أنه قتل نفسه فإنه يرزق توبة لقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: 45].
- ومن رأى أنه صلب حياً أصاب رفعة وشرفاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: 157-158].
- ومن رأى أن أحداً بغى عليه فإنه ينصر لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: 60].
- ومن رأى أنه مات ثم عاش فإنه يذنب ثم يتوب لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر: 11].
- ومن رأى أن أحداً ممن يقبل قوله في اليقظة يخبره بأنه لا يموت أبداً، فإنه يقتل في سبيل الله ويكون حَيّاً بعد ذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران: 169].
- وقال الكرماني: من رأى أنه اشترى تابوتاً، أو وهب له، أو كان بمنزله فإنه يرزق ملكاً وحكمة ووقاراً وسكينة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: 248].
- وقال ابن سيرين: الهباء يؤول بالباطل من الكلام والفعل الذي لا يكون فيه خيرٌ كما قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: 23].

- **وقال بعض المعبرين:** ربما يؤول الحقب لمن ناله أن يعمر ثمانين سنة لقول بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [النبأ: 23] والحقب ثمانون سنة، وقيل سبعون سنة.
- ومن رأى إنه إبليس يعذبه بنوع من الأنواع فإنه فرج من همه بعد حصول شدة لقوله تعالى: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: 41].
- ومن رأى أنه يناجي شيطاناً فإنه يشكو أعداءه ويظاهرهم في قهر أهل الصلاح، فلا يستطيعون ذلك لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [المجادلة: 10].
- **وقال بعض المعبرين:** من رأى أنه صار ساحراً فإنه لا يفلح أبداً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: 69].
- ومن رأى أنه وقع من السماء فإن ذلك مكروه في الدين لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحج: 31].
- ومن رأى أنه ذهب إلى مكان الحساب يدل على الغفلة لقوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: 1].
- ومن رأى في المنام أنه طلق زوجته استغنى لقوله عز وجل: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ﴾ [النساء: 130].
- ومن رأى عينيه ابيضتا فإنه يدل على طول حزنه لقوله تعالى: ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: 84].
- ومن رأى أن عيناه طمستا فإنه يرجع عن دين الإسلام -والعياذ بالله- إلى غيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 72].

وقيل: يحفظ القرآن وينساه.

– ومن رأى إنساناً يعض على أنامله فهو حقود لقوله عز وجل: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران:119].

وقيل: يكون ظالماً لقوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [الفرقان:27] والنعاس في المنام أمن، لقوله عز وجل: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال:11].

– ومن رأى كأنه رهينة فإن رؤياه تدل على أنه اكتسب ذنوباً كثيرة لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر:38].

– ومن رأى السماء تبنى بحضرته فهو شاهد زور، لقوله تعالى: ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الكهف:51].

– ومن رأى ناقة دخلت مكاناً فإنه يؤول بالفتنة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر:27].

– والهدية في المنام فرح لقوله تعالى: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل:36].

– والغلُّ في المنام كسب حرام لقوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:161].

– وقال الكرماني: من رأى أنه كان في الظلمات ثم جاء إلى النور ثم رجع إلى الظلمات فإنه يؤول بالنفاق لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة:20].

– ومن رأى أن الله تعالى يعظه يعمل عملاً يكون لله فيه رضا لقوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:90].

ب - التأويل بدلالة الحديث:

قال البغوي رحمه الله : وأما التأويل بدلالة الحديث **كالغراب يعبر بالرجل الفاسق** ، لأن النبي ﷺ سماه فاسقاً، **والفأرة تعبر بالمرأة الفاسقة** ، لأن النبي ﷺ سماها فويسقة.

- **والضلع يعبر بالمرأة** لقول النبي ﷺ : إن المرأة خلقت من ضلع أعوج[1].

- **والقوارير تعبر بالنساء** لقوله ﷺ : يا أنجشة رويدك سوقا بالقوارير[2].

- **واللبن يدل على العلم والفطرة** : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي -يعني عمر- قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم[3].

قال الحافظ : وقد جاء في بعض الأحاديث المرفوعة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار رفعه: اللَّبن في المنام فطره[4]، وعند الطبراني من

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (3153/1212/3)، والحاكم في المستدرك (7334/193/4)، والنسائي في الكبرى (9140/361/5)، وأسحاق بن راهوية في مسنده (214/250/1)، والبيهقي في الكبرى (14499/295/7)، وعبد الرزاق في مصنفه (19272/197/4) كلهم من طرق عن حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة ... الحديث.

(2) أخرجه البخاري (5797/2278/5)، وفي الأدب المفرد (264/102/1)، ومسلم (2323/1811/4)، وابن حبان في صحيحه (120/13)، وأحمد في المسند (2958/186/3)، والنسائي (10359/134/6) كلهم من طرق عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه .

(3) أخرجه البخاري (82/43/1) ، (3478/1346/3)، ومسلم (2391/1860/4)، والنسائي (5837/425/3)، وأحمد في المسند (5554/83/2) ، (5868/108/2).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (30512/181/6)، والهيثمي في مجمع الزوائد (183/7) وقال فيه محمد بن مروان وهو ثقة وفيه لين وبقية رجاله ثقات، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (5488)

حديث أبي بكرة رفعه: من رأى أنه شرب لبناً فهو الفطرة[1]، ومضى في حديث أبي هريرة في أول الأشربة: أنه ﷺ لما أخذ قدح اللبن قال له جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة[2].

- والقميص في المنام يدل على الدين: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا نائم رأيتُ الناس يعرضونَ عَلَيَّ وعليهم قمصٌ منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عليّ عمر ابن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: ما أولته يا رسول الله: قال: الدين[3].

قال الحافظ: قالوا: وجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26] والعرب تكني عن الفضل والعفاف بالقميص، ومنه قوله ﷺ لعثمان: إنَّ الله سيلبسك قميصاً فلا تخلعه[4]. أخرجه أحمد والترمذي، وابن ماجه وصححه ابن حبان، واتفق أهل التعبير

---

(1) أخرجه ابن عدي في الكامل (209/2) في ترجمة الحاكم بن ظهير، وهو متروك، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (183/7) وهو غير موجود عند الطبراني والله أعلم.

(2) أخرجه البخاري (4432/1743/4)، ومسلم (168/1592/3)، والنسائي (5657/312/8)، وابن حبان (52/249/1)، وأحمد في المسند (10655/512/2)، والبيهقي في الكبرى (7639/387/4).

(3) أخرجه البخاري (23/17/1)، ومسلم (2390/1859/4) واللفظ لمسلم، والنسائي في المجتبى (5011/114/8)، وابن حبان (6890/314/15)، والترمذي (2285/539/4).

(4) أخرجه أحمد في مسنده (24610/87/6) بلفظ: .. يا عثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني. وأخرجه أيضاً في فضائل الصحابة (816/500/1)، ورواه الترمذي (3705/628/5) بلفظ: يا عثمان لعل الله يقمصك قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2923).

على أن القميص يعبر بالدين، وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده، وفي الحديث أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة، وبالقوة والضعف، وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعاً، أعني جرُّ القميص لما ثبت من الوعيد في تطويله[1].

– **والقيد ثابت في الدين**: قال النبي ﷺ: وأحبُّ القَيْدَ وأكره الغُلَّ والقيد ثبات في الدين[2].

قال النووي رحمه الله: قال العلماء: إنما أحبَّ القيد لأنه في الرجلين، وهو كفٌّ عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل، وأما الغُلُّ فموضعه العنق، وهو صفة أهل النار، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً**﴾ [يس: 8] وقال تعالى: ﴿**إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ**﴾ [غافر: 71].

– **والعين الجارية في المنام صدقة جارية وعمل صالح**: (عن خارجة بن زيد قال: كانت أمُّ العلاء الأنصارية تقول: لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الأنصار على سكناهم، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى، فمرض فمرضناه، ثم توفي، فجاء رسول الله ﷺ فدخلت فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي أن قد أكرمك الله، فقال النبي ﷺ: وما يدريك أن الله قد أكرمه؟ قلت: لا والله لا أدري، فقال النبي ﷺ: أما هو فقد آتاه الله اليقين من ربه، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم. قالت: فوالله لا أزكي بعده أحداً أبداً، قالت: ثم رأيت

---

(1) فتح الباري (396/12).

(2) تقدم تخريجه.

لعثمان بعدُ في النوم عينا تجري، فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال: ذاكَ عملُه)[1].

قال البغوي رحمه الله: العين الجارية عبرها صاحبُ الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالعمل الجاري، والساقية الصغيرة التي لا يغرق في مثلها حياةٌ طيبة، والبحر: هو الملك الأعظم، فإن استقى منه ماءً أصاب من الملك مالاً، والنهر رجل بقدر عظمه، والماء الصافي إذا شرب فهو خير وحياة طيبة، فإن كان كَدِراً أصابه مرض، وشرب الماء المسخن ودخول الحمام همٌّ ومرض، والماء الراكد أضعف في التأويل من الجاري[2].

— **والمطر غياث ورحمة إن كان عاماً**، فإن كان خاصاً في موضع، فهو أوجاع تكون في ذلك الموضع، والطين والوحل والماء والكدر هم وحزن، والسيل عدوٌّ يتسلط، والثلج والبرد والجليد، هَمٌّ وعذاب إلا أن يكون الثلج قليلاً في موضعه وحينه، فحينئذٍ يكون خصباً لأهل ذلك الموضع، والسباحة في الماء: احتباس أمر، والمشي على الماء قوة يقين، ومن غمره الماء أصابه هم الغالب، والغريق فيه إذا لم يمت غرق في أمر الدنيا، وانفجار العيون من الدار والحائط وحيث ينكر انفجارها هم وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين[3].

---

(1) أخرجه البخاري (6615/2575/6) بلفظ: ذاك عمله يجري له.، وعبد بن حميد في مسنده (461/1) واللفظ له، والحاكم في المستدرك (1375/527/1)، والنسائي (7634/385/4)، وأحمد في مسنده (37497/436/6).

(2) شرح السنة (244/12).

(3) شرح السنة (244/12،245).

- والمفاتيح في اليد مال وعز وسلطان: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي[1].

قال الحافظ: قال أهل التعبير: المفتاح مال وعزٌّ وسلطان، فمن رأى أنه فتح باباً بمفتاح فإنه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس، وإن رأى أن بيده مفاتيح فإنه يصيب سلطاناً عظيماً[2].

- والماء إذا لم يخرج عن أصله خيرٌ على الإطلاق والدلو إشارة للحظ: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا على بئر أنزع منها إذ جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذَنوباً أو ذَنوبين وفي نزعه ضعف فغفر الله له، ثم أخذ ابن الخطاب من يدي أبي بكر فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقرياً من الناس يَفْرِي فَرْيَه، حتى ضرب الناس بعطن[3].

قال أبو بكر ابن العربي ما ملخصه: الماء خير على الإطلاق إلا أن يضاف إليه ما يخرجه عن غالب أمره أو عن وضعه في أصله، والدلو آلة من آلاته ضرب في المنام مثلاً عن الحظ الذي أعطاه الله لنا.

اعلموا أنه ليس تقديره بالدلو دليلاً على صغر الحظ، وإنما قدر بالدلو عبارة عن التمكن منه، وإنما يتمكن منه في الدلو وإلا فحظُّنَا في

---

(1) أخرجه البخاري (6611/2573/6) وقال: بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والامرين ونحو ذلك، وقيل ان قائل هذا التفسير هو الزهري ورجحه ابن حجر في الفتح (401/12)، ومنهم من فسر جوامع الكلم أنه القرآن. (الفتح 247/13)، وأخرجه مسلم (523/371/1)، وأخرجه النسائي (3087/4/6)، وأحمد في المسند (7575/264/2)، وابن حبان في صحيحه (6363/279/14).

(2) فتح الباري (401/12)، والنسائي (4،3/6).

(3) رواه البخاري (412/12) التعبير، والترمذي (145،114/9) الرؤيا.

الخير يملأ السماوات والأرض وأعظم من ذلك وأكبر.
قوله: فنزع ذنوباً أو ذنوبين. عبارة عن قصر المدة، وأنها كانت خلافته عامين، قوله: وفي نزعه ضعف. قالوا: هو إشارة إلى قصر المدة لا إلى تقصير وقع منه، قوله في ذكر عمر: فاستحالت غربا. إشارة إلى طول مدته والتمكين واتصال الطاعة وافتتاح البلاد، كما كان الضعف في نزع أبي بكر إشارة عبارة عن الردة واختلاف الكلمة وكثرة المنازع، قوله: حتى ضرب الناس بعطن. مثل لتمهيد البلاد وتوطئته وتوطيد الخلق فيها بعد التمتع بالمتاع وعموم المعاش والانتفاع[1].
وقال الحافظ رحمه الله: من رأى أنه يستخرج من بئر ماء فإنه يلي ولاية جليلة، وتكون مدته بحسب ما استخرج قلة وكثرة، وقد تعبر البئر بالمرأة وما يخرج منها بالأولاد[2].

- **والقصر في المنام عمل صالح لأهل الدين وحبسٌ لغيرهم:** عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر. قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبراً. قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب ثم قال: أعليك – بأبي أنت وأمي– أغار يا رسول الله[3].

---

(1) باختصار من عارضة الأحوذي، هامش (9/155-157).
(2) فتح الباري (12/414) بتصرف.
(3) أخرجه البخاري (5/2004/4929)، ومسلم (4/1863/2395)، وابن ماجة (1/40/107)، وأحمد في المسند (2/339/8451)، والنسائي في الكبرى (5/41/8129) من طرق عن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة.

قال الحافظ: قال أهل التعبير: القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق، وقد يفسر دخول القصر بالتزويج[1].

وقال أيضاً: قال أهل التعبير: رؤية الوضوء في المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل فإن أتمه في النوم حصل مراده في اليقظة، وإن تعذر لعجز الماء مثلاً أو توضأ بما لا تجوز الصلاة به فلا، والوضوء للخائف أمان، ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا[2].

- **والطواف بالكعبة في المنام يدل على الحج**: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابنُ مريم. فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الشعر أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبهاً ابن قَطَنٍ، وابن قَطَنٍ رجل من بني المصطلقِ من خزاعة[3].

قال الحافظ: قال أهل التعبير: الطواف يدل على الحج، وعلى التزويج، وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام، وعلى بر الوالدين، وعلى خدمة عالم، والدخول في أمر.

- **والسيف أنصار الرجل الذين يَصُولُ بهم**: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخلٌ، فَذَهبَ

---

(1) فتح الباري (416/12).

(2) فتح الباري (417/12).

(3) أخرجه البخاري (6623/2577/6)، ومسلم (171/126/1)، وأحمد في مسنده (6033/122/2)، وأبي يعلى في مسنده (5469/359/9)، والطبراني في الأوسط (9164/74/9) من طرق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه...

وَهْلِي[1] إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحد، ثم هززته أخرى فعادَ أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضاً بقراً، والله خيرٌ، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أُحُدٍ، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد بدر[2].

قال النووي: قال العلماء: وتفسيره ﷺ هذه الرؤيا بما ذكره لأن سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه، وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد والوالد والعم أو الأخ أو الزوجة، وقد يدل على الولاية أو الوديعة وعلى لسان الرجل وحجته، وقد يدل على سلطان جائر، وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لأحد هذه المعاني في الرائي أو في الرؤية، قوله ﷺ: ورأيت فيها أيضاً بقراً، والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر. وقد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث: ورأيت بقراً تنحر[3]. وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر، فنحر البقر هو قتل

---

(1) وَهِلَ في الشيء وعن الشيء يَوْهَل وَهَلاً إذا غلط فيه وسها ووهَلْت بالفتح بمعنى وهمت كما في حديث أبي موسى (لسان العرب 737/11) بتصرف.

(2) أخرجه البخاري (3425/1326/3)، ومسلم (2272/1779/4)، والدارمي (2158/173/2)، والنسائي في الكبرى (7650/389/4)، وأبي يعلى في مسنده (7298/283/13)، وابن حبان (6275/175/14)، وغيرهم من طرق عن أبي أسامة ثنا بريدة عن أبي بردة عن أبي موسى.

وأبو موسى الأشعري اسمه: عبد الله بن قيس بن سليم، وأبو بردة هو ابنه عامر.

(3) عند النسائي في الكبرى (7647/389/4) من حديث جابر بن عبد الله.

الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأُحد[1].

قال بن القيم رحمه الله: تفسير النبي ﷺ البقر التي رآها في النوم تنحر بالنفر الذين أصيبوا من أصحابه يوم أُحد قيل: وجه هذا التأويل أن البقر والنفر مشتركان في صورة الخط ويمتاز أحدهما عن الآخر بالنقط، وهذه جهة من جهات التعبير وهذا قول فاسد جداً ولم يكن النبي ﷺ يدرك شيئاً من الخط أصلاً، ولا هذه جهة صحيحة من جهات التأويل، فلا يؤول النرد بالبرد، ولا الزيد بالزند، ولا العين بالغين، ولا الحية بالجنة، وأمثال ذلك، وقيل: وجه الشبه أن البقر معها أسلحتها التي تقاتل بها وهي قرونها، وكانت العرب تستعمل الصياصي والقرون في الرماح عند عدم الأسنة، وهذا أقرب من الأول، ولكنه مشترك بين المسلمين والكفار، فإن كل طائفة معها سلاحها، وأجود من هذين أن يقال وجه التشبيه أن الأرض لا تعمر ولا تفلح إلا بالبقر، فهم عمارة الأرض، وبها صلاح العالم وبقاء معيشتهم وقوام أمرهم، وهكذا المؤمنين بهم صلاح الأرض وأهلها وهم زينتها وأنفع أهل الأرض للناس، كما أن البقر أنفع الدواب للأرض، ومن وجه آخر وهو أن البقر تثير الأرض وتهيئها لقبول البذر وإنباته، وهكذا أهل العلم والإيمان يثيرون القلوب ويهيئونها لقبول بذر الهدى فيها ونباته وكماله والله أعلم[2].

---

(1) باختصار من شرح النووي على صحيح مسلم، هامش (32/15).

(2) بدائع الفوائد (199/3) لابن القيم، ط. دار الكتاب العربي.

– **النفخ في المنام إزالة الشيء المنفوخ بغير تكلف**: عن أبي هريرة ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائم إذ أتيتُ خزائن الأرض، فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا عَلَيَّ وأهماني، فأوحي إليَّ أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما: صاحب صنعاء وصاحب اليمامة[1].

قال الحافظ: قال أهل التعبير: النفخ يعبر بالكلام، وقال ابن بطال: يعبر بإزالة الشيء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفخ على النافخ، ويدل على الكلم، وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه ﷺ وأمره بقتلهما[2].

قال الحافظ: قال القاضي عياض: لما كان رؤيا السوارين في اليدين جميعاً من الجهتين، وكان النبي ﷺ بينهما فتأول السوارين عليهما لوضعهما في غير موضعهما لأنه ليس من حلية الرجال، وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه، وفي كونهما من ذهب إشعار بذهاب أمرهما.

وقال القرطبي في المفهم ما ملخصه: مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للإسلام، فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين، والسواران بمنزلة الكذابين، وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه،

---

(1) أخرجه البخاري (4116/1591/4)، ومسلم (2274/1781/4)، والترمذي (2292/542/4)، والنسائي في الكبرى (7649/389/4)، وأحمد في المسند (2373/263/1)، والبيهقي في الكبرى (16503/175/8).

(2) فتح الباري (423/12).

والزخرف من أسماء الذهب[1].

- **من رأى أنه تزوج امرأة في المنام أصاب سلطاناً بقدر جمالها** وقيل: يتزوج بها أو بشبهها، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سَرَقَة[2] حرير، فيقول: هذه امرأتُكَ فأكشفها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه[3].

قال البغوي: من رأى في النوم أنه تزوج امرأة عاينها، أو عرفها أو نسبت له أصاب سلطاناً بقدر جمالها، فإن لم يكن يعاينها ولم يعرفها ولم تنسب له إلا أنه سمى عروساً فهو موته، أو يقتل إنساناً، ومن رأى أنه ينكح امرأة من محارمه فإنه يصل رحمها، ومن أصاب امرأة زانية، أصاب دنيا حراما، وإن رأت امرأة أنها تزوجت أصابت خيراً، فإن رأت ميتاً نكحها فهو نقصان مالها أو تشتت أمرها[4].

وقال الحافظ: قال ابن بطال: رؤيا المرأة في المنام: يختلف على وجوه: منها أن يتزوج الرائي حقيقة بمن يراها أو شبهها، ومنها أن يدل على حصول دنيا أو منزلة فيها أو سعة في الرزق، وهذا أصل عند

---

(1) باختصار من فتح الباري (424/12).

(2) **السرق**: شقاق الحرير، وقيل هو أجوده. واحدته سَرَقه، وهي كلمة فارسية أصلها سَرَه أي جيد، وفي الحديث معناها: أن الرجل كان يحمل النبي ﷺ في قطعة من جيد الحرير. النهاية في غريب الحديث (362/2) بتصرف.

(3) أخرجه البخاري (4790/1953/5)، ومسلم (2438/1890/4)، وأحمد (24188/41/6)، وابن حبان في صحيحه (7093/6/16)، والبيهقي في الكبرى (13270/85/7)، والطبراني في الكبير (43/20/23) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

(4) باختصار من شرح السنة للبغوي (237/12).

المعبرين في ذلك، وقد تدل المرأة بما يقترن بها في الرؤية على فتنة تحصل للرائي[1].

– **وأما ثياب الحرير فيدل اتخاذها للنساء في المنام على النكاح وعلى العزاء** وعلى الغنى وعلى زيادة في البدن، قالوا: والملبوس كله يدل على جسم لابسه لكونه يشتمل عليه، ولا سيما واللباس في العرف دال على أقدار الناس وأحوالهم[2].

– **ومن رأى أنه في ركب فإنه يدل على حصول رحمة لقول النبي ﷺ** : الجماعة رحمة[3].

– **ومن رأى أنه بين القبر والمنبر فإنه يدل على أنه من أهل الجنة لقوله ﷺ** : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة[4].

– **والسحاب في المنام حكمة، والسمن والعسل القرآن وقيل القرآن والسُّنَّة**: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظُلَّةً تنظفُ السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل، وأرى سبباً واصلاً من

---

(1) فتح الباري (400/12).

(2) الإشارات لابن شاهين (103/1).

(3) أخرجه الشهاب في مسنده (13/43/1) من حديث عبد الله بن مسعود، وابن أبي عاصم في السنة (895/435/2) من حديث النعمان بن بشير، وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ: من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل، والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب. وحسن الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع (3109).

(4) أخرجه أحمد (11628/64/3)، والطبراني في الكبير (13156/294/12)، وفي الأوسط (733/323/1)، والنسائي في الكبرى (4290/489/2)، والحارث في مسنده (399/471/1-)، والبيهقي في الكبرى (10061/247/5)، وعبد الرزاق في المصنف (31659/305/6)، وصححه الألباني في السنة لابن أبي عاصم (731).

السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا. قال أبو بكر: يارسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبرها، قال رسول الله ﷺ: اعبرها. قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينظف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجلٌ من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجلٌ آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يارسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً، قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت، قال: لا تقسم[1].

قال البغوي: السحاب في التأويل حِكْمَةٌ، فمن ركب السحاب فلم يَهُلْهُ علا في الحكمة. فإن كان في السحاب سواد أو ظلمة أو رياح أو شيء من هيئة العذاب فهو حينئذ عذاب، وإن كان فيه غيث فهو رحمة. والسمن والعسل قد يكون مالاً في التأويل، وروي أن رجلاً سأل ابن سيرين فقال: رأيت كأني ألعق عسلاً من جامٍ[2] من

---

(1) أخرجه البخاري (6639/2582/6)، ومسلم (2269/1778/4)، والترمذي (2293/543/4)، وأبي داود (4632/207/4)، والنسائي في الكبرى (7640/387/4)، وابن ماجة (3918/1291/2)، وأحمد في مسنده (2113/236/1) من طرق عن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ... الحديث.

(2) جام: الجام إناء من فضة.

جوهر، فقال: اتق الله وعاود القرآن، فإنك رجل قرأت القرآن ثم نسيته[1].

قال النووي: قوله ﷺ: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً. اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون: أصبت في بيان تفسيرها، وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به. وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد، لأنه ﷺ قد أذن له في ذلك، وقال: «اعبرها»، وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرائي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه، وهذا إنما هو تفسير العسل وترك السمن وتفسيره السُّنَّة فكان حقه أن يقول القرآن والسُّنَّة، وإلى هذا أشار الطحاوي[2].

- **والروضة الخضراء هي الإسلام، وقيل كتب العلم**: عن قيس بن عبادة قال: «كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمر عبد الله بن سلام فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، وإنما رأيت كأن عموداً وضع في روضة خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف –المنصف الوَصيف[3]– فقيل: أرقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى[4].

(1) شرح السنة باختصار (220/12).

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، هامش (29/15).

(3) الوصيف: الخادم وهو مدرج في الخبر من كلام محمد بن سيرين، كما أفاده الحافظ.

(4) أخرجه البخاري (6608/2572/6)، ومسلم (2484/1931/4)، وأحمد في مسنده (23838/452/5)، والحاكم في المستدرك (8190/436/4) من حديث قيس بن عبادة.

قال الحافظ : قال القيرواني : الروضة التي لا يعرف نبتها تعبر بالإسلام لنضارتها وحسن بهجتها، وتعبر أيضاً بكل مكان فاضل وقد تعبر بالمصحف وكتب العلم والعالم[1].

- **وإذا رأى المريض أنه دخل الجنة فإنه يدل على موته ودفنه لقوله تعالى** : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾[2] [النحل:32]. والمراد بالجنة هنا القبر لقوله ﷺ : القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار[3].
- **والميزان هو العدل** : عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ[4].

قال ابن العربي رحمه الله : حديث الميزان والدلو قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن:7] قال علماؤنا: يعني العدل الواجب في جميع الأمور بالمقايسة بين المعلومين تبين العدل

---

(1) فتح الباري (397/12).

(2) طيبين: قال ابن جرير في تفسيره (101/14) بتطييب الله إياهم بنظافة الإيمان وطهر الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم، وذكر القرطبي فيها ستة أقوال. (انظر تفسير القرطبي 101/10).

(3) الترمذي (2460/639/4)، والطبراني في الأوسط (8613/272/8) وهو قطعة من حديث طويل، وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف ضعفه يحيى بن معين وأبو حاتم وأبو زرعة، وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (28/1)، وضعف الحديث العلامة الألباني في ضعيف الجامع (1231).

(4) أخرجه الترمذي (2287/540/4)، وأبو داود (4634/208/4)، والحاكم في المستدرك (8189/436/4)، والنسائي في الكبرى (8136/43/5)، وعبد الرزاق في مصنفه (30482/176/6)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (3875).

معقولاً نظراً ومقارنة الشيء بالشيء موازنة فوزن النبي ﷺ وأبو بكر فرجح النبي ﷺ وهذه منزلة لا توزن بها السماء والأرض لأبي بكر، ثم رجح أبو بكر بعمر، ثم رجح عمر بعثمان، فرجح عمر بعثمان فعثمان موزون مرجوح وأبو بكر وعمر راجحان مرجوحان ورفع الميزان دليل على أنه ليس هنالك من يستحق أن يقرن بمن تقدم[1].

ويدخل في التأول بدلالة الحديث كذلك الأمثلة التي ضربها النبي ﷺ كما ضرب ﷺ مثلاً للمؤمن بالنخلة، والمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة، وما تفاءل به النبي ﷺ من الأسماء، وما وصف به النبي ﷺ بعض الأشياء كقوله: السفر قطعة من العذاب[2] وما علق النبي ﷺ بعض الأشياء ببعض كما قاله ﷺ: الخيل معقود في نواصيها الخَيْرَ إلى يوم القيامة[3] لذلك أمثلة كثيرة يصعب استقصاؤها وتكفي الإشارة إليها والله الهادي.

— **الوضوء:**

وعن أبي هريرة قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر فذكرت غيرته، فوليت مدبراً،

---

(1) باختصار من عارضة الأحوذي (137/9، 138).

(2) أخرجه البخاري (2839/1093/3)، ومسلم (1927/1527/3)، والنسائي في الكبرى (8783/242/5)، وابن ماجة (2882/962/2)، وأحمد (7224/236/2)، ومالك في الموطأ (1768/980/2) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) أخرجه البخاري (2951/1135/3)، ومسلم (187/1493/3)، والنسائي (3562/216/6)، والترمذي (1694/203/4)، وابن ماجة (2305/773/2) من طرق عن عامر بن شراحبيل عن عروة بن الجعد . . . الحديث. وفي حديث أبي التياح عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ: البركة في نواصي الخيل. أخرجه مسلم (1874/494/3).

فبكى عمر وقال: عليك، بأبي أنت وأمي يارسول الله أغار[1].

قال الحافظ: قال أهل التعبير: رؤية الوضوء في المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل فإن أتمه في النوم حصل مراده في اليقظة، وإن تعذر لعجز الماء مثلاً أو توضأ بما لا تجوز الصلاة به فلا، والوضوء للخائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا[2].

— **الأمن وذهاب الروع[3]:**

عن ابن عمر قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فيقصونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيراً فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لم ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين». فقصصتها على

(1) سبق تخريجه وهو صحيح.

(2) فتح الباري (435/12).

(3) الروع الفزع وفي الدعاء «اللهم آمن روعاتي».

حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: إن عبد الله رجل صالح، فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة[1].

قال الحافظ: قال أهل التعبير: من رأى أنه خائفٌ من شيءٍ أمن منه ومن رأى أنه قد أمن من شيءٍ فإنه يخاف منه.

وقال نقلاً عن ابن بطال: في هذا الحديث إن بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تعبير وعلى أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لأن النبي ﷺ لم يزد في تفسيرها على ما فسرها الملك[2].

– القدح في النوم:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله قال: العلم[3].

قال أهل التعبير: القدح في النوم امرأة أو مال من جهة امرأة وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية وقدح الذهب والفضة ثناء حسن[4].

– العروة الوثقى:

عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة ووسط الروضة عمود في أعلى العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا

---

(1) أخرجه البخاري (6625/2578/6)، ومسلم (2479/1928/4)، وابن ماجة (3919/1291/2)، وأحمد في المسند (6330/146/2)، والبيهقي في الكبرى (4417/501/2) من حديث عبد الله بن عمر.

(2) فتح الباري (436/12).

(3) سبق تخريجه وهو صحيح.

(4) فتح الباري (438/12).

متمسك بها فقصصتها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة الوثقى لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت[1].

قال الحافظ: قال أهل التعبير: الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه واخلاصه فيه[2].

ـ الاستراحة في المنام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا نائم رأيت أني على حوض أسْقي الناس فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني فنزع ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر[3].

قال أهل التعبير: إن كان المستريح مستلقياً على قفاه فإنه يقوى أمره وتكون الدنيا تحت يده لأن الأرض أقوى ما يستند إليه، بخلاف ما إذا كان منبطحاً فإنه لا يدري ما وراءه[4].

ـ الأخذ على اليمين في النوم:

وفيه حديث ابن عمر المتقدم، وفيه فأخذا بي ذات اليمين[5].

قال الحافظ: ويؤخذ منه أن من أخذ في منامه إذا سار على يمينه يعبر له بأنه من أهل اليمين[6].

---

(1) سبق تخريجه وهو صحيح.

(2) فتح الباري (419/12).

(3) أخرجه البخاري (6619/2576/6)، ومسلم (2392/1861/4)، وأحمد في المسند (8222/319/2).

(4) فتح الباري (433/12).

(5) سبق تخريجه وهو صحيح.

(6) فتح الباري (437/12).

– ومن رأى أنه يجتهد في طلب الحج أو زيارة مسجد النبي ﷺ أو بيت المقدس فإنه يطلب أمراً محموداً ويشكر على فعله لقوله ﷺ : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . . .[1]. الحديث .

وقال الكرماني : من رأى أنه احتجم فإنه يقلد أمانة أو يكتب عليه كتاب أو يشفى مما به وإن كان مريضاً برئ لقوله ﷺ : شفاء أمتي في ثلاث : آيات من كتاب الله، أو لعقة عسل، أو كأس من حجام[2].

– ومن رأى أنه نائم فإنه فساد في دينه وربما كان غافلاً عن مصالح نفسه لقول عليّ رضي الله عنه : « الناس نيام فإذا ما ماتوا انتبهوا »[3].

قال ابن سيرين : رؤيا الخوف تدل على النصرة لقوله ﷺ : نصرت بالرعب[4].

---

(1) أخرجه البخاري (1132/398/1)، ومسلم (1397/1015/2)، والنسائي (700/38/2)، والترمذي (326/148/2)، وأبو داود (2033/216/2)، وابن ماجة (1409/452/1)، وأحمد في مسنده (7722/278/2) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(2) ذكره القرطبي قريباً من هذا اللفظ بصيغة التضعيف (318/10) وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً : الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي . أخرجه البخاري (5357/2152/5)، ومسلم (2205/1730/4) .

(3) انظر (كشف الخفا) للعجلوني (2795/414/2)، وعزاه الشعراني في الطبقات لسهل التستري، ونسبه صاحب المصنوع (377/199/1) لعلي بن أبي طالب وهو الصحيح، وفي حلية الأولياء (52/7) منسوباً لسفيان الثوري .

(4) أخرجه البخاري (427/168/1)، وابن حبان في صحيحه (6398/308/14)، والبيهقي (958/212/1)، والطبراني في الأوسط (4586/30/5)، وأحمد في المسند (14303/304/3) من طريق هشيم أخبرنا سيار أخبرنا يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله، وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي ذر، وابن عباس، وأبو موسى الأشعري، وعلي بن أبي طالب .

- ومن رأى أنه يستشير أحداً فإنه يأتمنه على أمانة لقوله ﷺ: المستشار مؤتمن[1].

عقد الشيء على ما يخاف ذهابه أو سقوطه من أي نوع كان فيه فإنه محمود وكذلك الاعتقال لقوله ﷺ: اعقل وتوكل.

قال بعض المعبرين: من رأى أنه يغمس ذبابة في طعام فإنه يتبع السُّنَّة أو يكون عنده حكمة لقوله ﷺ: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء[2].

قال ابن شاهين: نادرة روى أن النبي ﷺ قال: من رآني في المنام فقد رآني حقاً[3]. أخبرني من هو مقبول الرواية أن حاكماً رأى النبي ﷺ في المنام وهو عريان فغطيته بسجادة كانت لي، فلما أصبحت أتيت مستبشراً إلى بعض المعبرين فقصصت عليه الرؤيا فقال: أنت تحكم بغير الحقِّ، لأن رسول الله حق ورؤيته حق، وتغطيتك إياه تغطية الحقِّ، قال: فسمع بهذه الرؤيا وتعبيرها قاضي القضاة[4] بتلك المدينة فعزله عن الحكم.

---

(1) أخرجه الترمذي (2822/126/5)، وأبو داود (5128/333/4)، وابن ماجة (3745/1233/2)، والبيهقي في الكبرى (20109/112/10) عن أبي هريرة ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6700)، وفي الباب عن أم سلمة وأبي مسعود الأنصاري وجابر بن سمرة وابن عباس وأبي الهيثم بن التيهان.

(2) أخرجه البخاري (5445/2180/5)، وابن ماجة (3505/1159/2)، وأبو داود (3844/365/3)، وإسحاق بن راهوية في مسنده (125/177/1)، وابن خزيمة في صحيحه (105/56/1)، وأحمد في المسند (7562/263/2) واللفظ لأحمد من طرق عن أبي هريرة ﷺ.

(3) تقدم تخريجه وهو صحيح.

(4) والتسمية بقاضي القضاة وملك الملوك وشاه شاه محرمة، لأن الله عز وجل هو قاضي القضاة وملك الملوك ومالك الملوك.

جـ - التأويل بدلالة الأسماء:

قال البغوي رحمه الله: والتأويل بالأسامي كمن رأى رجلاً يسمى راشداً يعبر بالرشد، وإن كان يسمى سليماً يعبر بالسلامة[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب[2].

قال النووي: قوله: برطب من رطب ابن طاب. هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب، وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة، قوله: إن ديننا قد طاب. أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده[3].

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال: رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها[4]. قال المهلب: هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة، وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم

---

(1) شرح السنة (222/12).

(2) أخرجه مسلم (2270/1779/4)، والنسائي في الكبرى (7644/388/4)، وأبو داود (5025/306/4)، وأحمد في مسنده (13242/213/3)، وابن أبي شيبة في مصنفه (30488/178/6) من طرق عن حماد ابن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم (31/15).

(4) أخرجه البخاري (6633/2581/6)، والنسائي في الكبرى (7651/390/4)، والترمذي (2290/541/4)، وابن ماجة (3924/1293/2)، وأحمد في مسنده (5976/541/4) من طرق عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ... الحديث.

السوداء السوء والداء، فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة[1].

- ومن ذلك قول بعضهم: إن التوديع محبوب في التأويل وهو يدل على مراجعة المطلقة، ومصالحة الشريك، وربح التاجر، وعود الولاية إلى الوالي، وبرء المريض، لأنه من الوداع، ولفظه يتضمن الوداع، وهو الدعة والراحة، وأيضاً فإن الوداع إذا قلب صار عادوا.

إِذَا رَأَيْتَ الوَدَاعَ فَافْرح وَلا يَهُمَّكَ البِعَاد
وَانْتَظِرَ العَوْدَ عَن قَرِيْبٍ فَإِنَّ قَلْبَ الوَدَاعِ عَادُوا

قال بعضهم: أكره رؤيا العقد على شيء وأحبُّ حل العقدة، فإن العقدة من الهم، وحَلُّهَا من الفرج لقول بعضهم:

وَلَعَلَّهَا وَلَعَلَّهَا وَلَعَلَّهَا وَلَعَلَّ مَن عَقَدَ العُقُودَ يَحلُّهَا

- والصوتُ في المنام صيت[2] الإنسان وذكره، فمن رأى أن صوته قوي فهو صيته في الناس وذكره فيهم، ومن رأى أنه ضعيف فهو ضد ذلك.
- وقيل: سوسن في المنام يدل على السوء أو المكروه، لأن شطر اسميه سوء، وسواد اللون في المنام سؤدد.
- قيل: من رأى في المنام امرأة سوداء قصيرة، كان سوادها كثرة مالها، وقصرها قصر عمرها.

وقيل: السودان: سُودٌ دان.

والحبشة: حُبٌّ شيءٍ.

والسفرة: هي في المنام سفر.

---

(1) فتح الباري (426/12) كتاب التعبير.

(2) الصِّيتُ: بالكسر الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح. يقال: ذهب صيته في الناس وربما قالوا انتشر صوته في الناس بمعنى صيته. (انظر مختار الصحاح 156/1).

والبصر: يدل على البصيرة في الدين.
والسلم: يدل على السلامة.
والسَّلَبَةُ [1]: هي في المنام سَلْبٌ.
والصدقة: تدل على الصدق إذ هي هو إذا حذفت الهاء.
– وأكل القرع الطري النيء شبيهاً في الأسماء بالقارعة وهي الفزع الأكبر، ومقارعة الرجل صاحبه بالمنازعة والحرب بينهما، وباسم المقرعة[2] التي يقرع بها الرجل من يؤدبه.
– وقيل: من رأى أسنانه سقطت جميعاً، فإن ذوي أسنانه من الناس – أي أقرانه – يموتون قبله.
– والذَّكرُ في المنام ذِكْرٌ في الناس.
– والفَرْجُ في المنام فَرَجٌ لمن هو في شدة وقضاء الحاجة لطالبها، والزواج للأعزب.
– والقلعة: انقلاب من هم إلي فرج.
– والذَّهَبُ لا يحمد في التأويل لكراهة لفظه –أي من الذهاب– وصفرة لونه وتأويله حزن.
– ومن رأى في المنام على جسده دملا فإنه يصيب مالاً بقدر قوته في المِدَّة وكثرتها لأن تأويل المِدَّة في المنام مال ممدود.
– والنعناع في المنام يدل على النعمة.
– والمروحة تدل على الراحة والفرج من الشدائد، والغنى بعد الفقر، وقيل: هي رجل يستريح الناس إليه.

(1) السلبة: خيط يُشد على خطم البعير.
(2) المقرعة: خشبة تُضرب بها البغال والحمير، والمقارعة: الضرب بالسيوف (لسان العرب 264/8).

– ومن رأى نصرانياً فإنه يظفر على خَصْمِه إن كان له مع أحدٍ خصومة لأن النصراني مشتق من النُّصْرَة.
– والفرنج يؤولون بالفرج والنصرة لمن رآهم.
– ومن رأى اليهود فإنه يؤول بحصول رحمة الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾[1] [الأعراف: 156].
– ومن رأى جماعة من اليهود فإنه يتوب إلى الله، لأن معنى يهود يَتُوبُ ومن رأى يهودياً فإنه يؤول بالهدى لاشتقاق الاسم[2].
– ورؤية الأسرة مطلقاً تؤول بالسرور من اشتقاق الإسم، فمن رأى سريراً مجهولاً وعليه فراش فهو خير، فإن جلس عليه وكان لائقاً بالملك ناله، وإلا جلس مجلساً رفيعاً، وإن كان عزباً تزوج، وإن كان متزوجاً فإنه حصول مراد، وإن كانت امرأته حاملاً أتت غلاماً.
– وقيل: رؤيا نوى التمر تؤول بما نوى، فإن حصل منها شيئاً كان ما نواه يرجى، وإن لم يحقق عليه فهو دليل سفر.
– والغَنَمُ غنيمة.
– والورد: يدل على ورود كتاب من غائب.
– والرأس: رئيس.
– ومن رأى أنه يقرأ الفاتحة فتح الله عليه.
– والمفتاح في المنام رزق، أو عون، أو فتح باب علم أو قرآن يتلقاه من غيب الله تعالى، ورؤية المفاتيح لذوي المناصب بلاد، وللملوك

(1) هُدنا إليك: تبنا. قاله مجاهد وأبو العالية وقتادة، والهود: التوبة. (انظر القرطبي 296/7).

(2) قال بن كثير في تفسيره (104/1) ...واليهود من الهوادة وهي المودة أو التهود وهي التوبة كقول موسى عليه السلام ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الاعراف:156] أي تبنا فكأنهم لنسبتهم إلى يهودا أكبر أولاد يعقوب.

فلاح، والمفتاح نصرة على العدو لقوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: 13].

- والقلادة تؤول على أوجه، فمن رأى أن في عنقه قلادة فإنه يتولى ولاية أو يتقلد أمنة على قدر القلادة في حسنها وطولها، وإن كانت مرصعة بأنواع الجواهر تكون الولاية أعظم.
- **قال بعض المعبرين**: ومن رأى أنه صار راهباً وكان من الثقات فإنه يؤول بكثرة الخوف من الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾[1] [القصص: 32].
- والسفرجل[2] أوله سفر: وآخره جلاء كما قيل:

أُهْدى لَهُ سَفَرجَلٌ[3] فَتَطَيَّرَ ... مِنْهُ وظَلَّ نَهَارَهُ مُتَفكّرا

خَافَ الفِرَاقَ لأَنَّ أَوَّلَ إسْمِهِ ... سَفَرٌ وَحقَّ لَهُ أَن يَتَطَيَّرَ

---

(1) الرهب: قال الطبري في تفسيره (73/20) من الخوف والفرق الذي قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية وهو قول مجاهد وقتادة وابن زيد.

(2) السفرجل: فاكهة، وواحدته سفرجلة، والجمع سفارج، قال أبو حنيفة: وهو كثير في بلاد العرب. والأحاديث الواردة عن الترغيب في أكله ضعيفة كحديث أنس مرفوعاً: أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب. (ضعيف الجامع 1139).

(3) قوله: «وحق له أن يتطير» هذا مخالف للشرع لأن التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم، فالمرئي: لو رأى طيراً فتشائم لكونه موحشاً، والمسموع: من هم بأمر فسمع أحداً يقول لآخر يا خسران أو يا خائب فيتشائم، ومعلوم: كالتشاؤم ببعض الأيام أو بعض الشهور أو بعض السنوات فهذه لا تُرى ولا تُسمع. والتطير ينافي التوحيد من وجهين: الأول أن المتطير قطع توكله على الله واعتمد على غيره، والثاني أنه تعلق بأمر لا حقيقة له، وفي الحديث الصحيح لا عدوى ولا طيرة، وفي حديث ابن مسعود مرفوعاً: الطيرة شرك، الطيرة شرك وما منا إلا، ولكن يذهبه الله بالتوكل. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني في الصحيحة (429) ولزيادة الفائدة انظر (القول المفيد) للعلامة ابن عثيمين رحمه الله باب ما جاء في التطير.

قال ابن شاهين: وأما تغير الاسم فعلى وجهين فإن دعي بغير اسمه وكان الاسم دون اسمه فإنه يظهر به عيب فاحش أو مرض فادح، وإن دعي باسم أحسن من اسمه سواء كان ظاهراً أو مشتقاً من معنى حسن فإنه يدل على أنه ينال عزاً وشرفاً ورفعةً على حسب قافية الاسم، وقال بعض المعبرين: إن كان الاسم منسوباً إلى الله تعالى بالعبودية كعبد الله وما أشبهه فإنه من عناية الله ونصره، وإن كان على مسمى تقدم كمحمد ويونس وما أشبه ذلك فيؤول على وجهين، فإن كان من أهل الدين والصلاح فبشارة وخير، وإن كان من أهل الفساد والمعصية فوعيد واستهزاء[1].

---

(1) الإشارات في علم العبارات (117/2) بهامش تعطير الأنام.

د - التأويل بدلالة الشعر :

- من رأى نَمْلَةً وفي فمها شيءٌ من القوت وهو يتعجب فإنه يؤول بأنه طالب رزق مجتهد، فليقنع وليرح خاطره، وليعلم أنَّ الله لا يضيعه لقول الإمام علي ﷺ :

اقنع بما يبقى بلا بلغة فالرب لا يغفل عن نملة

إن أقبل الدهر فقم قائماً وإن تولى مدبراً نم له

- ومن رأى أن ذباباً وقع في طعامه فرفع يده ولم يأكل، يؤول بأنه يتكره من أحد بسبب من يحبه فيتكره لأجل ذلك لقول بعض الشعراء :

إذا وقع الذبابُ عَلَى طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأسودُ ورود ماءٍ إذا كان الكلاب ولغن فيه

- **وقال بعض المعبرين**: من رأى بعوضة وهو متفكر في خلقها وصنع الله سبحانه وتعالى لها فإنه يؤول بالتوبة والمغفرة لقول الزمخشري :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَهَا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيْمِ[1] الأَلْيَلِ[2]

وَيَرَى عُرُوقَ نياطها[3] في نحرهَا وَالمُخَّ فِي تِلْكَ العِظَامِ النُّحَّلِ

إغْفِرِ لعَبْدٍ تَابَ عَن فرطاته مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ

- ومن رأى أنه بوادي منى فإنه يبلغ مناه، وإذا كان مريضاً فإنه يشفى، وقيل إنه إقلاع عن ذنوب وحصول شفاء على الوجهين لقول بعضهم :

يَا غَادِيًا نَحْوَ الحِجَازِ وَلَعْلَع عَرِّجْ عَلَى وَادي مِنَى وَالأَجْدَعِ

وانزل بأرض لا يَخِيبُ نزيلها فِيْهَا الشِّفَاءُ لكل قَلْبٍ مُوْجَعِ

(1) **البهيم**: هو ما كان لوناً واحداً لا يخالطه غيره سواداً كان أو بياضاً ومعناه أن الليل كان سواده عظيماً .

(2) **الأليل**: تقول العرب هذه ليلة ليلاء إذا اشتدت ظلمتها (لسان العرب 608/11) .

(3) **نياط القلب**: عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين (السابق 419/7) .

– مثل رؤيا الجنون تدل على الغنى لقول بعضهم:

جن به الدهر فأورثه غنى يا ويح من جن به الدهر

– ومن رأى كأنه نائم واستيقظ فإنه يجد في أمر كان غافلاً عنه ومن رأى أنه أيقظ نائماً فإنه يرشد إلى طريق الحق لقول بعض المعبرين:

يا أَيُّهَا الراقد كم ذا الرقاد قم وانتبه من قبل يوم المعاد

– وقال بعض المعبرين: ربما يكون الرقص استهزاء بحاكم استجد بذلك المكان لما تقدم للشعراء في بعض كلامهم:

إذا حكم القرد فارقص له ....[1].

– ومن رأى أنه غني فإنه يفتقر وقال بعضهم: رؤيا الغنى لأهل الدين والصلاح قناعة لقول عبد العزيز الديريني:

وجدت القناعة أصل الغنى فصرت بأهدابها متمسك

ولبست من حليها خلعة فلا هي تبلى ولا تنتهك

– الإحسان محمود خصوصاً إن كان للعدو فإنه ظفر به لقول بعضهم:

وإذا المسيء عليك جناية فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

– ومن رأى عقدة انحلت بنفسها فإن الله يفرج عنه من حيث لا يحتسب لقول بعضهم:

إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحله إلا القضاء

– وقال بعض المعبرين: من رأى أن نرجس نابتاً وهو متعجب من حسن خلقته وتعظيم باريه فإنه يؤول بالمغفرة لما ورد عن الثقات أن بعضهم (رأى أبا نواس بعد موته في المنام وهو يظن به سوءاً، فقال له: ما فعل الله بك فقال: غفر لي بأبيات قلتها في النرجس:

(1) كذا في الإشارات لابن شاهين (214/1).

تَفَكَّرْ فِي نَبَاتِ الأَرْضِ وَانْظُرْ ... إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ المَلِيْكُ
عُيُوْنًا مِن لُجَيْنٍ نَاظِرَاتٍ ... بِأَحْدَاقٍ مِنَ الذَّهَبِ السَّبِيْكُ
عَلَى قَصَبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٍ ... بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيْكُ)[1]

– **وقال بعض المعبرين**: من رأى أن نصال سهمه من ذهب فإنه يؤول الكرام لما قاله بعض الشعراء:

صيغت نصال سهامه من عسجد[2] ... كيلا يعوقه القتال عن الندى

– ومن رأى أنه طار من مكان إلى مكان نال قوة وشرفاً كما قيل:

.... وإذا نأى بك منزل فتحول

– ومن رأى ملكاً كتب له خطاً فأحرزه حين أخذه منه فإنه يؤول على خمسة أوجه: حصول ولاية، ووصول رزق، وقضاء حاجة، وعز ورفعة، وبلوغ مقاصد كما قال بعض المعبرين في إيضاحه شعراً:

حصول ولاية وحصول رزق ... قضاء حوائج وبلوغ قصد

– **وقال بعض المعبرين**: من رأى ضفدعاً لا ينطق فربما يؤول بإنسان له كلام عند صاحب الرؤيا لا يستطيع أن ينطق به إليه، فليعتبر حاله في ذلك واستدل بقول بعض العارفين شعراً:

قالت الضفدع قولاً ... فهمته الحكماء
في فمي ماء فهل ... ينطق من في فيه ماء

– ومن رأى أنه ينازع السلطان فإنه حصول مصيبة شديدة، وربما يهلك أو يضرب عنقه لقول بعض الشعراء من جملة أبيات:

ومن نازع السلطان في قصره ... يُصَبَّحُ برفع الرأس عن جثته

(1) البداية والنهاية (233/10).
(2) **العسجد**: الذهب، وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت (لسان العرب 290/3).

– ومن رأى أنه يمر على صخرة، ويكرر ذلك فإنه يلح في أمر من رجل كبير، ويؤثر ذلك، ويحصل مقصوده لقول بعضهم:

أمـــــا تـرى المـاء بـتـكـراره في الصَّـخـرة الصـمـاء قـد أثَّرَ

– شجرة السرو تأول برجل شريف النسبة قليل المال مستقيم في الأمور كريم ومنه يقال الكريم السري وأنشد في المعنى شعر:

إن السرى هو السرى بنفسه وابن السرى إذا سرى أسرى بها

– **وقال أبو سعيد الواعظ**: السوسن[1] يدل على وجهين: لأهل الصلاح ثناء حسن، ولأهل الفساد سوء حملاً على ظاهر اسمه، لأن شطره الأول سوء، وأنشدوا في المعنى:

سـوسنة أعطيتـهـا إليَّ ومـا كنتِ بإعطائي لهـا محسنة

أولـهـا سـوءٌ وناهيك مـا يبقى من الإسم فسوءسنة

– من ذلك قولهم: النوم لصاحب الحظ والسعادة محمودٌ لقول بعضهم:

إِذَا السَّعَادَةُ لاحَظَتْكَ عُيُونُهَا نَمْ فَالمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

– ومن ذلك قول المعبرين: التهاون لا خير فيه لقول الشاعر:

وَمَنْ تَهَاوَنَ فِي مَصَالِحِ نَفْسِهِ عَـتَتْ عَلَيْهِ ثَعَالبٌ وَفُهُودُ

– ومن ذلك قول بعضهم:

من رأى أنه تاه عن الطريق فربما يتغرب، ومن رأى أن أحداً دله على الطريق فإنه يدله ويوضح له ما أشكل عليه لقول بعض الشعراء:

إِنَّ الغَرِيْبَ كَأَنَّهُ فِي ظُلْمَةٍ إِنْ لَمْ يَقُدْهُ قَائِدٌ لَمْ يَهْتَدِ

– **وقال بعض المعبرين**: الدليل على أن الريحانة[2] امرأة ما نقل في الأخبار:

إِنَّ النِّسَاء شَيَاطِين خُلِقنَ لَنَا نَعُوذُ بِالله مِن كَيْدِ الشَّيَاطِيْنِ

---

(1) **السوسن**: نبات أعجمي وأجناسه كثيرة، وأطيبه الأبيض (السابق 229/13).

(2) **الريحان**: كل بقل طيب الريح، وواحدته ريحانة (السابق 459/2).

فأجبنه:

إنَّ النِّسَـاء رَيَاحينٌ خُلِقْنَ لَكُمْ   وَكُلُّكُمْ يَشْـتَـهي الرَّيَاحِينَ

– والذئب يؤول بصديق مداهن ذي وجهين لقول بعض الشعراء:

وَاحْـذَرْهُ يَوْمـاً أَنْ تَـرَاهُ بَاسِـمـاً   فَـالذِّئْبُ يُبْـدِي نَابَهُ وَيَعْطِبُ

– ورؤية السفر لأهل الصلاح عزٌّ وتفريج هموم لقول الإمام الشافعي لبعض أصحابه:

كَـثْـرَةُ المُكْثِ فِي المَنَازِلِ ذُلٌّ   فـاغْـتَنم سَـفَـراً ولا تَتَـأس

أَمَـا تَرَى المَاءَ فِي الخَلِيجِ زُلالا   فَـإِنْ طَالَ مُكْثُـهُ يَتَـدَنَّس

– والعكاز يؤول لمن يتعكز عليه بكبر السن كما قال بعض الفضلاء:

إِعْلَـمْ – هَدَاكَ الله – أَبَا حَـارِثَةَ   أَنَّ العَـصَا لِلْشَـيْخِ رِجْلٌ ثَالِثَـة

– قال بعض المعبرين: رؤيا الأزهار جملة تدل على نزهة الخاطر وبسط الأمل، ومنهم من قال: ذلك إذا كان في أوانه، ومنهم من قال لم تذم رؤيا ذلك، ومنهم من فَصَّلَ ما استحضره فمن رأى صغير أصفر فإنه يؤول بالمال خصوصاً لمن جمعه، وأما الصغير الأبيض فإنه يؤول بالدراهم، وربما دلت رؤيا الصغير على العشق أو رؤيا عاشق، لما قال بعض الشعراء:

قَـدْ حَلت الأَرضُ بِأَزْهَارِهَا   تَتِـيـهُ فِي زَاهٍ مِنَ المَلْبَسِ

كَـأَنَّمَـا صَـغِـيـرُهَا عَـاشِقٌ   وَهُوَ بِأَثْوابِ الغنَى قَـدْ كُـسِي

– وقيل: إن الصفرة في النرجس تدل على دنانير، والبياض يدل على دراهم، ينالها الرائي، وأنشد في ذلك شعراً:

لَمَّـا أَطَلْنَا عنه تَغْـمِـيْـضـاً   أَهْدَى لَنَا النَّرْجِسَ تعـريضـا

فَـدَلَّـنَـا ذَاكَ عَـلَـى أَنَّـهُ   اقْـتَـضَى الصـفْـرَ وَالبِـيْـضَـا

- **قال بعض المعبرين**: ربما دل الملح على الفقه والسنن والأديان، لأن به صلاح ما به معاشه، ويخشى من تغيره كقول بعض العلماء في فساد العلماء:

الْمِلْحُ يُصْلِحُ مَا يُخْشَى تَغَيُّرُهُ ... فَكَيْفَ بِالْمِلْحِ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الغِيَرُ

- قيل: العتاب يدل على المحبة، لأن لا يعتب إلا من يحب لقول بعضهم:

وَمَا عُتْبِي إِلا عَلَى مَنْ أُحِبُّهُ ... وَلَيْسَ عَلَى مَنْ لا أُحِبُّ عِتَابُ[1]

- وقيل الدخول في الدار أمن من كل وجه، كما تقدم للمتقدمين من الكتابة على الدور:

هَذه الدَّارُ أَضَاءَتْ بَهْجَةً ... وَتَجَلَّتْ فَرَحاً لِلنَّاظِرِيْنَا

كَتَبَ السَّعْدُ عَلَى أَبْوَابِهَا ... ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَا

- وقيل رؤيا البحر تدل على رجل جليل كريم لقول بعض الشعراء:

سَخِيُّ العَطَايَا وَالمَوَاهِبِ كَفُّهُ ... يَزِيدُ عَلَى البَحْرِ المُحِيْطِ إِذَا عَطَا

- ومن رأى أنه ملجم بلجام فإنه يكف عن الذنوب، كما قال الشاعر:

إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ ... أَلْجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ

- **وقال بعض المعبرين**: من رأى أنه ينتظر أمراً فإنه يكون طويل الأمل، وأما الاشتياق فإنه يدل على الغربة، وربما دل على فراق محبوب، لقول بعضهم:

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى وَجْهِكَ الَّذِي ... عَلَيْهِ بِأَنْوَارِ السَّعَادَةِ رَوْنَقُ

---

(1) مما يدل على ذلك قول الشاعر:

إذا ذهبَ العِتَابُ فليس وُدٌّ ... ويبقى الود ما بقي العتاب

هـ - التأويل بدلالة الأمثال:

قال البغوي رحمه الله: والتأويل بالأمثال كالصائغ يعبر بالكذاب، لقولهم: أكذب الناس الصواغون، وحَفْرُ الحفرة يعبر بالمكر، لقولهم، من حفر حفرة وقع فيها، قال الله تعالى: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر:43] والحاطب يعبر بالنمام، لقولهم لمن وشى: إنه يحطب عليه، وفسروا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد:4] بالنميمة، ويعبر طول اليد بصنائع المعروف، لقولهم: فلان أطول يداً من فلان، ويعبر الرمي بالحجارة وبالسهم بالقذف، لقولهم: رمى فلاناً بفاحشة، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور:4] ويعبر غسل اليد باليأس عما يأمل، ولهم غسلت يدي عنك[1].

- ومن ذلك العجلة في المنام ندامة للمثل السائر: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

- قال بعض المعبرين: ربما دل المقص على إنسان يفرق الشمل، ويمشي بانقطاع الأُلفة، لما ضرب به المثل بين المقص والإبرة:

قال المقص بلسان الحال للإبرة: لأي شيء قيمتي كثيرة في الثمن وأنا موضوع وأنت قيمتك قليلة وأنت مرفوعة فوق الرأس؟ فقالت بلسان حالها له: أنت تمشي بالانفصال وأنا أمشي بالاتصال.

- وقيل: من رأى أعمى فإنه يرزق رزقاً واسعاً، لما قاله الناس في المثل السائر: لما سعد فلان عمي[2].

---

(1) شرح السنة (222/12).

(2) تقدم في دلالة القرآن أنه يرتد عن الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ [الإسراء:72] وإنما يختلف التعبير باختلاف الأشخاص والظروف والملابسات.

– ومن ذلك رؤية المِنْجَل [1] يتأول بإنسان متعوج في أموره قال **بعض المعبرين**: يقوي ذلك المثل السائر بين الناس: إن تقومت كنت سكيناً، وإن تعوجت كن منجلاً.

– **وقال بعض المعبرين**: أكره رؤيا الشركة لأن المثل السائر بين الناس الشركة أربعة أحرف، فإذا رفعت الهاء بقيت شرك، وإذا رفعت الكاف بقيت شر، فلا خير فيها من حيث الجملة.

(1) **المنجل**: ما يُحصد به، وأيضاً المنجل هو الزرع الملتف المزدوج.

و - التأويل بدلالة المعنى:

- من رأى أنه يكسر الأترجة فإنه يثنى عليه ثناءً حسناً لقوله ﷺ: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجه[1] ريحها طيب وطعمها طيب[2].
- **وقيل:** يدل على النفاق لمن ليس له دين ولا تقوى، لأن ظاهرها خلاف باطنها وأنشد في هذا المعنى:

أَهْدَى لَهُ إِخْوَانُهُ أُتْرُجَّةً   فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عنَاقِ آخرِ
مُتَعجِّبًا لَمَا أَتَتْهُ وَطَعْمُهَا   لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلافُ الظَّاهِرِ

أما النَّارنج فتأؤيله كتأويل الأترنج، وربما كان سقماً أو مالاً حراماً كحموضته، وقد كرهه بعضهم لما فيه من ذكر النار، وأنشدوا في هذا المعنى:

إِنْ فَاتَنَا الوَرْدُ زَمَانَا فَقَدْ   عَوَّضَنَا البُسْتَانُ نَارنْجَا[3].

وقال البغوي رحمه الله: والتأويل بالمعنى كالأترنج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره، إن لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال، وكالورد والنرجس يعبر بقلة البقاء، إن عدل به عما ينسب إليه لسرعة ذهابه ويعبر الآسى بالبقاء لأنه يدوم.

---

(1) **الأترجة:** بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم وقد تخفف تمر معروف يقال لها ترنج، جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون ومنافع كثيرة. (عود المعبود 122/13).

(2) أخرجه البخاري (5111/2070/5)، ومسلم (797/549/1)، والترمذي (2865/150/5)، وأبي داود (4829/259/4)، والنسائي (5038/124/8)، وابن ماجة (214/77/1)، وأحمد (19567/397/4) من طرق عن قتادة عن أنس عن أبي موسى الأشعري ... الحديث.

(3) الإشارات في علم العبارات (192/2) بهامش تعطير الأنام.

حكي أن امرأة سألت معبراً بالأهواز: إني رأيت في المنام كأن زوجي ناولني نرجساً، ناول ضرةً لي آساً، فقال: يطلقك ويتمسك بضرتك أما سمعت قول الشاعر:

لَيْسَ لِلْنَرْجِسِ عَهْدٌ إِنَّمَا العَهْدُ لِلآسِ

ى - التأويل بالضدِّ والقلب :

قال البغوي رحمه الله : وأما التأويل بالضد والقلب، فكما أن الخوف في النوم يعبر بالأمن لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور :55] .

والأمن فيه يعبر بالخوف، ويعبر البكاء بالفرح إذا لم يكن معه رنة، ويعبر الضحك بالحزن[1] إلا أن يكون تبسماً، ويعبر الطاعون بالحرب والحرب بالطاعون، ويعبر العجلة في الأمر بالندم والندم بالعجلة[2]، ويعبر العشق بالجنون والجنون بالعشق، والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح، ويعبر الحجامة بكتبة الصك وكتبة الصك بالحجامة، ويعبر التحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل، ومن هذا القبيل أن العطش في النوم خير من الري، والفقر خير من الغنى[3]، والمضروب والمجروح والمقذوف أحسن حالاً من الضارب والجارح والقاذف[4].

---

(1) لقوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾ [التوبة :82] .

(2) تقدم تفسيرها في دلالة الأمثال .

(3) لقوله تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص :24] فاغناه الله عز وجل بعد هذه المقالة .

(4) شرح السنة (224/12) .

6 - أحكام وفوائد تتعلق بالرؤيا

1 - الرؤية الصالحة ليست مصدراً من مصادر التشريع ولا يثبت معها تجدد حكم شرعي، فمن رأى في المنام من يأمره بأمر يخالف الشرع وادعى أن الآمر له هو الله عز وجل أو رسوله ﷺ لا يجوز له أن يفعل ما أمر به مما يخالف الشرع الحنيف الذي أكمله الله عز وجل، وتمت به نعمته على العباد، كما قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة :3] وإنما يستأنس بها.

قال شيخنا محمد بن إسماعيل:

ذكر جماعة من أهل العلم منهم أبو إسحاق الأسفراييني أن من رأى النبي ﷺ في المنام وأمره بأمر يلزمه العمل به ويكون قوله حجة، وانظر: ("المدخل" لابن بدران ص 139) وقد أبى جمهور العلماء هذه الطريقة، واتفقوا على أن أي شيء مما ينتج عن الرؤيا إذا خالف الشريعة مردود، وإن وافقها فهو أمارة يؤتنس بها، وإن لم يوافقها ولم يخالفها جاز العمل به وهاك بعض نصوصهم:

قال النووي رحمه الله: (إن الرائي وإن كانت رؤياه حقاً، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي بما جاء فيها، لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي، وقد اتفقوا على أن من شروط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلاً ولا كثير الخطأ، ولا مُخْتَلَّ الضبط، والنائم ليس بهذه الصفة) من « أفعال الرسول » للأشقر (126/2)

وقال ابن الحاج رحمه الله: (إن الله لم يكلف عباده بشيء مما يقع لهم في منامهم لقوله ﷺ: رفع القلم عن ثلاث[1]، عَدَّ منهم: النائم حتى يستيقظ لأنه إذا كان نائماً فليس من أهل التكليف فلا يعمل بشيء يراه في نومه). أ هـ من «أفعال الرسول» للأشقر (126/2). [2]باختصار.

وقال العلامة أبو زرعة العراقي:

قد يفهم من كون الرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة ولم يذكر أنها جزء من أجزاء الرسالة أنه لا يعتمد عليها في إثبات حكم وإن أفادت الاطلاع على غيب فشأن النبوة الاطلاع على الغيب، وشأن الرسالة تبليغ الأحكام إلى المكلفين ويترتب على ذلك أنه لو أخبر صادق عن النبي ﷺ في النوم بحكم شرعي مخالف لما تقرر في الشريعة لم نعتمده، وذكر بعضهم أن سبب ذلك نقص الرائي لعدم ضبطه وقد حكي عن القاضي حسين أن شخصاً قال له ليلة شك: رأيت النبي ﷺ وقال لي: صم غداً أو نحو ذلك فقال له القاضي: قد قال لنا في اليقظة لا تصوموا غداً فنحن نعتمد ذلك أو ما هذا معناه، وحكى القاضي عياض الإجماع على عدم اعتماد المنام في ذلك وقال شيخنا الإمام جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ورأيت في مجموع عتيق منسوب لابن الصلاح عن كتاب آداب الجدل للأستاذ أبي إسحق الأسفراييني حكاية وجهين في وجوب امتثال الأوامر المحكية عنه في المنام (قلت)[3] ولا شك في أن محلهما ما لم يخالف شرعاً، مقرراً والله أعلم[4].

---

(1) أخرجه النسائي (3432/156/6)، وأبو داود (4398/140/4)، وابن ماجة (2041/658/1)، وابن حبان في صحيحه (142/355/1)، والبيهقي في الكبرى (11235/84/6) من طرق عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها ... الحديث.

(2) المهدي حقيقة لا خرافة – الطبعة الثانية هامش (93) – دار إحياء السنة.

(3) القائل: أبو زرعة رحمه الله.

(4) طرح التثريب في شرح التقريب (213/8) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

قال ابن القيم رحمه الله:

ورؤيا الأنبياء وحي فإنها معصومة من الشيطان وهذا باتفاق الأمة ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام بالرؤيا.

وأما رؤيا غيرهم فتعرض على الوحي الصريح فإن وافقته وإلا لم يعمل بها.

فإن قيل: فما تقولون إذا كانت رؤيا صادقة أو تواطأت؟ قلنا: متى كانت كذلك استحال مخالفتها للوحي بل لا تكون إلا مطابقة له منبهةً على اندراج قضية خاصة في حكمه لم يعرف الرائي اندراجها فيه فيتنبه بالرؤيا على ذلك[1].

2 - **الرؤيا الصادقة قسمان، قسم ظاهر مؤول لا يحتاج إلى تعبير ولا يفتقر إلى تفسير وقسم مكني مضمر.**

قال البغوي:

وقد يرى الرجل في منامه فيصيبه عين ما رأى حقيقة من ولاية أو حج أو قدوم غائب أو خير أو نكبة، فقد رأى النبي ﷺ الفتح فكان كذلك قال الله سبحانه وتعالى ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ**﴾ [الفتح:27] ثم روى بسنده عن خزيمة أنه رأى فيما يرى النائم، أنه سجد على جبهة النبي ﷺ فأخبره، فاضطجع له وقال: صَدّقْ رؤياك. فسجد على جبهته[2][3].

---

(1) مدارج السالكين (55/1).

(2) شرح السنة (224/12، 225) بتصرف.

(3) صحيح أخرجه النسائي في الكبرى (7631/384/4)، وأحمد في مسنده (21934/216/5)، وابن حبان في صحيحه (7149/100/16)، والطبراني في الكبير (3717/84/4) من طرق عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه ... الحديث.

والقسم الثاني هو المكنى المضمر الذي تودع فيه الحكمة والأنباء في جواهر مرئياته.

3- **قال النابلسي:**

واعلم أن المنام الواحد يعتبر فيه اللفظ الذي يقوله صاحب الرؤيا فتارة يقول تزوجت وتارة يقول نكحت، فربما يختلف تأويله فيعتبر لفظ الرائي وما يقوله ويجري الأشتقاق وغيره عليه، وأن كان المعنى واحداً، والمنام الواحد يختلف باختلاف لغتين، كالسفرجل عزٌ وجمالٌ وراحة لمن يعرف لغة الفرس، لأنه بلغتهم بهاء، وهو للعرب ولمن عاشرهم دالٌ على السفر والجلاء لاشتقاقه، ويختلف باختلاف الأديان كمن يرى أنه يأكل الميتة فالميتة مال حرام أو نكد عند من يعتقد تحريمها، ورزق وفائدة عند من يحلل أكلها، ويختلف باختلاف الزمان فالاصطلاء النار، والتدفي بالشمس وملابس الشتاء واستعمال الماء الحار ونحوه لمن مرضه بالبرودة أو في الزمان البارد خير وفرج وراحة وذلك في الصيف أمراض أو نكد، كما أن استعمال الرفيع من القماش أو الماء البارد ونحوه في الصيف راحة وفائدة وفي الشتاء عكسه، ويختلف باختلاف الصنائع فإن لبس السلاح والعدد للجندي البطال خدمة، وللمقاتل نصر، وللرجل العابد بطلان عبادته، ولغيرهم فتنة وخصومة، وتعتبر عادات الناس وأديانهم[1].

---

(1) تعطير الأنام (2/359-361) باختصار.

4 - وقال البغوي:

وقد يتغير حكم التأويل بالزيادة والنقصان، كقولهم في البكاء: إنه فرح، فإن كان معه صوت ورنة، فهو مصيبة، وفي الضحك: إنه حزنٌ، فإن كان تبسماً فَصَالح، وكقولهم في الجوز: إنه مالٍ مكنوز، فإن سمعت له قعقعة فهو خصومة، والدُّهْنُ في الرأس زينة فإن سالَ على الوجه فهو غم، والزعفران ثناءٌ حسنٌ، فإن ظهر له لون أو جسد فهو مرض أو هم، والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته، وإن تكلم برأ، والفأر نساء، ما لم يختلف ألوانها، فإن اختلف ألوانها إلى بيض وأسود فهي الأيام والليالي، والسمك نساء إذا عرف عددها فإن كثر فغنيمة، وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرَّائي كالغلِّ في النوم مكروه، وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر، وكان ابن سيرين يقول في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطاناً، فإن لم يكن من أهله يصلب، وسأل رجلٌ ابن سيرين قال: رأيت في المنام كأني أؤذن قال: تحج، وسأله آخر فأول بقطع يده في السرقة، فقيل له في التأويلين فقال: رأيت الأول عليه سيماء[1] حسنة، فأولت قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾ [الحج: 27] ولم أرض هيئة الثاني فأولت قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[1] [يوسف: 70].

---

(1) شرح السنة (224/12).

(2) أي صفات حسنة.

5 – **وقال أيضاً**: وقد يرى الشيء في المنام للرجل ويكون التأويل لولده أو قريبه أو سَمِيِّه فقد رأى النبي ﷺ في النوم مبايعة أبي جهل معه فكان ذلك لابنه عكرمة فلما أسلم قال ﷺ [هو هذا][1]. ورأى لأسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عَتَّاب بن أسيد ولاه النبي ﷺ مكة[2].

6 – ابن القيم رحمه الله وعلم التعبير:

الرؤيا بضرب المثل:

قال ابن القيم رحمه الله: قالوا: قد ضرب الله سبحانه الأمثال وصرفها قدراً وشرعاً ويقظة ومناماً ودل عباده على الاعتبار بذلك وعبروهم من الشيء إلى نظيره واستدلالهم بالنظير على النظير بل هذا أهل[3] عبارة التأويل التي هي جزءٌ من أجزاء النبوة ونوع من أنواع الوحي فإنها مبنية على القياس والتمثيل واعتبار المعقول بالمحسوس ألا ترى أن الثياب في التأويل كالقميص تدل على الدين، فما كان فيها من طول أو قصر أو نظافة أو دنس فهو في الدين كما أوَّل النبي ﷺ القميص بالدين والعلم والقدر المشترك بينهما أن كلاً منهما يستر صاحبه ويجمله بين الناس فالقميص يستر بدنه والعلم والدين يستر روحه وقلبه ويجمله بين الناس.

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (5061/271/3) من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: رأيت لأبي جهل عذقاً في الجنة. فلما أسلم عكرمة بن أبي جهل قال يا أم سلمة هذا هو ... الحديث، وفيه يعقوب بن محمد الزهري قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وضعف الحديث العلامة الألباني في ضعيف الجامع (3082).

(2) شرح السنة (225/12).

(3) كذا ولعل الصواب أصل.

ومن هذا التأويل اللبن بالفطرة[1][2] لما في كل منهما من التغذية الموجبة للحياة وكمال النشأة وأن الطفل إذا خُلِّيَ وفطرته لم يعدل عن اللبن فهو مفطور على إيثاره على ما سواه وكذلك فطرة الإسلام التي فطر الله عليها الناس، ومن هذا تأويل البقر بأهل الدين والخير الذين بهم عمارة الأرض كما أن البقر كذلك مع عدم شرها وكثرة خيرها وحاجة الأرض وأهلها إليها ولهذا لما رأى النبي ﷺ بقراً تنحر[3] كان ذلك نحراً في أصحابه، ومن ذلك تأويل الزرع والحرث بالعمل لأن العامل زارع للخير والشر ولابد أن يخرج له ما بذره كما يخرج للباذر زرع ما بذره فالدنيا مزرعة والأعمال كالبذر ويوم القيامة يوم طلوع الزرع للباذر وحصاده، ومن ذلك تأويل الخشب المقطوع المتساند بالمنافقين والجامع بينهما أن المنافق لا روح فيه ولا ظل ولا ثمر، فهو بمنزلة الخشب الذي هو كذلك، ولهذا شبه الله تعالى المنافقين بالخشب المسندة لأنهم أجسام خالية عن الإيمان والخير وفي كونها مسندة نكتة أخرى وهي أن الخشب إذا انتفع به جعل في سقف أو جدار أو غيرها

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (30512/181/6) موقوفاً على أبي هريرة قال: اللبن في المنام الفطرة. أخرجه البزار مرفوعاً، ذكره الحافظ في فتح الباري (393/12)، وانظر كنز العمال (41449)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (5488).

(2) وقد أوِّل اللبن بالعلم لكثرة منافع كل منهما، فاللبن غذاء كامل للأبدان وكذا العلم غذاء للقلب، ولا يستغنى الطفل عن اللبن في بداية حياته كذلك لا يستغنى المسلم في بداية طريقه ونهايته عن العلم الذي يعرف به ما يحبه الله عز وجل ويرضاه.

(3) لما ورد في مسند أحمد (14829/351/3)، والدارمي (2159/173/2) من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقراً منحرة فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر هو والله خير .. الحديث، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3476)، وعند سعد في الطبقات (38/2) ... وأما البقر المذبح فقتل في أصحابي.

من مظان الانتفاع وما دام متروكاً فارغاً غير منتفع به جعل مسنداً بعضه إلى بعض فشبه المنافقين بالخشب في الحالة التي لا ينتفع فيها بها.

ومن ذلك تأويل النار بالفتنة لإفساد كل منها ما يمر عليه ويتصل به فهذه تحرق الأثاث والمتاع والأبدان وهذه تحرق القلوب والأديان والإيمان.

ومن ذلك تأويل النجوم بالعلماء والأشراف لحصول هداية أهل الأرض منها ولارتفاع الأشراف بين الناس كارتفاع النجوم.

ومن ذلك تأويل الغيث بالرحمة والعلم والقرآن والحكمة وصلاح حال الناس.

ومن ذلك خروج الدم في التأويل يدل على خروج المال والقدر المشترك أن قوام البدن بكل واحد منهما.

ومن ذلك الحدث في التأويل يدل على الحدث في الدين، فالحدث الأصغر ذنب صغير والأكبر ذنب كبير.

ومن ذلك أن اليهودية والنصرانية في التأويل بدعة في الدين فاليهودية تدل على فساد القصد واتباع غير الحق والنصرانية تدل على فساد العلم والجهل والضلال.

ومن ذلك الحديد في التأويل وأنواع السلاح يدل على القوة والنصر بحسب جوهر ذلك السلاح ومرتبته.

ومن ذلك الرائحة الطيبة تدل على الثناء الحسن وطيب القول والعمل والرائحة الخبيثة بالعكس.

والميزان: يدل على العدل.

والجراد: يدل على الجنود والعساكر والغوغاء الذين يموج بعضهم في بعض.

والنحل: يدل على من يأكل طيباً ويعمل صالحاً.

والديك: رجل عالي الهمة بعيد الصيت.

والحَيَّةُ: عدو أو صاحب بدعة يهلك بسُمِّهِ.

والحشرات: أوغاد[1] الناس.

والخلد[2]: رجل أعمى يتكفف الناس بالسؤال.

والذئب: رجل غشوم ظلوم غادر فاجر.

والثعلب: رجل غادر مكار محتال مراوغ عن الحقِّ.

والكلب: عدو ضعيف كثير الصخب والشر في كلامه وسبابه أو رجل مبتدع متبع هواه مؤثر له على دينه.

والسنور[3]: العبد والخادم الذي يطوف على أهل الدار.

والفأرة: امرأة سوء فاسقةٌ فاجرة.

والأسد: رجل قاهر مسلط.

والكبش: الرجل المنيع المتبوع.

ومن كليات التعبير أن كل ما كان وعاء للماء فهو دال على الأثاث وكل ما كان وعاءً للمال كالصندوق والكيس والجراب فهو دال على القلب.

---

(1) الوغد: الخفيف الأحمق، الضعيف العقل، الرذل الدنيء، ووغدان القوم: أي أذلائهم وضعفائهم، ويطلق على الصبي وعلى خادم القوم. (انظر لسان العرب 464/3).

(2) الخلد: الفأرة العمياء.

(3) السنور: الهر.

وكل مدخول بعضه في بعض وممتزج ومختلط فدال على الاشتراك والتعاون أو النكاح.

وكل سقوط وخرور من علو إلى سفل فمذموم.

وكل صعود وارتفاع محمود إذا لم يجاوز العادة وكان ممن يليق به.

وكل ما أحرقته النار فجائحة وليس يرجى صلاحه ولا حياته وكذلك ما انكسر من الأوعية التي لا ينشعب[1] مثلها، وكل ما خطف وسرق من حيث لا يرى خاطفه ولا سارقه فإنه ضائع لا يرجى. وما عرف خاطفه أو سارقه أو لم يغب عن عين صاحبه فإنه يرجى عوده، وكل زيادة محمودة في الجسْم والقامة واللسان والذكر واللحية واليد والرجل فزيادة خير، وكل زيادة متجاوزة للحد في ذلك فمذمومة وشر وفضيحة.

وكل ما رأى من اللباس في غير موضعه المختص به فمكروه كالعمامة في الرجل والخف في الرأس والعقد في الساق، وكل ما استقضى أو استخلف أو أمر أو استوزر أو خطب ممن لا يليق به ذلك نال بلاءً من الدنيا وشراً وفضيحة وشهرة قبيحة، وكل ما كان مكروهاً من الملابس فَخَلَقَهُ أهون على لابسه من جديده.

والجوز[2] مال مكنوز، فإن تفقع كان قبيحاً وشراً.

ومن صار له ريش أو جناح صار له مال، فإن طار سافر.

---

(1) **لا ينشعب**: أي لا يلتئم.

(2) **قال أبو حنيفة**: شجر الجوز كثير بأرض العرب من بلاد اليمن، يُحمل ويُربى، وأصل الجوز فارسي. (لسان العرب 330/5) بتصرف يسير.

وخروج المريض من داره ساكتاً يدل على موته ومتكلماً يدل على حياته، والخروج من الأبواب الضيقة يدل على النجاة والسلامة من شر وضيق هو فيه وعلى توبة ولا سيما إذا كان الخروج إلى فضاء وسعة فهو خير محض، والسفر والنقلة من مكان إلى مكان انتقال من حال إلى حال بحسب حال المكانين.

ومن عاد في المنام إلى حال كان فيها في اليقظة عاد إلى ما فارقه من خيرٍ أو شرٍ، وموت الرجل ربما يدل على توبته ورجوعه إلى الله لأن الموت رجوع إلى الله قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام:62] والمرهون مأسور بدين أو بحقٍّ عليه لله أو لعبيده.

ووداع المريض أهله أو توديعهم له دالٌّ على موته.

وبالجملة فما تقدم من أمثال القرآن كلها أصول وقواعد لعلم التعبير لمن أحسن الاستدلال بها، وكذلك من فهم القرآن فإنه يعبر به الرؤيا أحسن تعبير.

وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن، فالسفينة تعبر بالنجاة لقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت:15] وتعبر بالتجارة، والخشب بالمنافقين، والحجارة بقسوة القلب، وأكل لحم الرجل بغيبته، والمفاتيح بالكسب والخزائن والأموال، والفتح يعبر مرة بالدعاء ومرة بالنصر، وكالملك يرى في محلة لا عادة له بدخولها يعبر بإذلال أهلها وفسادها، والحبل يعبر بالعهد والحق والقصد، والنعاس قد يعبر بالأمن، والبقل والبصل والثوم والعدس يعبر لمن أخذه بأنه قد استبدل شيئاً أدنى بما هو خير منه من مال أو رزق أو علم أو زوجة أو دار.

والمرض يعبر بالنفاق والشك وشهوة الرياء.

والطفل الرضيع يعبر بالعدو لقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:8].

والنكاح بالبناء والرماد بالعمل الباطل لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [إبراهيم:18].

والنور يعبر بالهدى، والظلمة بالضلال، ومن هنا قال عمر بن الخطاب[1] رضي الله عنه لحابس بن سعد الطائي وقد ولاه القضاء فقال له: يا أمير المؤمنين إني رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم بينهما نصفين فقال عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر على الشمس: قال: كنت مع الآية الممحوة، اذهب فلست تعمل لي عملاً ولا تقتل إلا في لبس من الأمر فقتل يوم صفين.

وقيل لعابر: رأيت الشمس والقمر دخلا في جوفي فقال: تموت، واحتج بقوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة:7-10].

وقال رجل لابن سيرين: رأيت معي أربعة أرغفة خبز فطلعت الشمس فقال: تموت إلى أربعة أيام ثم قرأ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ۝٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[2] [الفرقان:45-46]، وأخذ هذا التأويل أنه حمل رزقه أربعة أيام.

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (37864-30705-30505/180/6) وفيه انقطاع.

(2) قوله: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ قال ابن جرير (20/19) يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل إلينا قبضاً خفياً سريعاً بالفيء الذي نأتي به بالعشي.
ومعنى يسيراً: أي سريعاً وقيل خفياً.

وقال له آخر: رأيت كيسي مملوء أرضة، فقال: أنت ميت ثم قرأ ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ ﴾ [1] [سبأ :14] .

والنخلة تدل على الرجل المسلم وعلى الكلمة الطيبة.

والحنظلة تدل على ضد ذلك.

والصنم يدل على العبد السوء الذي لا ينفع.

والبستان يدل على العمل واحتراقه يدل على حبوطه لما تقدم في أمثال القرآن الكريم.

ومن رأى أنه ينقض غزلاً أو ثوباً لعبيده مرة ثانية فإنه ينقض عهداً وينكثه، والمشي سوياً في طريق مستقيم يدل على استقامته على الصراط المستقيم والأخذ في بنيات الطريق يدل على عدوله عنه إلى ما خالفه، وإذا عرضت له طريقان ذات يمين وذات شمال فسلك أحدهما فإنه من أهلها.

وظهور عورة الإنسان له ذنب يرتكبه ويفتضح به.

وهروبه وفراره من شيءٍ نجاة وظفر.

وغرقه في الماء فتنة في دينه ودنياه.

وتعلقه بحبل بين السماء والأرض تمسكه بكتاب الله وعهده واعتصامه بحبله، فإن انقطع به فارق العصمة إلا أن يكون ولي أمراً فإنه يقتل أو يموت.

والرؤيا أمثال مضروبة يضربها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ويعبر منه إلى شبهه،

---

(1) دابة الأرض : وهي الأرضة.

ولهذا سمى تأويلها تعبيراً، وهو تفعيل من العبور كما أن الاتعاظ يسمى اعتباراً وعبرة لعبور المتعظ من النظير إلى نظيره، ولولا أن حكم الشيء حكم مثله وحكم النظير حكم نظيره لبطل هذا التعبير والاعتبار[1].

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم (1/190-195).
بتحقيق وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، ط. مكتبة الكليات الأزهرية.

7 – أصول التعبير

1 – رؤية الله عز وجل:

قال ابن سيرين: من رأى ربه تعالى في المنام دخل الجنة[1].

والجمهور على جواز رؤية الله عز وجل في المنام، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة[2]. في حديث اختصام الملأ الأعلى، ثم هي رؤية قلبية وليست بصرية، فرؤية الله عز وجل بالبصر في الدنيا ممنوعة لقوله ﷺ: واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت[3]. أما الرؤية القلبية في المنام فهي جائزة.

قال الإمام البغوي:

رؤية الله في المنام جائزة قال معاذ عن النبي ﷺ: إني نعست فرأيت ربي. وتكون رؤيته جَلَّت قدرته ظهور العدل والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة أو نجاة من النار فقوله حقٌ ووعده صدقٌ، وإن رآه ينظر إليه فهو رحمته، وإن رآه معرضاً عنه فهو تحذير من الذنوب، لقوله سبحانه وتعالى، ﴿أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: 77] وإن

---

(1) أخرجه الدارمي في سننه (2150/170/2)، وأبو نعيم في الحلية (276/2) وفيه يوسف بن ميمون، قال البخاري: منكر الحديث جداً، وأحمد بن حنبل: ضعيف، والنسائي: ليس بالقوي وكان قدرياً. (انظر الكامل لابن عدي 2070/165/7).

(2) أخرجه الترمذي (3233/367/5)، وأحمد في مسنده (3484/368/1)، وعبد بن حميد في مسنده (682/228/1)، وأبي يعلى في مسنده (2608/476/4) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (59).

(3) أخرجه مسلم (169/2245/4)، والترمذي (2235/508/4) معمر بن راشد في الجامع (20820/391/11)، وأحمد في مسنده (23722/433/5).

أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فأخذه، فهو بلاءٌ ومحنٌ وأسقام تصيب بدنه يعظم بها أجره لا يزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة وحسن العاقبة[1].

وقال دانيال :

من رأى الله عز وجل من المؤمنين في منامه بلا كيف ولا كيفية مثل ما ورد في الأخبار يدل على أنه تعالى يريه ذاته يوم القيامة وتنجح حاجته[2].

وقال جعفر الصادق :

رؤية الله تعالى في المنام تؤول على سبعة أوجه : حصول نعمة في الدنيا، وراحة في الآخرة، وأمن وراحة ونور وهداية، وقوة للدين والعفو والدخول إلي الجنَّة بكرمه ويظهر العدل، ويقهر الظلمة في تلك الديار، ويعز الرائي ويشرفه، وينظر إليه نظرة الرحمة[3].

وقال الحافظ :

جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقاً ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي ﷺ وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل في جميع وجوهها : فتارة يعبر بالسلطان، وتارة بالوالد، وتارة بالسيد، وتارة بالرئيس في أي فن كان، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً، وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق

---

(1) أخرجه الترمذي (3234/368/5) من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً وفيه : .. إني نعست فاستثقلت نوماً فرأيت ربي في أحسن صورة فقال ... الحديث . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (1233) .

(2) الإشارات في علم العبارات (12/1) .

(3) الإشارات في علم العبارات (14/1) .

والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً بخلاف النبي ﷺ فإذا رؤي على صفته المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير[1].

(1) فتح الباري (404/12).

2 - رؤية الملائكة :

قال أبو سعيد :

رؤية الملائكة في النوم إذا كانوا معروفين مستبشرين يدل على ظهور شيءٍ لصاحب الرؤيا، وعز وقوة وبشارة، ونصر بعد ظلم، أو شفاء بعد مرض، أو أمن بعد خوف، أو يسر بعد عسر، أو غِنىً بعد فقر، أو فرج بعد شدة[1].

ومن رأى جبريل عليه السلام فإنه يسافر في طلب عِلمٍ، ويدرك أمنيته، وإن تكررت رؤياه فإنه ظفر على الأعداء وربما أمر بمعروف أو نهي عن منكر[2].

ومن رأى أنه يطير مع الملائكة، فإنه ينال السعادة في الآخرة، ويفوز برضوان الله وكرمه[3].

وقال النابلسي :

مالك خازن النار[4] من رآه في المنام فإنه يحضر بين يدي صاحب الشرطة[5].

قال البغوي :

من رأى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لأهل ذلك المكان، وفرج إن كانوا في كرب، وخِصْبٌ إن كانوا في ضيقٍ وقحطٍ، ومن رأى ملكاً يكلمه ببرٍ أو بعظةٍ أو بصلةٍ أو يبشره فهو شرفٌ في الدنيا وشهادة في العاقبة[6].

---

(1) تفسير الأحلام الكبير (35).

(2) الإشارات في علم العبارات (19/1).

(3) الإشارات في علم العبارات (19/1).

(4) لحديث سمرة بن جندب قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: من رأى منكم الليلة رؤيا .. الحديث، وفيه : .. والذي يوقد النار مالك خازن النار، أخرجه البخاري (1320/466/1).

(5) تعطير الأنام (22/2).

(6) شرح السنة (228/12).

3 - رؤية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

قال ابن سيرين:

رؤيا أولي العزم من الرسل تدل على العز والشرف، ورؤيا الرسل تدل على الظَّفر والنَّصر، ورؤيا النبي دين وديانة وأداء أمانة[1].

وقال جعفر الصادق:

من رأى آدم عليه السلام إن كان أهلاً له يصيب السيادة والولاية العظيمة لقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30]، وإن لم يكن أهلاً له يتوب لقوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه:122][2].

وقال النابلسي:

تدل رؤيته على البلوى وفقدان الأهل والمال والأزواج ويلهم الصبر في ذلك كله.

وقال البغوي:

ورؤية النبي ﷺ في مكان سعة لأهل ذلك المكان إن كانوا في ضيقٍ، وفرج إن كانوا في كربٍ، ونصرة إن كانوا في ظلم، ومن رأى النبي ﷺ كثيراً في المنام لم يزل خفيف الحال، ومقلاً في دنياه من غير حاجة فادحةٍ ولا خذلان من الله عز وجل[3].

وقال أبو سعيد:

قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه في حياته فاتبعه، وطوبى لمن يراه في منامه، فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه،

(1) الإشارات في علم العبارات (44/1).
(2) الإشارات في علم العبارات (44/1).
(3) باختصار من شرح السنة (228/12).

وإن رآه مريض شفاه الله، وإن رآه محارب نصره الله، وإن رآه صرور[1] حجَّ البيت، وإن رؤي في أرض جدبة أخصبت، أو في موضع قد فشا فيه الظلم بُدِّل الظلم عدلاً، أو في موضع مخوف أمن أهله[2].

وقد تقدم قوله ﷺ : من رآني في المنام فسيراني في اليقظة[3] فمن رآه ﷺ على صورته فهي رؤيا حق والشيطان لا يتمثل به ﷺ ، وكذا بقية الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، فمن رآه في المنام مات على الإسلام، وسعد في الآخرة برؤية النبي ﷺ ، نسأل الله حسن الخاتمة.

---

(1)رجل صرور وصرورة : لم يحج قط، وأصله من الصَّرِّ الحبس والمنع. (لسان العرب 453/4). وفي حديث ابن عباس مرفوعاً: لا صرورة في الإسلام. أخرجه أبو داود (1729/141/2)، والبيهقي في الكبرى (9549/164/5)، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (6296)، ومعناه: لا تبتل في الإسلام، أو لا يترك الإنسان الحج فإنه من أركان الإسلام. وأصل الصرورة: أن الرجل إذا ارتكب جريمة لجأ إلى الكعبة وكان في أمان الله ما دام فيها فيقال له صرورة. (انظر فيض القدير للمناوي 428/6).

(2) تفسير الأحلام الكبير (32) والصرور هو الذي لم يحج.

(3) تقدم تخريجه.

4 - رؤية الصحابة ﵃ :

قال النابلسي:

من رآهم في منامه في الصفات الحسنة كان دليلاً على حسن معتقده فيهم، واتباعه لسنتهم، وربما دلت رؤيتهم على حركات، وبعث البعوث، وربما دلت على انتشار العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتدل رؤيتهم على الألفة والمحبة، والأخوة والمعاضدة، والمساعدة، والسلامة من العداوة والحسد، وزوال الغِلّ من الصدور، وعلى التودد لأنهم ﵃ كانوا على ذلك، فإن كان الرائي فقيراً استغنى لأنهم ﵃ فتحوا الفتوحات، وغنموا الغنائم، وإن كان الرائي آثر الآخرة على الدنيا بذل نفسه وماله في مرضاة الله تعالى، وتدل رؤيتهم ﵃ لمن أقبلوا عليه في المنام على الأبنية الشريفة كالجوامع والمساجد، وطهارة النسب والقبائل والعشائر، ويدل إعراضهم عن الرائي أو شتمهم له في المنام على الوقوع فيما شجر بينهم وتفضيل بعضهم على بعض وبغضهم له وتدل رؤيتهم على التوبة والإقلاع عما سوى الله تعالى، ورؤية الصحابة ﵃ تدل على الخير والبركة على حسب منازلهم ومقاديرهم المعروفة في سيرهم وطريقتهم، وربما دلت رؤية كل واحدٍ منهم على ما نزل به، وما كان عليه في أيامه من فتنة أو عدل، فمن رأى أنه حشر مع أصحاب رسول الله ﷺ فأنه ممن يطلب الاستقامة في الدين، ومن رأى أحداً من الصحابة فليتأول له بالاشتقاق مثل سعد، وسعيد، فإنه يكون سعيداً سديداً، وربما كان له من سيرته وأفعاله نصيب، ومن رأى

أحداً منهم حيَّاً أو جميعهم أحياء دلت رؤياه على قوة الدين وأهله، ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عِزّاً وشرفاً ويعلو أمره[1].

(1) تعطير الأنام (13/1، 14).

5 – رؤية الوضوء والغسل والصلاة وغيرها من العبادات:

قال ابن شاهين:

من رأى أنه توضأ وأتم وضوءه فإن كان مهموماً فَرَّجَ الله عنه همه، وإن كان مديوناً قضى الله دينه، وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى، وإن كان مذنباً يتوب الله عليه ويغفر ذنوبه، وإن كان خائفاً أمَّنَهُ الله، وهو خير على كل حال.

ومن رأى أنَّه لم يتم وضوءه، أو تعذر عليه ذلك، فإنه لا يتم له أمر هو طالبه، ويرجى له النجاح من فضل الوضوء.

ومن رأى أنه اغتسل ولبس ثيابه فإنه ينقطع عنه الهَمُّ، ويسلم من كل بلاء وسقم، وإن كانت الثياب جُدُداً كان أبلغ، ولأن أيوب اغتسل ولبس ثياباً جدداً فخرج مما كان فيه من البلاء[1].

وقال البغوي:

الغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض، وخروج من الحبس، وقضاء للدين، وأمنٌ من الخوف، غير أن الغسل أقوى من الوضوء، قال الله سبحانه لأيوب عليه السلام ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:42] فلما اغتسل خرج من المكاره، والغسل والوضوء بالماء المسخن همٌّ أو مرض[2].

وقال النابلسي:

صلاة الفرض في المنام للمصلي ولاية، أو رياسة ورسالة وأداء أمانة، أو فرض من فرائض الله، وأمنٌ، فمن رأى أنه أقام الصلاة المكتوبة في

(1) الإشارات في علم العبارات (53/1).

(2) شرح السنة (235/12).

وقتها المعلوم بوضوئها وقيامها وركوعها وسجودها متوجهاً نحو القبلة مستوياً، فإنه يؤدي إلى ما فرض الله تعالى عليه مثل الحج، أو مظلمة أو دين، ويجتنب الفواحش والمنكر.

ومن رأى أنه يصلي الفريضة ركعتين فإنه يسافر.

ومن رأى أنه يصلي النافلة إن كان متزوجاً رزق ولدين ذكرين لقوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾[1] [الأنبياء: 72][2].

وقال ابن شاهين:

من رأى أنه يقرأ شيئاً من القرآن ولا يعرف ما قرأه أو نسيه فإن كان مريضاً شفاه الله تعالى، وإن كان مهموماً فَرَّجَ الله همَّهُ، وإن كان عنده قلق زال لقوله تعالى: ﴿ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس: 57].

وقيل: من رأى أنه يقرأ القرآن فإنه يتكلم بالحقّ.

وقال البغوي:

والآذان حجٌ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج: 27] وربما كان سلطاناً في الدين وقوة، والصلاة في النوم استقامة الرأي في الدين والسُّنَّة إذا كانت إلى الكعبة.

والإمامة رياسة وولاية إن استقامت قبلته وتمت صلاته، والركوع توبة لقوله عز وجل: ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: 24] والسجود قربة لقوله: ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: 19] فإن صلى منحرفاً عن سمت

---

(1) نافلة: أي زيادة لأنه دعا في إسحاق وزيد في يعقوب من غير دعاء فكان ذلك نافلة أي زيادة على ما سأل إذ قال ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: 100] ويقال لولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد. (القرطبي 305/11).

(2) باختصار وتصرف من تعطير الأنام (2/31-35).

القبلة شرقاً أو غرباً فإنه انحراف عن السُّنَّة، فإن جعلها وراء ظهره، فهو نبذه الإسلام لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران:187] فإن رأى أنه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين، ومن رأى نفسه يصلي فوق الكعبة فلا دين له والعياذ بالله عز وجل، والكعبة الإمام العادل، فمن أمَّ الكعبة فقد أم الإمام، والمسجد الجامع: هو السلطان، ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة أو يأتي بشيءٍ من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله، ودخول الحرم أمن لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران:97].

والأضحية فك رقبة فمن ضحى بأضحية وكان عبداً عتق، وإن كان أسيراً نجا، أو خائفاً أمن، أو مديوناً قضى دينه، أو مريضاً شفاه الله، أو صرورة حَجَّ(1).

وقال ابن شاهين:

ومن رأى أنه يسبح الله تعالى فإنه يفرج هَمُّهُ، ويكشف غَمُّهُ والسوء عنه لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات:143].

وقال أبو سعيد الواعظ:

من رأى أنه يستغفر الله يرزقه مالاً وولداً لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [نوح:10].

ومن رأى أنه يذكر الله كثيراً فإنه يدل على الفلاح لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال:45].

---

(1) شرح السنة للبغوي (12/235-236).

ومن رأى أنه يخطب على المنبر وهو أهل لذلك يحصل له علو قدرٍ وعزٌ وجَاهٌ، وإن لم يكن أهلاً لذلك، فإن كان في السفر يتعذر رجوعه بالسلامة.

ومن رأى أنه يخطب وكان أميراً وعالماً أو صاحب وظيفة وأتم خطبته فإنه ثبوت في رياسته، ومنصبه، وإتمام لقضاء حوائجه، وإن لم يتم خطبته فالأمر الذي طلبه يتعذر عليه، وربما يعزل عن وظيفته ومنصبه[1].

وقال النابلسي:

الصوم في المنام يدل على النذر، والنذر على الصوم[2] ومن رأى صائماً أفطر فإنه يمرض أو يسافر، وقيل من أفطر في المنام فإنه يغتابُ أحد المسلمين، ومن رأى أنه أفطر ناسياً رزق رزقاً حسناً، ومن رأى أنه صام نال عِزّاً وتوبة[3].

وقال أبو سعيد:

من رأى كأنه يوفي زكاة ماله بشرائطها فإنه يصيب مالاً وثروة لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: 39]. ورؤية الصَّدقة في المنام تختلف باختلاف أحوال الرائين، فإن رأى عالم كأنه يتصدق فإنه يبذل للناس علمه، فإن رآها سلطان وَلى أقواماً، وإن رآها تاجر ارتفق بمبايعته أقوام[4].

---

(1) الإشارات في علم العبارات (99/1).

(2) لعله يستند إلى قوله عز وجل ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: 26].

(3) تعطير الانام (36/2).

(4) تفسير الاحلام الكبير (54).

وقال ابن شاهين:

قال ابن سيرين: من رأى أنه يجاهد في سبيل الله فإنه يدل على استقامة حاله وعياله، واتساع رزقه وغناه لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيراً وَسَعَةً**﴾ [النساء:100].

وقال الأستاذ أبو سعيد:

من رأى كأنه خارج إلى الحج في وقته فإن كان صرورة رزق الحج، وإن كان مريضاً عوفي، وإن كان مديوناً قضي دينه، وإن كان خائفاً أمن، وإن كان عسراً أيسر، وإن كان مسافراً سلم، وإن كان تاجراً ربح.

ومن رأى كأنه خارج إلى الحج ففاته، فإن كان والياً عزل، وإن كان تاجراً خسر، وإن كان مسافراً قطع عليه الطريق[1].

وقال الحافظ:

الطواف يدل على الحج، وعلى التزويج، وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام، وعلى بر الوالدين، وعلى خدمة عالم، والدخول في أمر الإمام، فإذا كان الرائي رقيقاً دل على نصحه لسيده[2].

(1) تفسير الأحلام الكبير (55).

(2) فتح الباري (435/12).

6 – رؤية السماء وما فيها من شمس وقمر وكواكب وسحاب:

قال البغوي رحمه الله:

من رأى في النوم أنه قد صعد السماء فدخلها نال شرفاً وذِكراً ونال الشهادة، فإن رأى نفسه فيها لم يدر متى صعد إليها فهو شرف مُعَجَّلٌ، وشهادة مؤجلة.

والشمس ملك عظيم[1]، وما رؤي منها من تغيرٍ أو كسوف فهو حدثٌ بالملك من هم أو مرض أو نحو ذلك.

والقمر وزير الملك في التأويل، والزهرة امرأته، وعطارد كاتبه، والمريخ صاحب حربه، وزحل صاحب عذابه، والمشتري صاحب ماله، وسائر النجوم العظام أشرف الناس.

وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف أباه، والقمر خالته، والكواكب الأحد عشر إخوته، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف :100].

وسأل رجل ابن سيرين فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض قال: أنت رجل كثير المنى[2].

ومن رأى أبواب السماء مفتحة يدل على إجابة الدعاء وكثرة الأمطار، وجريان المياه لقوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [القمر:11].

---

(1) لعله يستند إلى قولة النابغة الزبياني: إنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يَبْدُ منهن كوكب

(2) شرح السنة (12/231-232) مختصراً.

ومن رأى أنه وقع من السماء فإن ذلك مكروه في الدين لقوله تعالى:
﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحج: 31].
وقيل السماء تدل على نفسها، فما نزل منها أو جاء من ناحيتها جاء نظيره منها من عند الله، ليس للخلق منه تسببٌ.
وأما سقوط السماء على الأرض فربما دل على هلاك السلطان إن كان مريضاً، وعلى قدومه إلى تلك الأرض إن كان مسافراً.
والعرب تسمي المطر سماء لنزوله منها، ومن سقطت السماء عليه أو على أهله دل على سقوط سقف بيته عليه، لأن الله تعالى سمى السماء سقفاً محفوظاً[1].

(1) باختصار من تفسير الأحلام الكبير (210-212).

7- رؤية القيامة والجنة والنار:

قال البغوي:

من رأى القيامة قد قامت في موضع فإن العدل يبسط في ذلك المكان، فإن كانوا مظلومين نصروا، وإن كانوا ظالمين انتقم منهم، لأنه العدل، ويوم القيامة يوم الفصل والعدل، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: 47].

ومن رأى أنه دخل الجنة فهو بشرى من الله عز وجل، فإن أكل شيئاً من ثمارها أو أصابها فهو خيرٌ يناله في دينه ودنياه، وعلمٌ ينتفع به، فإن أعطاها غيره ينتفع بعلمه غَيْره.

ودخول جهنم إنذار للعاصي ليتوب، فإن رأى أنه تناول شيئاً من طعامها أو شرابها فهو خلاف أعمال البر منه، أو علم يصير عليه وبالاً[1].

وقال ابن شاهين:

ومن رأى أن القيامة قامت، وبسط الله العدل بين الناس، يدل على أنه إن كان في أهل ذلك المكان مظلومين سلط الله تعالى على ظالمهم الشدة والمضرة، وإن رأى أهل ذلك المكان قائمين بين يدي الله تعالى وعلامة غضب الله تعالى وعذابه موجودة لا يكون محموداً[2].

ومن رأى أنه ذهب به إلى مكان الحساب يدل على الغفلة لقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 1].

---

(1) شرح السنة (12/333، 334).

(2) الإشارات في علم العبارات (1/31).

ومن رأى أنه كان قائماً على الصراط يستقيم على يده أمور معوجة لقوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح: 2].

ومن رأى أنه دخل الجنة فإنه يحصل له فرح وسرور وبشارة من الله تعالى بالخيرات، وقيل أمِنَ لقوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ [الحجر: 46].

وقال الأستاذ أبو سعيد:

ومن رأى كأنه ظهر شرط من أشراط الساعة بمكان مثل طلوع الشمس من مغربها، وخروج دابَّة الأرض أو الدجال أو يأجوج ومأجوج، فإن كان عاملاً بطاعة الله عز وجل كانت رؤياه بشارة له، وإن كان عاملاً بمعصية الله أو هَامَّاً بها كانت رؤياه له نذيراً [1].

(1) تفسير الأحلام الكبير (67).

8 – رؤية الإنسان وأعضاؤه:

قال البغوي:

الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل بعينه، أو سَمِيُّهُ، أو نظيره، والرجل المجهول إن كان شاباً فهو عدوٌّ، وإن كان شيخاً فهو جده، والمرأة العجوز المجهولة هي الدنيا، فإن كانت ذات هيئة وحسن سمت كانت حلالاً، وإن كانت ذات هيئة على غير سمت الإسلام كانت دنيا حراماً، وإن كان شعثة قبيحة فلا دين ولا دنيا، وقد فَسَّر الحديث المرأة السوداء الثائرة رأسها بالوباء، والمرأة سنة، والجارية خير، والصبي هم، والمرأة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا، وعلم لأهل الصلاح والعلم، والخصيان هم الملائكة إذا رآهم في سمت حسنٍ، وروي أن رجلاً سأل ابن سيرين فقال: رأيت في المنام صبياً في حجرى يصيح فقال له اتق الله ولا تضرب بالعود[1].

وقال الأستاذ أبو سعيد ما ملخصه:

من رأى رجلاً يعرفه دلت رؤياه على أنه يأخذ منه، أو من شبيهه، أو من سميه شيئاً، فإن رأى كأنه أخذ منه ما يستحب جوهره نال منه ما يؤمله، فإن كان من أهل الولاية ورأى كأنه أخذ منه قميصاً جديداً فإنه يوليه فإن أخذ منه حبلاً فإنه عهد، فإن رأى كأنه أخذ منه مالا يستحب جوهره أو نوعه فإنه يأس منه، ويقع عداوة وبغضاء.

ومن رأى امرأة حسناء دخلت داره نال سروراً وفرحاً، والمرأة الجميلة مال لا بقاء له، لأن الجمال يتغير، فإن رأى كان امرأة شابة أقبلت

---

(1) شرح السنة (238/12).

عليه بوجهها أقبل أمره بعد الإدبار، والمرأة العربية الأدماء المجهولة الشابة المتزينة يطول وصف خيرها ونفعها في التأويل، والسمينة من النساء في التأويل خصب السَّنَةِ، والمهزولة جدبها.

وإذا رأت امرأة في منامها امرأة شابة فهي عدوة لها على أية حال رأتها.

قال: وأما العجوز فهي دنياه فإن رآها متزينة مكشوفة نال دنياه مع بشارة عاجلة، وإن رآها عابسة دلت على ذهاب الجاه لأجل الدنيا، وإن رآها قبيحة انقلبت عليه الأمور[1].

أما أعضاء الإنسان:

قال ابن شاهين:

من رأى شعـرَهُ طال طولاً زائداً فإنه هَمٌّ وغَمٌّ، وإن رأت المرأة ذلك يكون زينة وزيادة بهاء، وقيل: رؤيا الشعر لمن يكون متلبساً بزي الفقراء فلا بأس به.

– ومن رأى أن امرأة نبت لها شارب فإنها تلد غلاماً، وإن لم تكن حاملاً، وإن كانت عقيمة فإنها لا تلد، أما الرأس والدماغ فهو رئيس الإنسان.

– ومن رأى رأسه كبيراً فإنه زيادة ماله، وإن كان رئيساً أو ذا منصب فزيادة في الأبهة[2]، وإن كان من غير ذلك فخير على كل حال.

– ومن يرى أن رأسه صغر فبعكس القضية.

---

(1) تفسير الاحلام الكبير (73-75).

(2) الأبهة: العظمة والكبر، ورجل ذو ابهة اي ذو كبر وعظمة، وتأبَّه فلان على فلان تأبُّهاً إذا تكبر ورفع قدره عنه. (لسان العرب 466/13).

– ومن رأى أن عيناه ابيضتا فإنه يدل على طول حزنه لقوله تعالى: ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[1] [يوسف :84].

وقال أبو سعيد الواعظ:

العين دين الرجل وبصيرته التي يبصر بها الهدى من الضلال.

– ومن رأى أن عيناه طمستا فإنَّهُ يرجع عن دين الإسلام إلى غيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء :72]، وقيل يحفظ القرآن وينساه.

– ومن رأى أنه يكتحل وكان ضميره في الكحل أن يتزين به يأتي أمراً يحصل منه زينة وصلاح بقدر ذلك، وقيل إن كان عَزَبَاً يتزوج، أو فقيراً استفاد مالاً حسناً.

– ومن رأى جبهته عرضت فإنه يدل على اتساع المعيشة وزيادة القدر والجاه.

– وقال جعفر الصادق في رؤيا الجبهة:

تؤول على ستة أوجه: جاه، وقدر، وعز، وعلو منزلة، ومعيشة، ورياسة، وجود. وأما الحاجبان فهي وقاية الدين.

وأما الأنف فقال دانيال: هو جاه، ومنزلة، وعمر، فمن رأى فيه زيادة أو نقصاناً فعائد على ذلك.

– ومن رأى وجهه مشرقاً مبيضاً حسناً فإن ذلك بشارة بحسن حاله وصلاح دينه لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ

---

(1) كظيم: قال ابن كثير في تفسيره (488/2) كظيم: أي ساكت لا يشكو أمره إلى مخلوق، قاله قتادة وغيره، وقال الضحاك: كئيب حزين.

مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾[1] [عبس :38-39] .

– ومن رأى أن رائحة فَمِه طَيِّبَة فإنه يصدر منه كلام حسن، وإن رأى ضدذلك فتعبيره ضده .

– وأما اللسان فإنه ترجمان الإنسان، فمن رأى لسانه طويلاً عند المخاصمة فإنه ظافر، وقيل: بريءٌ مما يدعى به عليه، وطول اللسان للحاكم جيد في غاية ما يكون .

– ومن رأى أنه ينظر إلى لسانه فإنه حافظه من الزلل .

– وأما الأسنان في التأويل فهم أهل البيت والقرائب، فأما الأعالي فرجال، وأما الأسافل فنسوة [2].

وقال الكرماني:

الصوت صيت الإنسان وذكره بين الناس، فإن كان قوياً حسناً، فهو فخر وصيت حسنٌ، وإن كان بخلافه فتعبيره ضده، وليس الصوت الغليظ بمحمود في حَقِّ المرأة، وقيل من رأى أن صوته ضعيف فهو حصول مذلة .

– وأما العنق والعاتقان[3] فموضع الأمانة والدين إلا أن أمانة العاتقين من أمانات النساء، فمن رأى الزيادة فيهما دون البدن فهو قوة صاحبهما على أداء الأمانة والدين .

---

(1) **مسفرة** : أي مشرقة مضيئة قد علمت ما لها من الفوز والنعيم وهي وجوه المؤمنين. انظر تفسير القرطبي (225/19)، ويقال أسفر وجه فلان إذا أحسن، ومنه أسفر الصبح إذا أضاء، وكل مضيء فهو مسفر وأما سفر بغير ألف فإنما يقال للمرأة إذا ألقت نقابها عن وجهها أو برقعها يقال: قد سفرت المرأة عن وجهها إذا فعلت ذلك فهي سافر، ومنه قول توبة بن الحمير: وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت، فقد رابني منها الغداة سفورها. يعني بقوله سفورها: إلقاءها برقعها عن وجهها. (الطبري 62/30).

(2) وقيل: الأسنان هم أقران المرء.

(3) أي الكتفان.

– وأما العضدان فهما أخَّان أو ولدان قد أدركا، فمن رأى فيهما خيراً أو شراً فتأويله فيهما، وقيل: العضد قوة الإنسان فإن رآه كما يختار كان زيادة في قوته، وإلا فضده لقوله تعالى: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [القصص:35].

– ومن رأى أن يديه أو أحدهما كسرت فإنه يصاب ببلاء في نفسه، أو ذهاب ماله، أو يموت من يعزُّ عليه، أو يناله مكروه من السلطان.

وقال جعفر الصادق:

رؤيا اليد تؤول على اثنى عشر وجهاً: أخ وأخت وشريك، وولد، ورفيق، وقوة، وغنى، وولاية، ومال، وحجة، ومصانعة، وشغل.

وأما الكف فإنه يؤول على وجوه.

قال الكرماني:

من رآه وهو حسن فإنه صالح، ومن رأى بيده كفاً فهو كفٌّ عن المعاصي.

– وأما الأصابع فقال ابن سيرين: أصابع اليد اليمنى الخمس تدل على الصلوات الخمس، وأما أصابع اليد اليسرى فتؤول بأولاد أخٍ.

وقال بعض المعبرين:

رؤية الظفر تؤول على أربعة أوجه: ظفر على الأعداء، وزينة وبهاء، ومال، ودخول شيءٍ في اليد.

وقال ابن سيرين:

من رأى أن صدره متسع فإنه يدل على زيادة دينه وتقواه لقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾ [الزمر:22].

– ومن رأى ضيقاً أو صغراً في صدره فإنه يدل على نقصان دينه لقوله تعالى: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾(1) [الأنعام:125].

وقال جعفر الصادق:

رؤيا الصدر تؤول على ثمانية أوجه: علم، وحكمة، وسخاوة، وبخل، وكفر، وإيمان، وحياة، وموت.

ومن رأى أنه نزع من صدره ما يكره مثله في اليقظة فإنه جيد صالح، وربما دل على الصلح مع الأعداء، وربما دل على الرفعة وحسن المآب لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر:47].

وقال جعفر الصادق:

رؤيا البطن تؤول على أربعة أوجه: علم، وخزانة، وعيش، وأولاد.

– ومن رأى أن ظهره انكسر فهو موت رئيسه، وقال بعض المعبرين: من رأى أنه حدث بظهره ما يزينه أو يشينه فيؤول على الجاه، والقوة، وضده.

– وأما الذكر فهو ولد وقيل وذِكْرٌ وسمعة.

وقال جابر المغربي:

ساق الرجل يؤول بالمرأة وساق المرأة يؤول بالرجل.

– فمن رأى أن ساقه التفت بساق آخر فهو علامة الهلاك.

---

(1) حرجاً: أي شاكاً، قاله مجاهد والسدي، أو متلبساً، قاله قتادة، وقال آخرون: معناه أنه من شدة الضيق لا يصل إليه الإيمان. قاله سعيد بن جبير، وعطاء الخراساني، وابن جريج. انظر تفسير ابن جرير الطبري (8/28-29).

وقال بعض المعبرين:

من رأى أن ساقه حسن فإنه يساق لأمر يكون فيه سليماً، وإن رآه قبيحاً فإنه يساق إلى أمرٍ مكروه.

وقال دانيال:

من رأى لون جلدِه تغير بلون غيره مما يكره مثله في اليقظة فإنه غم وَهَمٌّ[1].

(1) باختصار من الإشارات (1/147-182).

9 - رؤية الثياب والفرش:

قال البغوي:

القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه، وقد يُعبر القميص على الرجل بشأنه في مكسبه ومعيشته، وما رأى في قميصه من صفاقه[1] أو خَرْقٍ أو وسخ فهو صلاح معيشته أو فساده، والسراويل جارية أعجمية، والإزار امرأة، وأفضل الثياب ما كان جديداً صفيقاً واسعاً، والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا. والحمرة في الثياب صالحة للنساء وتكره للرجال، إلا أن تكون في ملحفة، أو إزار أو فراش، فهو حينئذ سرور وفرح. والصفرة في الثياب مرضٌ. والخضرة حياة في الدين لأنها لباس أهل الجنة. والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة أو ينسب إلى من يلبسها ولغيره مكروه. وثياب الصوف مال كثير، والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال، والعمامة ولاية، والفراش امرأة حرة أو أمة، والوسائد والمرافق والمقارم والمناديل خدم، والسرير سلطان، والمنبر سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك وإلا فهو شهرة، وهو للمرأة فضيحة، والستور على الأبواب هم وحزن، والكرسي امرأة، والنعل امرأة، وخمار المرأة زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها[2].

وقال النابلسي:

من رأى في منامه أنه لابس ثياب صوف فإنه يتزهد، ويدعو الناس

---

(1) **ثوب صفيق**: متين، وجيد النسيج. (لسان العرب 204/10) بتصرف.

(2) شرح السنة (242/12).

إلى الزهد في الدنيا، ويرغبهم في عمل الآخرة، وكل ثوب ينسب إلى الخضرة فإن لونه ينفع ولا يضر، فمن رأى أنه لبس الخضرة فإن الأخضر للحي دين وعبادة، وهو للميت حسن حاله عند الله تعالى، وقيل: من لبس الخضرة أعطى ميراثاً، والثياب البيض خير لمن لبسها في المنام فأما للصناع فإنها تدل على كثرة بطالتهم، وكلما كانت الثياب أرفع قيمة فإنها تدل على البطالة، وذلك لأن الصُنَّاع لا يلبسون ثياباً بيضاء إذا أرادوا العمل، ومن رأى أن عليه ثوباً أسود ولم يعتد لبسه أصابه بعض ما يكره، وهو لمن اعتاد لبسه في اليقظة شرف وسلطان ومال وسؤود، وإن رأت المرأة أنها لبست ثوباً رقيقاً فهو عزها، وإن لبست غليظاً فهو كدها.

ومن رأى أن ثوبه تَمَزَّقَ عَرْضا مزق عِرضه، وأصابه هم من جهة رجل شرير، ونزع الثياب الوسخة في المنام زوال الهموم، وكذلك إحراقها، وأكل الثوب الجديد أكل المال الحلال، وأكل الثوب الوسخ أكل المال الحرام[1].

وقال ابن شاهين:

ومن رأى أنه أعطى قميصاً لأحدٍ وقد مسح به وجهه فإنه يدل على زوال همه، ويحصل له بشارة لقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف:93].

(1) باختصار من تعطير الأنام (1/95-98).

وقال أبو سعيد الواعظ:

القميص للرجل امرأة، وللمرأة رجل لقوله تعالي ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[1][البقرة:187] وتخرق القميص وتدنسه فقر وهم، وخرق جيب القميص دليل الفقر، وإن رأى كأن له قمصاً كثيرة دلت رؤياه على حسنات كثيرة ينال بها في الآخرة أجراً عظيماً. وقيل القميص يؤول بمكسب الإنسان ومعيشته ودينه وامرأته وشأنه.

– فمن رأى أنه لبس قميصاً جديداً صحيحاً واسعاً فإن ذلك يؤول بالخير وحصول المقصود والغرض فيما ذكر، وإن رأى بخلاف ذلك فتعبيره ضده، وربما كان القميص الخرق الدنس تفرق شمل صاحبه، وتكاثر همومه ومفارقة امرأته.

– وأما اللباس وهو السراويل[2] فمعناها واحد في التعبير إما امرأة أو جارية، فمن رأى أنه أصاب سراويل فإنه إما أن يصيب جارية، أو امرأة وانتزاع ذلك منه فرقة منها إما بالموت، أو بالحياة، وإن لم يكن له جارية أو امرأة فهو عائد عليه في ذهاب شيء له، وكان ابن سيرين يعبر الرجل إذا رأى أنه حَلَّ إزاره أو انحل قال: هذا رجل يرزق امرأة.

– وإن رأى أن سراويله انحل من غير لمس فإنه يؤول بظهور امرأة أو جارية للرجال، وتركها الاختفاء والاستتار عنهم، ولبس المرأة سراويل الرجل يؤول بالزواج إذا كانت عازبة.

---

(1) جعل كل واحد منهما لصاحبه لباساً لأنه سكن له كما قال جل ثناؤه ﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [الفرقان :47] يعني سكناً تسكنون فيه . ذكره الطبري في تفسيره (163/2).

(2) السراويل: فارس معرب يذكر ويؤنث والجمع سراويلات، وقيل: سراويل جمع وواحدته سرواله. (لسان العرب 334/11) بتصرف يسير.

– ومن رأى أنه يلبس ثياب الشتاء في الصيف فإنها تدل على تغير الحال.

وقال الكرماني:

من رأى أنه لبس ثياباً أحقر من ثيابه فإنه يدل على فساد أموره، وإن كانت أجود من ثيابه فإنه يدل على نظام أموره.

– ومن رأى أن عليه ثياب أهل الفساد فإنه يكون كثير الذنوب وكثير الخطايا.

– ومن رأى أنه لبس من ثياب العلماء وكان أهلاً للصلاح فإنه حصول علم وخيري الدنيا والآخرة.

وقال الكرماني:

إذا رأى المريض أنه يغسل ثوباً أصفر حتى زالت صفرته وظهر بياضه فالثوب يؤول بجسم وصفرته تؤول بسقمه وذهابها بذهابه عنه.

– ومن رأى أنه يلبس ثياباً بيضاء نقية فإنه يدل على صلاح دينه، وحسن حاله، وذهاب همومه لقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: 4] وأما الثياب الزرق فإنها تدل على حزن من جهة السلطان.

– ومن رأى أنه لبس ثياباً جدداً بعد أن اغتسل فإنه يؤول بزوال الهم والغم، ويسلم من أمرٍ مكروه.

وقال أبو سعيد الواعظ:

غسل الثياب من الوسخ توبة، وغسلها من المني توبة من الزنا، وغسلها من الدم توبة من القتل، وغسلها من القذرة توبة من كسب حرام[1].

(1) الإشارات باختصار (451-465)، وبهجة المجالس لابن عبد البر بتصرف. القسم الثاني (148).

10 - رؤية الخطبة والزواج والطلاق:

قال بعض المعبرين:

من رأى أنه يخطب امرأة فإنه يسعى في تحصيل الدنيا وينال منها بقدر ما ناله من الخطبة.

- ومن رأى أنه يخطب امرأة متزوجة دل على أنه يطلب الدنيا ولا تحصل له.

وقال الكرماني:

من رأى أنه تزوج بامرأة وله زوجة أو ما ينوب عن ذلك أصاب سلطاناً وخيراً بقدر جمال المرأة إذا عاينها أو عرفها، وإن لم يعاينها ولا سميت له وهي مجهولة فإن ذلك يدل على موته أو موت إنسان على يديه.

- ومن رأى أنه جامع زوجته على عادته فإنه يصلها بالبر والخير، وإن كان جِمَاعُهُ معها في الدبر فإنه يطلب أمراً فيه بدعة، ولا يحصل له في مطلبه نتيجة ويكون غير محافظ على السُّنَّة.

- وقيل من رأى أنه ينكح زانية فإن كان من طلاب الدنيا أصاب مالاً حراماً، وإن كان من أهل الصلاح والخير أصاب علماً وبركة، والنكاح دال على بلوغ المراد من دين أو دنيا، لأن النكاح متعة ولذة.

وقال جعفر الصادق:

من رأى أنه جامع ووجب عليه الغسل فإن ذلك المنام يبطل بالإنزال، لأنه من فعل الشيطان.

وقال أبو سعيد الواعظ:

من رأى أنه طلق امرأته فإنه يستغني لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ **[النساء:130] وقيل إن صاحب هذه الرؤيا يفارق رئيسه.**

وقال الكرماني:

من رأى أنه طلق امرأته فإنه يؤول على سبعة أوجه: غنى لما تقدم من الآية، ومفارقة شريك، وعزل عن منصب، وتعطيل دواب، وذهاب مال، وحصول شيء يريده إذا كان يكره المرأة، ومخاصمة رجل.

وقيل: من رأى أنه طلق امرأته وكان من طلاب الآخرة انقطع عن الدنيا واشتغل بالآخرة[1].

---

(1) الإشارات باختصار (253-260).

11 - رؤية الأساور والحُليَ والدراهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا نائم إذا أوتيت من خزائن الأرض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا عَلَيَّ وأهماني، فأوحي إِلَيَّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهُما: صاحب صنعاء[1] وصاحب اليمامة[2][3].

قال البغوي:

من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده، وإن كان من فضة فهو خير من الذهب، ومن رأى عليه خلخالاً من ذهب أو فضة أصابه خوف أو حبس أو قيد، وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي شيءٌ إلا القلادة والتاج، والعقد، والقرط، والخاتم، فأما النساء فالحلي كله زينة لَهُنَّ: فالقلادة ولاية، أو تقلد أمانة، واللؤلؤ المنظوم كلام الله سبحانه وتعالى، أو من كلام البر، فإن كان اللؤلؤ غير منظوم فإنه ولدٌ أو غلمان، وربما أعطى خاتماً فتختم به ملك شيئاً لم يملكه، وربما كان الخاتم المرأة أو مالاً أو ولداً، وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به، وإن كان الخاتم من ذهب كان ما نسب إليه حرماً، وإن رأى أن حلقة خاتمه انكسرت وسقطت وبقي الفصُّ ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال.

ومن رأى أنه أصاب ذهباً يصيبه غُرْمٌ، أو يذهب ماله فإن كان الذهب معمولاً من إناء أو نحوه كان أضعف في التأويل.

---

(1) صاحب صنعاء: الأسود العنسي.

(2) صاحب اليمامة: مسيلمة الكذاب.

(3) تقدم تخريجه.

والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطباع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة، ومنهم من يعبرها بالكلام، فإن كانت بيضاء فهي كلام حسن، وإن كانت رديئة فكلام سوءٍ، ومنهم من لا يوافقه شيء منها، والدراهم في الجملة خير من الدنانير، وقد يكون الدينار الواحد، والدرهم الواحد ولداً صغيراً[1].

وقال أبو سعيد الواعظ:

الذهب لا يحمد في التعبير لمعنيين أحدهما أن لفظه مبني على الذهاب، والثاني صفرة لونه، وتأويله حزن وكراهة حتى من يرى أن بيته من الذهب أصابه حريق[2].

وقال أيضاً: اختلف المعبرون في تأويل الفضة فمنهم من كرهها أصلاً لما فيه من التنبيه على الإنفضاض وهو التفريق، ومنهم من قال: إنها تدل على مال محمود[3].

وقال ابن القيم رحمه الله:

دل لباس الحلي للرجل على نكد يلحقه وهم يناله، وأنبأني أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور المقدسي المعروف بالشهاب العابر قال: قال لي رجل: رأيت في رجلي خلخالاً. فقل له: تتخلل رجلك بألم وكان كذلك.

وقال لي آخر: رأيت في أنفي حلقة ذهب وفيها حب مليح أحمر. فقلت له: يقع بك رعاف شديد فجرى كذلك.

---

(1) شرح السنة (253/12).

(2) نقلاً عن الإشارات (9/2).

(3) نقلاً عن الإشارات (13/2).

وقال لي آخر: رأيت كُلاباً[1] معلقاً في شفتي. قلت: يقع بك ألم يحتاج إلى الفصد في شفتك، فجرى كذلك.
وقال لي آخر: رأيت في يدي سواراً والناس يبصرونه. فقلت له: سوء يبصره الناس في يدك.
ورأى ذلك آخر لم يكن يبصره الناس فقلت له: تتزوج امرأة حسنة وتكون رقيقة. قلت: عَبَّر له السوار بالمرأة لما أخفاه وستره عن الناس، ووصفها بالحسن لحسن منظر الذهب وبهجته وبالرقة لشكل السوار.
والحلية للرجل تنصرف على وجوه: فربما دلت على تزويج العُذَّاب لكونها من آلات التزويج، وربما دلت على الإماء والسراري وعلى العَناء وعلى البنات وعلى الخدم وعلى الجهاز وذلك بحسب حال الرائي وما يليق به.
قال أبو العباس العابر: وقال لي رجل: رأيت كأن في يدي سواراً منفوخاً لا يراه الناس فقلت له: عندك امرأة بها مرض الاستسقاء. فتأمل كيف عبر له السوار بالمرأة، ثم حكم عليها بالمرض لصفرة السوار، وأنه مرض الاستسقاء الذي ينتفخ معه البطن.
قال: وقال له آخر: رأيت في يدي خلخالاً وقد أمسكه آخر وأنا ممسك له وأصيح عليه وأقول: اترك خلخالي. فتركه. فقلت له: فكان الخلخال في يدك أملس؟ فقال: بل كان خشناً، تألمت منه مرة بعد مرة وفيه شراريف. فقلت له: أمك وخالك شريفان ولست

(1) الكُلاَّبُ: حديدة معطوفة كالخطاف. (لسان العرب 725/1).

بشريف واسمك عبد القاهر وخالك لسانه بخس رديء يتكلم في عرضك ويأخذ مما في يدك. قال: نعم. قلت: ثم إنه يقع في يد ظالم متعدٍ ويحتمي بك تشدُّ منه وتقول: خَلِّ خالي فجرى ذلك عن قريب.

قال ابن القيم:

تأمل أخذه لفظ الخال من لفظ الخلخال، ثم عاد إلى اللفظ بتمامه حتى أخذ منه خَلِّ خالي، وأخذ شرفه من شراريف الخلخال، ودل على شرف أمه إذ هي شقيقة خاله، وحكم عليه بأنه ليس بشريف إذ شرفات الخلخال الدالة على الشرف اشتقاقاً هي في أمرٍ خارج عن ذاته، واستدل على أن لسان خاله لسان رديء يتكلم في عرضه بالألم الذي حصل له بخشونة الخلخال مرة بعد مرة فهي خشونة لسان خاله في حقه، واستدل على أخذ خاله ما في يده بتأذيه به وبأخذه من يديه في النوم بخشونته، واستدل بإمساك الأجنبي للخلخال ومجاذبة الرائي عليه على وقوع الخال في يد ظالم متعدٍ يطلب منه ماليس له، واستدل بصياحه على المجاذب له وقوله خل خالي على أنه يعين خاله على ظالمه ويشده منه، واستدل على قهره لذلك المجاذب له وأنه القاهر بيده على أن اسمه عبد القاهر.[1]

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد (3/614-615) بتحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط. الرسالة

12 - رؤيا المدن والقرى:

قال الشيخ عبد القادر الأشموني:

أولت رؤيا المدن وأوضحت ما استحضرته واعتمدت في ذلك على ابن سيرين والكرماني وغيرهما وألحقتهما بما أولته بتوفيق الله مما لم يأتيا بذكره: فرؤيا مكة صلاح ودين وتوبة وأمن وربح، ورؤيا المدينة الشريفة حصول اجتماع بالأحباب، وبلوغ أمل، والتشفع بساكنها عليه أفضل الصلاة والسلام، ورؤيا القدس تطهير من ذنوب وحصول توبة وأمان وسلامة، ورؤيا مصر عز ونصر وأمن مع حصول رزق، ورؤيا أسيوط نتاج زرع، وانفراد عن الأعداء، ورؤيا الفيوم نتاج في إنشاء الغيطان، وخصب ورزق، ورؤيا دمنهور اختلاط بأقوام فاسدي الدين، ورؤيا ثغر الأسكندرية حصول متجر وفائدة وبلوغ مقاصد، وتسهيل أمور، ورؤيا رشيد رشد وصلاح حال فتعبيرها مشتق من اسمها، ورؤيا فُوَّة راحة بدن وصحة جسم، ورؤيا دمياط جهاد وإغنام أجر ومكسب، ورؤيا بلبيس حسن، وقيل غيره، ورؤيا المحلة أمن وصحة، ورؤيا المنصورة نصر ونجاح، ورؤيا الصالحية صلاح في الأمور.

قال ابن سيرين:

رؤيا المدن جميعها على أي وجه كان محموداً، فمن رأى أنه في مدينة مجهولة لم يعرفها فإن ذلك علامة الصالحين، وربما نال ما يسأله لقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: 61] يعني أي مصر كان، وربما كانت المدينة المجهولة دار الآخرة.

ومن رأى أنه يخرج من مدينة فإنه يخاف عليه لقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص:21].

وقال الكرماني:

ومن رأى أنه في قرية فإن ذلك مكروه في الدين لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود:102].

ومن رأى أنه انتقل من قرية إلى مدينة فإنه صلاح في الدين ونجاح في الأمور وأمان من خوف وتجديد نعم، ومن رأى أنه خرج من قرية فإنه جيد لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[1] [النساء:75].

(1) باختصار من منتخب الكلام في تفسير الأحلام، المنسوب لابن سيرين بهامش تعطير الأنام (149-147/2).

13 - **رؤيا البساتين والأشجار والرياض والثمار والرياحين:**

قال دانيال:

البستان امرأة فمن رأى أنه يسقي بستانه فإنه يؤول بالمجامعة.

ومن رأى أنه في بستان وبه قصر وأشجار وخضرة ومياه وامرأة حسناء فإنه يؤول بأنه يموت شهيداً.

ومن رأى أنه يدخل روضة[1] فإنه يدخل في قلبه الإسلام، ويتنزه وينال من البر والدين بقدر نزهته في تلك الروضة وربما تؤول بالمصحف أو كتب العلم.

وقال الكرماني:

رؤيا الأشجار في التأويل جارٍ على قدر جوهرها ونفعها وأغصانها، أو ولد صاحبها، وأقربائه وإخوانه وورقها دراهمه فإنها من الورق.

وأما النخل فإنهم أناس كرام، إذا كانت الكروم في موضع معروف وإن كانت في موضع مجهول فهو ضده.

وأما شجرة التفاح فتدل على رجل مؤمن قريب إلى الناس، وغرسها يدل على تربية يتيم ينشأ عنه الخير، وربما دلت على رجل حسن المنظر خفيف الروح يحصل للناس بصحبته منفعة.

وقال جابر المغربي:

رؤيا الشجر الذي يكون طعم ثمره طيباً ورائحته طيبة فإنه صلاح في الدين من حيث الجملة وضد ذلك يعبر بخلافه.

---

(1) الروضة الأرض ذات الخضرة، وقيل: البستان الحسن، وقيل: الموضع يجتمع إليه الماء ويكثر نبته ولا يقال في موضع الشجر روضة. (لسان العرب 162/7).

وقال بعض المعبرين:

ربما دلت الشجرة الباسقة المزهرة الحسنة على الكلمة الطيبة والشجرة التي بضد ذلك على الكلمة الخبيثة لقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ **[إبراهيم :24].** ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ **[إبراهيم :26].**

وقال الكرماني:

من رأى أنه ملك رطباً فإنه يملك رزقاً ونعمة بتعب ومشقة، وربما كان منفعة وسروراً يحصل له من قبل الأكابر، وإن أكله فإنه يدل على حلاوة الإيمان وانتظام أموره.

وقيل: رؤيا أكل الرطب قرة عين[1] لقوله تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾

[مريم :25-26].

وقال جعفر الصادق:

رؤيا العنب الأسود والأبيض في وقته وفي غير وقته يؤول على أربعة أوجه: أولاد، وعلم ، وفرائض، ومال، وعصيره أيضاً على ثلاثة أوجه: مال فيه خير وبركة وسعة، وخلاص من قحط، وبلاء لقوله تعالى: ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ **[يوسف :49].**

وقال أبو سعيد الواعظ:

من رأى أنه يأكل التين مطلقاً فإنه يدل على كثرة النسل، وربما كان التين رزقاً وأكل القليل منه رزق بلا غش، وأكثر المعبرين أجمعوا

---

(1) وقال سعيد بن المسيب: التمر في النوم رزق على كل حال، والرطب في زمانه رزق. (طبقات ابن سعد (125/5).

على أن التين محمود لأن الله تعالى عظمه حيث أقسم به قال تعالى﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [التين:1].
وكرهه بعض المعبرين وذكر أنه يدل على الهم والحزن لقوله تعالى في قصة آدم وحواء عليهما السلام ﴿ وَلا تَقْرَبَا هَذه الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة:35] هي شجرة التين على قول بعض المفسرين[1]، وقيل كل تينة يأخذها صاحب الرؤيا وأكلها تدل على ألف درهم من مال إلى عشرة آلاف درهم، وقيل اثنين يدل على مالٍ غير منقوش، وذلك غير الدراهم والدنانير.
ومن رأى أنه قسم تفاحة نصفين فإنه يدل على فرقة شريكين.
ومن رأى أنه قطف تفاحة حمراء من شجرة وأكلها فإنه يرزق بنتاً.

وقال جابر المغربي:
رؤيا التفاح خبر من غائب أو حاضر، إن كان حلواً فيدل على طيب، وإن كان حامضاً فضده.

وقال أبو سعيد الواعظ:
الكمثرى مال على كل حالٍ، لأن اسم نصفه ثمر، وربما كان رؤيا الكمثرى للمرأة حملاً بولد خصوصاً إن ملكته، وأما العنب فهو على أوجه.
فمن رأى أنه يأكل عنباً فإنه إصابة مال ونعمة بقدر ما أكل منه، ورؤياه تدل على مال محمود.

---

(1) وقيل أنها العنب، وهو قول ابن جبير وابن هبيرة والسدي ومن الصحابة ابن عباس وابن مسعود. انظر (الطبري 232/1).

وقال الكرماني:

الخوخ إذا كان حلواً في أوانه تجارة أو مال أو منفعة.

ومن رأى أنه يأكل مشمشاً من شجر فإنه يصيب رجلاً فاسد الدين كثير الدنانير يأكل من ماله.

ومن رأى أنه أتحف بسفرجل فإن كان مريضاً يموت، وإن كان معافى لابد له من السفر، ويكون جليلاً في سفره لاشتقاق الاسم.

وقال ابن سيرين:

من رأى الليمون سواءٌ كان في وقته أو في غير وقته فإنه يدل على المرض لصفرة لونه، وإن كان أخضر يدل على الحزن، وإن لم يأكل منه يكون أسهل مما ذكر.

قال دانيال:

وأما الرمان فهو على أوجه، الرمان في الأصل مال ولكن على قدر همة الرائي خصوصاً إذا كان في وقته فإن كان في غير وقته فغير محمود.

وقيل من رأى أنه فتح رمانه فإنه يدخل بلداً لم يكن دخله قط، ويعتبر الرائي إن كانت حامضة فيحصل من دخوله ذلك البلد نكد وحزن.

وأما الموز فيؤول للغني بالمال وللصالح بالدين.

وقال جعفر الصادق:

التوت الأسود مال ومنفعة من كسبه ومنازعة بينه وبين زوجته:

وقيل: رؤيا التوتة الواحدة فراغ من أمر يكون فيه الرائي سواءٌ كان خيراً أو شراً لما هو سائر بين الناس أرباب الحكايات في بعض أقوالهم توتة توتة فرغت الحدوتة[1].

---

(1) الإشارات (1/337-404).

14 - رؤيا البحر والأنهار والآبار والعيون والسيول والمياه:

قال دانيال:

رؤيا البحور مطلقاً تؤول بالخليفة، أو السلطان، أو عالم فاضل يستفاد من علمه.

ومن رأى أنه شرب منه فإنه يحصل له مما ينسب إليه ذلك البحر من خير ومنفعة.

وقال بعض المعبرين:

رؤيا البحر تدل على رجل كريم لقول بعض الشعراء:

سَخِيّ العَطَايَا وَالمَوَاهِبِ كَفُّهُ يَزِيْدُ عَلَى البَحْرِ المُحِيْطِ إِذَا عَطَا

ومن رأى أنه شرب من البحر ماءً مالحاً فإنه يكتسب مالاً من وجه حرام، والعذب مالٌ حلالٌ.

ومن رأى نهراً صافياً عذباً فإنه حسن معيشة، وصفاء وقته خصوصاً إن شرب منه.

ورؤيا الآبار تؤول بالمرأة، وماؤها ماء المرأة، ودلوها يؤول بالرجل.

ومن رأى أنه طلع من بئر فإنه يفرج الله عنه، ويخلص من سجنه، ويشفى بإذن الله تعالى.

ومن رأى أنه يدلي دلواً في بئر يستقي منه ماءً فإن كان عنده حامل أتت بغلام لقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: 19]، وإن كان عنده عليل أفاق، وإن كان مسجوناً نجا وخرج.

قال ابن سيربن:

الماء حياة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء:30] فمن شرب من ماء مطلق فإنه حياة طيبة ورؤيا خير[1].

وقال النابلسي:

وهو -أي الماء- في المنام حياة طيبة، فمن رآه في داره فهو سعادة، ومال مجموع، وغنيمة، وزيادة خير، وهو تزويج لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[2] [الفرقان:54]، ومن رأى أن الماء صاف غزير رخص السعر، وبسط العدل، وسنة مخصبة لشاربه، وإن شرب في النوم من الماء أكثر مما كان يشرب في اليقظة دل على طول عمره.

وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى:

الماء في النوم فتنة في الدين لقوله تعالى: ﴿مَّاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[3] [الجن:16-17] وهو بلاء لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة:249].

ومن رأى أنه يعطي ماء في قدح كان ذلك دليل ولد.

ومن رأى أنه يشرب في قدح ماءً صافياً نال خيراً من ولده وزوجته

---

(1) الإشارات (1/353-365).

(2) قال ابن كثير في تفسيره (3/323): أي خلق الإنسان من نطفة ضعيفة فسواه وعدله وجعله كامل الخلقة ذكراً وأنثى كما يشاء فجعله نسباً وصهراً فهو في ابتداء أمره ولد نسيب ثم يتزوج فيصير صهراً ثم يصير له أصهار وأختان وقرابات وكل ذلك من ماء مهين، ولهذا قال تعالى ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان:54] اهـ.

(3) غدقاً: أي واسعاً كثيراً.

لأن الزجاج من جوهر النساء والماء جنين.

ومن رأى أنه يمشي فوق الماء في بحر أو نهر فإن ذلك قوة الإيمان واليقين بالله تعالى إن كان معه كلام بر وما يدل على الحكمة وإلا استيقن من أمر هو منه في شك والتباس.

ورؤية موج الماء شدة وعذاب لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [لقمان:32]، وقوله تعالى: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[1] [هود:43].

---

(1) تعطير الأنام (1/335-437).

15 - رؤيا الحيوانات:

قال البغوي رحمه الله ما ملخصه:

البقر سنون، فإن كانت سماناً كانت مخاصيب، وإن كانت عجافاً كانت مجاديب، قال الله سبحانه تعالى في قصة يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف:48] فأوَّل يوسف عليه السلام أكل البقرات السمان بالسنين المجاديب تأكل ما جمع لها في السنين المخاصيب.

والبعير رجل ضخمٌ، والناقة امرأة، وإن دخل جماعة من الإبل أرضاً دخلها عدو، وربما كان سيلاً، وربما كان أوجاعاً.

ومن رأى أنه يرعى غنماً سوداً فهم أناس من العرب، وإن كانوا بيضاً فمن العجم، روى عن رسول الله ﷺ قال: رأيت غنماً كثيرة سوداً دخلت فيها غنم كثيرة بيضٌ قالوا: فما أولته يارسول الله، قال :العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجل من العجم وأسعدهم به فارس[1].

والكبش: رجل ضخم، والنَّعجة: امرأة شريفة.

والفرس: عزٌّ وسلطان، والأنثى امرأة شريفة.

والحمار: جد الرجل يسعى به فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه أصاب مالاً بجده.

والفيل: سلطان أعجمي فإن ركبه في أرض حرب كانت الدَّبرةُ على أصحاب الفيل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل:1].

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (8194/437/4)، وصححه الألباني في الصحيحة (1018).

ومن أصاب حمار وحشٍ أو وعْلاً[1] وضميره أنه يريد أكله يصيب غَنْيِمة.

والأسد: عدو قاهر.

والثعلب: كثير الاختلاف في التأويل ومن رأى ثعلباً يهرب منه فهو غريم يراوغه.

والكلب: عدوٌ دنيء غير مبالغ في عداوته[2].

الدب: **قال الكرماني**: رؤيا الدب شؤم ويؤول برجل دنيء الأصل بلا دولة ذي جنون وصرع.

الخنزير: من رأى أنه قهر خنزيراً فإنه يبلغ أمله من عدوه ولحم الخنزير مال حرام وارتكاب معصية.

القرد: القرد الذكر رجل مفسد غدار سحار، والقرد الأنثى امرأة مفسدة سحارة. **وقال الكرماني**: إنسان يكفر بنعمة الله عليه ولحمه هم وأكله مرض.

الهرة: **قال أبو سعيد الواعظ**: الهر مختلف في تأويله فمنهم من قال: إنه خادم حارس، ومنهم من قال هو لِصٌ من أهل البيت ومنهم من قال الأنثى من الهر امرأة خداعة.

الأرنب: **قال أبو سعيد الواعظ**: الأرنب امرأة وأخذها تزويجها، ومن رأى كأنه ذبحها فإنها زوجة غير باقية، وقيل: الأرنب يدل على رجل جبار[3].

---

(1) **الوعل**: الأروى، وقال ابن سيده: تيس الجبل. (لسان العرب 730/11).

(2) شرح السنة للبغوي (250-248/12).

(3) الإشارات (125-118/1).

16- رؤية الطيور: [النسر - الحدأة - البازي - الصقر - الغراب - الطاووس- الحمامة - الدجاج - الديك - العصفور - البلبل - الببغاء - الخفاش - الهدهد].

قال البغوي رحمه الله ما ملخصه:

النسر والعقاب: سلطان قوي.

والحدأة: ملك خَامل الذكر شديد الشوكة.

والبازي: سلطان ظالم.

والصقر: قريب منها.

والغراب: إنسان فاسق كذوب.

والطاووس: الذكر ملك أعجمي، والأنثى امرأة حسناء وأعجمية.

والحمامة: امرأة أو خادمة.

والدجاج: خدم.

والديك: رجل أعجمي من نسل الملوك.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رأيت فيما يرى النائم أن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين، فأولت أن رجلاً من العجم سيقتلني[1]، فقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة.

والعصفور: رجل ضخم عظيم القدر.

والبلبل: غلام صغير.

---

(1) أخرجه مسلم (567/396/1)، وأحمد (341/48/1)، وأبي يعلى في مسنده (184/165/1)، والبيهقي في الكبرى (16355/150/8)، وابو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (82/102/1)، والحاكم في المستدرك (4511/97/3)، وابن حبان في صحيحه (2091/445/5)، وغيرهم من طرق عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أن عمر بن الخطاب ... الحديث.

والببغـــاء: ولد يناغي.

والخفـــاش: مجتهد.

والهـدهـد: كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له[1].

---

(1) شرح السنة للبغوي (12/250-251).

17- رؤية الهوام والحشرات ودواب الأرض:

أما الحيات: فإنها أعداء وذلك أن إبليس اللعين توسل بها إلى آدم عليه السلام، وعداوة كل حية على قدر نكايتها وعظمها وسمها، وربما كانت كُفَّاراً، وأصحاب بدع لما معها من السُّمِّ.

وقد تكون الحية سلطاناً، وقد تكون زوجة وولداً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن:14] ومن قاتل الحية أو نازعها قاتل عدواً، فإن قتلها ظفر بعدوه، وإن لدغته ناله مكروه من عدوه بقدر مبلغ النهشة، وأكل لحمها مالٌ من عدوٍ، سرور وغبطة، وإن قطعها نصفين انتصف من عدوه، فإن رأى حَيَّةَ ميتة فهو عدوه يكفيه الله شره بغير حولٍ ولا قوة.

العقرب: رجل نمام يقتل بعض أقاربه، وجميع الحشرات المؤذية حيات على قدر نكايتها.

والوزعة (البرص): رجل ضال خامل يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف.

والعنكبوت: يدل على امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها، ورؤية نسجها وبيتها اقتناء امرأة بلا دين، ومن رأى عنكبوتاً فإنه يرى رجلاً مكايداً ضعيفاً متوارياً جديد العهد.

الفأرة: امرأة فاسقة أو سارقة أو لها سريرة فاسدة وإن كانت جماعة وألوانها مختلفة سود وبيض فهي الليالي والأيام تقرض الأعمار، والأبدان في غفلة واستتار.

والقنفذ: رجل ضيق القلب، قليل الرحمة، سريع الغضب.

والقمل: إذا كانت في الثياب الجدد فإنها زيادة دين، وإذا كان على الأرض فإنها قوم ضعاف.

والنمل: ورؤية النمل تدل على نفس صاحب الرؤيا، وقيل تدل على قرابته، وقيل إن خروج النمل من جحرها ورؤية النمل تدب على المريض موته، ومعرفة كلام النَّمل ولاية لقصة سليمان عليه السلام [1].

(1) تفسير الأحلام الكبير باختصار (206-209).

18- رؤية البسط والفرش والوسائد والستور واللحاف والحصير :

قال ابن شاهين ما ملخصه :

من رأى أنه بسط له بساط جديد واسع فإنه ينال في دنياه عمراً طويلاً وسعة في الرزق لقوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد :26] .

ومن رأى أنه بسط له بساطاً مطوياً فإنه يفتح عليه أبواب الرزق .

وقال جابر المغربي :

الفراش في التأويل ولاية واستراحة لقوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[1] [الرحمن :54] .

ومن رأى أنه رمى فراشه خارج داره أو بابه ثم أعاده فإنه يدل على طلاق رجعي .

وقال أبو سعيد الواعظ :

أما الفراش فامرأة حرة أو أمة، وربما كان الفراش أرضاً إذا كان مجهولاً .

أما الوسائد فإنها تؤول بالخدم .

وقال جعفر الصَّادق :

رؤيا الوسادة تؤول على خمسة أوجه : خادم، وجارية، ورياسة، ودين صاف، والمراد بالوسادة المخدة . وأما المدورة وهي المتكأ فإنها

---

(1) الإستبرق : الحرير الغليظ وهو فارس مُعَرَّب .

وجنى الجنتين دان : أي وثمر الجنتين الذي يجتنى قريب منهم لأنهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتناء ثمرها ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عناء . (تفسير الطبري 149/27) .

تؤول بالمرأة أيضاً، والاتكاء عليها اعتماد على امرأته، وربما كانت المدورة عالماً يعتمد عليه.

وقال أبو سعيد الواعظ:

الستر يدل على هم من قبل النساء، وإذا رآه على باب الحانوت فإنه هم من قبل المعاش، وإذا كان على باب المسجد فإنه هم من قبل الدين، وإذا كان على باب داره فإنه هم من قبل الدنيا، والستر الخَلق هم سريع الزوال، والجديد هم طويل، والممزق طولاً فرجٌ عاجلٌ، وعرضاً تمزق عرَض صاحبه.

ومن رأى أن لحافه سرق أو حرق فإنه يؤول بالخصومة مع زوجته أو طلاقها أو فرقتها على أي وجه كان.

ومن رأى أنه يلتف في حصير فإنه ينحصر في نفسه، وقيل: من رأى أنه جالس على حصير وكان من أهل الفساد ولم ير على الحصير شيئاً غيره فإنه يسجن لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾[1][2] [الإسراء:8].

---

(1) حصيراً: أي سجناً، وبه قال ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن زيد، وقال آخرون: معناه وجعلنا جهنم للكافرين فراشاً ومهاداً. انظر (تفسير الطبري 45/15).

(2) الإشارات (487-480/1).

19- رؤيا الجواهر: [الياقوت - الزمرد - الزبرجد - البلور - العقيق - اللؤلؤ - المرجان - الفصُّ - الصدف - الخرز - الماس].

أما الجواهر فإنه يؤول بالنسوة الأغنياء ذوات الجمال، وكثرته مَالٌ بغير قياس.

قال جعفر الصَّادق: رؤيا الجواهر تؤول على ثمانية أوجه: مال مدخور، وعلم مشهور، وولد معروف، وشيء ثمين، وامرأة جميلة ستيرة، وكلام مفيد، وخير وبركة، وفعل حسن إذا كان الرائي من أهل الصلاح، وإذا كان من أهل الفساد فهو له ندامة.

قال جابر المغربي: الياقوت الذي بغير عيب فإنه يؤول بالمال الحلال، وبالعيب يؤول بالمال الحرام.

وقال الكرماني: الزمرد يؤول بالدين والمذهب الحسن.

وأما الزبرجد: فإنه يدل على الخير والسرور، والكثير منه منفعة ومال.

وقال أبو سعيد الواعظ: الزبرجد يدل على الرجل الثابت القوي العالي الهمة الحسيب، أو مالٌ حلالٌ طيب.

وأما البلور: فإنه يدل على امرأة دنيئة الأصل.

وأما العقيق: فإنه يؤول بالصلحاء وربما كان جوهرياً.

وإن رأى أنه أصاب لؤلؤاً منثوراً فإنه يصيب أولاداً أو غلماناً لقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: 17].

---

(1) البلور: المها من الحجر، والمها هي الحجارة البيضاء التي تبرق. (لسان العرب 80/4، 299/15).

(2) العقيق: خرز أحمر يتخذ منه الفصوص. (السابق 260/10).

وقال جعفر الصادق: رؤيا **اللؤلؤ** تؤول على ثمانية أوجه: علم، وقرآن، وحكمة، وحذاقة، ومالٌ، وامرأة جميلة، وولد نجيب، وصديق.

أما المرجان[1] فامرأة وولد.

وقال جابر المغربي: **الفصُّ** للملوك ولاية، وللنسوة زوج، وإذا كان موضوعاً بالأساور والخلاخيل فيؤول بالإخوة والأقارب، فمهما رأى فيه من زين أو شين فتأويله يعود على هؤلاء، وإن كان الفص من ذهب أوفضة أو غيرهما من المعادن فإنه يأتي تعبيره في محله كل صنف مع صنفه.

وأما الصدف[2]: قال الكرماني الصدف يؤول بخادم النسوة، فمن رأى أنه له صدفاً أو أعطاه أحداً له فإنه يؤول بالخادم، ومن رأى أن ذلك الصدف انكسر فإنه يموت ذلك الخادم.

وأما الخرز[3]: فإنه يؤول على أوجه، فمن رأى أنه وجد خرزاً فإنه يدل على حصول مالٍ ونعمة بقيمة ذلك الخرز، أو يحصل له رزق من السفر.

ومن رأى أنه ينجش الخرز فإنه ينكح البكر.

وأما الماس[4]: فإنه يؤول بامرأة مضرة مؤذية لا يحصل منها غير البهرجة[5].

---

(1) **المرجان**: صغار اللؤلؤ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج من الصدفة، والمرجان أشد بياضاً. (لسان العرب 406/13).

(2) **الصدف**: غشاء خَلْق في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه يسمى المحارة وفي مثله يكون اللؤلؤ. (السابق 188/9).

(3) **الخرز**: فصوص من حجارة، واحدتها خرزة، وقيل: الخرز فصوص من جيد الجوهر، ورديئه من الحجارة. (السابق 344/5).

(4) **الماس**: حجر معروف يُثقب به الجوهر ويقطع وينقش. (السابق 213/6).

(5) الإشارات (3/2-8).

20 - رؤية السلطان والوزراء والعلماء والقضاة:

السلطان في النوم هو الله تعالى، ورؤيته راضياً دالة على رضاه، ورؤيته عابساً تدل على إظهار صاحب الرؤيا أمراً يرجع إلى فساد الدين، ورؤيته ساخطاً دليل على سخط الله تعالى، ومن رأى كأنه ولي الخلافة نال عزاً وشرفاً، فإن رأى الإمام كلَّمَهُ نال رفعَةً لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: 54] وإن كان تاجراً نال ربحاً، وإن كان ذو خصومة ظفر، وإن كان محبوساً أطلق.

ومن رأى الإمام أو السلطان دخل داراً أو محلة أو موضعاً ينكر دخوله إليه أو قرية أصاب أهل ذلك المكان مصيبة عظيمة[1].

فإن رأى أن الإمام أو السلطان يتبع النبي ﷺ فإنه يقفوا أثره في سننه، فإن رأى أنه عزل وولي مكانه شيخ قوي أمره، وإن ولي مكانه شاب ناله في الولاية مكروه من بعض أعدائه.

والجند في النوم ملائكة الرحمة والقادة ملائكة العذاب.

ومن رأى كأنه ولي الوزارة فإنه يقوم بأمر المملكة.

وأما القاضي: فمن رأى كأنه ولي القضاء فعدل فيه فإن كان صاحب الرؤيا تاجراً كان منصفاً، وإن كان سوقياً أوفى الكيل والوزن، فإن رأى أنه يقضي بين الناس ويجور في قضائه ولا يعدل فإنه إن كان والياً عزل، وإن كان مسافراً قطع عليه الطريق، وإلا تغيرت نعم الله عليه ببلية يبتلى بها.

---

(1) لعله يستند إلى قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 34].

والقاضي المجهول في النوم هو الله سبحانه وتعالى، ومن رأى أنه تحول قاضياً أو حكماً صالحاً أو عالماً فإنه يصيب رفعة وذكراً حسناً وزهداً وعلماً، فإن لم يكن لذلك أهلاً فإنه يبتلى بأمر باطل يقبل قوله فيما ابتلي به، كما يقبل قول القاضي فيما يحكم به[1].

(1) منتخب الكلام في تفسير الأحلام بهامش تعطير الأنام (1/109-112).

21 – رؤية الموت والأموات والمقابر والأكفان وما يتصل به من البكاء والنوح:

قال الأستاذ أبو سعيد رحمه الله:

الموت في الرؤيا ندامة من أمر عظيم، فمن رأى أنه مات ثم عاش فإنه يذنب ذنباً ثم يتوب لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر:11].

ومن مات من غير مرض ولا هيئة من يموت فأنه عمر يطول، ومن رأى كأنه لا يموت فقد دنا أجله، وإن ظن صاحب الرؤيا في منامه أنه لا يموت أبداً فإنه يقتل في سبيل الله عز وجل، ومن رأى أنه مات ورأى لموته مأتماً ومجتمعاً وغسلاً وكفناً سلمت دنياه، وفسد دينه، ومن رأى أن الإمام مات خربت البلدة، كما أن خراب البلدة دليل على موت الإمام، ومن رأى ميتاً معروفاً مات مرة أخرى وبكوا عليه من غير صياح ولا نياحة فإنه يتزوج من عقبه إنسان، ويكون البكاء دليل الفرج فيما بينهم، وقيل: من رأى ميتاً مات موتاً جديداً فهو موت إنسان من عقب ذلك الميت وأهل بيته، حتى يصير ذلك الميت كأنه قد مات مرة ثانية.

وأما البكاء فحكي عن ابن سيرين أنه قال: البكاء في المنام قرة عين، وإذا اقترن بالبكاء النوح والرقص لم يحمد.

ومن رأى كأنه بين قوم أموات فهو بين أقوام منافقين يأمرهم بالمعروف فلا يأتمرون بأمره قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [الروم:52].

فإن رأى كأنه بقي معهم ميتاً فإنه يموت على بدعة، أو يسافر سفراً لا يرجع منه.

وأما غسل الميت فمن رأى ميتاً يغسل نفسه فهو دليل على خروج عقبه من الهموم.
فإن رأى بعض الأموات يطلب من يغسل ثيابه فإن ذلك فقره إلى دعاء وصدقة أو قضاء دين، أو إرضاء خصم أو تنفيذ وصية، فإن رأى كأن إنساناً غسل ثيابه فإن ذلك خير يصل إلى الميت من الغاسل.
ومن رأى كأنه حمل على نعش ارتفع أمره، وكثر ماله، لأن أصله من الانتعاش، ومن رأى كأنه على الجنازة فإنه يوافي إخواناً في الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر:47].
فإن رأى رجلاً موسراً في مقبرة يطوف حول القبور فيسلم عليها، فقيل إنه يصير مفلساً يسأل الناس، لأن المقبرة موضع المفاليس، فإن رأى ميتاً كأنه حي فإنه يصلح أمره بعد الفساد، ويتعقب عسره يسر من حيث لا يحتسب، فإن رأى حياً كأنه ميت فإنه يعسر عليه أمره لأن الحياة يسر والموت عسر، فإن رأى الأموات مستبشرين دل على حسن حاله عند الله تعالى، لأنهم في دار حق، ومن رآهم غير مستبشرين أو رآهم معرضين عنه دل على سوء حاله عند الله، فإن رأى ميتاً عرفه فأخبره أنه لم يمت دل على صلاح حال الميت في الآخرة لقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران:169]، ولو رأى على الميت ثياباً خضراً دل على أن موته كان على نوع من أنواع الشهادة فكذلك تدل على حسن حال عقبه في الدنيا، فإن رأى ميتاً ضاحكاً فإنه مغفور له لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس:38-39].

وإن رأى كأن الميت عرياناً فهو خروجه من الدنيا عارياً من الخيرات.
ولو رأى أن وجه الميت مسود دل على أنه لم يمت مسلماً لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: 106].

قال الأستاذ أبو سعيد:

الأصل في رؤيا الميت والله أعلم أنك إذا رأيت ميتاً في منامك يعمل شيئاً حسناً فإنه يحثك على فعل ذلك، وإذا رأيته يعمل عملاً سيئاً فإنه ينهاك عن فعله، ويدلك على تركه، ومن رأى كأنه نبش عن قبر ميت يبحث عن سيرة ذلك الميت في حال حياته دنيا وديناً ليسير بمثل سيرته، فإن رأى الميت حَيّاً في قبره نال براً وحكمه ومالاً حلالاً، وإن وجد ميتاً في قبره فلا يصفو ذلك المال[1].
ومن رأى أن ميتاً أخبره بأمرٍ فإنَّه كما قال لأن الميت في دار الحقِّ.

---

(1) باختصار وتصرف من تفسير الأحلام الكبير (59-60).

22 - رؤية إبليس والشياطين والجن والكهنة والسَّحَرة:

قال دانيال:

رؤيا إبليس تؤول برجل عدو ليس له دين كذاب ضَالٌ بلا حياء عجول في الشَرِّ آيس من الخيرات ويعلم الناس كل الشرِّ وهو في الفساد والقبح ذو جراءة.

وقال أبو سعيد الواعظ:

من رأى أن إبليس مسه وهو مشتغل بذكر الله تعالى فإنه يؤول بأن له أعداء كثيرة يريدون هلاكه فلا ينالون منه مراداً لقوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201].

ومن رأى أنه يعادي إبليس و يحاربه فإنه يدل على صحة دينه.

ومن رأى أن إبليس فرح مسرور فإنه مشتغل بالشهوات.

ومن رأى أنه يناجي شيطاناً فإنه يشاور أعداءه ويظاهرهم في قهر أهل الصلاح فلا يستطعون ذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [المجادلة: 10].

ومن رأى أن جنياً خطف ثوبه فإن كان عاملاً يعزل، وإن كان فلاحاً يصيبه أذى لقوله تعالى: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [الأعراف: 27].

والكهنة تؤول على أوجه: فمن رأى كاهناً[1] وهو المنجم فيؤول برجل قريب من الملوك.

(1) الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدَّعي معرفة الأسرار.

وقال بعض المعبرين:

من رأى أنه صار ساحراً فإنه لا يفلح أبداً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: 69] والله أعلم[1].

(1) الإشارات (2/266-269).

23 - رؤية السكر وقصبه وما يعمل منهما وعسل النحل ونحوه وما يعمل منه:

قال ابن سيرين:

القطعة من السكر كلام لطيف أو قُبْلةٌ ومن رأى سكراً كثيراً فإنه يدل على المال والنِّعمة.

وأما القصب خاصة فإنه يؤول بالإطناب[1] في كلام يستحي منه ويستطاب.

قال الكرماني:

من رأى أنه يمص قصباً فإنه يصير إلى أمر يكثر كلامه فيه ولكن يستحيا منه.

أما عسل النحل فهو نعمة وغنيمة، والشهد بالغ في حصول المراد.

والعسل لأهل الدين حلاوة وتلاوة القرآن وأعمال البر، ولأهل الدين إصابة غنيمة من غير تعب، وإنما قلنا إن العسل يدل على القرآن لأن الله تعالى وصف كليهما بالشفاء فقال في النحل: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: 69]، وقال في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57].

ومن رأى أنه أكل عسلاً أو جمعه أو يؤتى به إليه فإنه يصيب مالاً وغنيمة وفرحاً، وإن كان عبداً عتق، وإن كان مريضاً شفي، وربما دل العسل على كلام البر وطلب القرآن والعلم على وجه حسن وربما دل على النكاح والتزويج.

---

(1) الإطناب: المبالغة في المدح أو الذم والإكثار فيه.

ومن رأى أنه يلعق عسلاً من صحفة فإنه ينكح امرأة، وأما الحلواء فإنها تؤول بخير ومنفعة، وحلو السكر أبلغ من حلو العسل، فمن رأى أنه يأكل حلواء سكر فإنه عِزٌّ ورفعة لأنه مأكول أهل الرفعة، ومن رأى أنه يأكل حلواء من عسل فإنه دونَ ذلك [1].

(1) الإشارات بهامش تعطير الأنام (2/211،212) باختصار.

24 - رؤية السفينة:

السفينة دالة على كل ما ينجي فيه مما يدل الفرق عليه، لأن الله سبحانه نجى بها نوحاً عليه السلام والذين معه مما نزل بالكفار من الغرق والبلاء، وتدل على الإسلام الذي به ينجي من الجهل والفتنة، وربما دلت على الزوجة والجارية التي تحصن وينجي بها من النار والفتن لأن الله سبحانه سماها جارية، وربما دلت على الولد والوالدة اللذين كانت بهما النجاة من الموت والحاجة، لاسيما أنها كالأم الحاملة لولدها في بطنها[1].

وقال النابلسي:

والسفينة الخالية ربح من تجارة، ومن رأى أنه في سفينة مشحونة بالناس فهو سلامة له في سفره، وإن رأى أنه في سفينة قائمة لا تجري فهو سجن، ومن رأى في منامه سفينة كبيرة قائمة فإنه مخصب في تلك السنة واسع الرزق، فإن رأى أنه ركبها مع أهله وأصدقائه فإنه ينال عِزّاً وجمالاً وخيراً وبركة وينجو من أيدي الأعداء.

وإن رأى أن السفينة تقطرت واشتد حال من فيها وانكسرت فإنه دليل شرٍ لجميع الناس، خلاف من كان أسيراً أو عبداً فإنها تدل لهما على النجاة من الأسرِ والرِّقِّ.

وقيل السفينة امرأة سمينة لأن العرب تشبه النساء السمان بالسفن[2].

---

(1) تفسير الأحلام الكبير (293) باختصار.

(2) تعطير الأنام (303/1، 304).

25 - رؤيا الدنيا:

قال النابلسي:

هي في المنام امرأة كما أن المرأة في المنام دنيا، فمن رأى كأنه ترك الدنيا فإنه يطلق الزوجة، ومن رأى أن العالم كله هلك ولم يبق في الدنيا أحدٌ سواه فإنه يعمى، ومن رأى الدنيا قد استوت له ومهما طلب وأراد حصل له، فإنه يفتقر ويهلك، ورؤية الدنيا في المنام تدل على اللهو واللعب والغرور والمكايد ونقض العهد والتعب والنصب والشقاء وإخلاف الوعد، وربما دلت على الزوجة والمال والولد، وتدل على الحرث والربح.

وإن ظهرت في صورة قبيحة فهي عناية من الله تعالى بالرائي، فإن كان قد أدبر عنها زهد فيها، وإن عانقها أو جامعها نال منها قصده، وإن طلبها وهي تهرب منه أو تمانعه دل على فتنة فيها وكثرة تعبه في تحصيلها[1].

(1) تعطير الأنام (201/1) باختصار.

26 – **رؤية دور العبادة : [المساجد – الكنائس – الصوامع] :**

المسـجـد يدل على الآخرة، لأنها تطلب فيه، كما تدل المزبلة على الدنيا، ويدل على الكعبة لأنه بيت الله، ويدل على الأماكن الجامعة للربح والمنفعة والثواب والمعاونة والسوق لأنه سوق الآخرة.

وأما المسجد الحرام فيدل على الحج لمن تجرد فيه أو أذن، وقد يدل على دار السلطان المحرمة ممن أرادها التي يأمن من دخلها، وعلى دار العالم، وعلى جامع المدينة، وعلى السوق العظيم الشأن.

والكنيسة دلالة على المقبرة، وعلى دار الزانية، وعلى حانوت الخمر، ودار الكفر والبدع، وعلى دار المعازف والزمر والغناء، وعلى دار النوح والسواد والعويل، وعلى جهنم ودار من عصى ربه، وعلى السجن، ومن رأى نفسه في كنيسة فإن كان فيها ذاكراً لله تعالى أو باكياً أو مصلياً إلى الكعبة فإنه يدخل جبانة الموتى لزيارة أو لصلاة على جنازة.

والصومعة تدل على السلطان وعلى الرئيس العالي الذكر بالعلم والعبادة وكذلك المنازل[1].

وقال الأستاذ أبو سعيد : من رأى في منامه مسجداً محكماً عامراً فإن المسجد رجل عالم يجتمع الناس عنده في صلاح وخير وذكر الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿ **يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** ﴾ [الحج :40] فإن رأى أنه يبني مسجداً فإنه يصل رحمه ويجمع الناس على خير، وبناء المسجد يدل على الغلبة على الأعداء لقوله تعالى: ﴿ **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا** ﴾ [الكهف :21].

(1) باختصار من منتخب الكلام في تفسير الأحلام بهامش تعطير الأنام (1/198-200).

ومن رأى كأنه يصلي في المحراب فإنه بشارة لقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: 39]. فإن كان صاحب الرؤيا امرأة ولدت إبناً، وحكي أن رجلاً رأى في منامه كأنه بال في المحراب فسأل معبراً فقال: يولد لك غلام يصير إماماً يقتدى به.

ومن رأى كأنه يقصُّ أَمِنَ من خوفٍ لقوله تعالى: ﴿لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1] [القصص: 25].

(1) تفسير الأحلام الكبير (51-53) باختصار.

27 - رؤية السمك :

قال النابلسي :

هوفي المنام إذا عرف عدده نساء، وإن لم يعرف وكثر فهو مالٌ مغتنم، ومن رأى في قعر البحر أو النهر سمكاً طرياً كباراً مجتمعة ورأى أنه يستخرجها كيف يشاء أو يأكلها أو يقسمها فإنه يصيب غنائم كثيرة من مالٍ بقدر ما استخرج من ذلك السمك ويصرفه إلى ما صرفه إليه في منامه من أكله أو قسمه أو ادخره[1].

وقال ابن شاهين :

ومن رأى حوتاً فاتحاً فمه فإنه يؤول بالسجن.

ومن رأى أنه أصاب في بطن سمكة لؤلؤة فإنه يؤول بحصول ولدٍ من امرأة له.

ومن رأى أنه شَقَّ جوف سمكة فظهر منها خاتم فإنه يؤول بالعز والدولة[2].

(1) تعطير الأنام (305/1، 306).

(2) الإشارات (155/2، 156).

28 - رؤية أحوال تكون من الناس في اليقظة :

قال ابن شاهين :

أمــا الإنقــلاب فمن رأى أنه انقلب على رأسه فإنه حدوث مصيبة، وربما كان انقلاب رئيسه عليه.

وأما البكاء فمن رأى أنه يبكي بغير صراخ فإنه يفرج من هم وغم.

ومن رأى أنه يبكي بصراخ فهو حصول مصيبة لأهل ذلك المكان.

وقال بعض المعبرين :

أحب البكاء في النوم مالم يكن فيه صراخ[1]، وقد جربت ذلك نيفا عن ألف مرة فلم أر منه إلا خيراً، وفتحاً، وأما الضحك فإنه هم وغم، فإن كان بقهقهة كان أزيد لقوله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة :82].

وقال جعفر الصادق :

من رأى أنه ضحك متبسماً فإنه بشارة بغلام لقوله تعالى : ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ [هود :71].

وأمـا الغمز فمن رأى أنه يغمز، أو أحدٌ يغمزه فإنه يؤول على ثلاثة أوجه : أمرٌ مخفيٌّ، واستهزاء، وقضاء حاجة لقول بعضهم :

حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الحَوَائِجَ بَيْنَنَا   وَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالهَوَى يتَكلَّمُ

وأما النوم فمن رأى أنه نائم فإنه فساد في دينه، وربما كان غافلاً عن مصالح نفسه، لقول الإمام علي رضي الله عنه : "النَّاس نيام فإذا ماتوا انتبهوا"[2].

---

(1) إنما كره المعبرون الصراخ في الرؤيا لقوله عز وجل ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر :37].

(2) سبق تخريجه.

ومن رأى أنه يغشاه النعاس فإنه أمان لقوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: 11].

وقال أبو سعيد الواعظ:

من رأى كأنه نائم واستيقظ فإنه يَجِدُّ في أمر كان غافلاً عنه، ومن رأى أنه أيقظ نائماً فإنه يرشده إلى طريق الحق لقول بعض المعبرين:

يَا أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ ذَا الرُّقَادُ قُمْ وانْتَبِه مِن قَبْلِ يَوْمِ المَعَادِ

وقال بعض المعبرين:

من رأى أنه يعطش فإنه يدل على أنه يحمد الله كثيراً، وأما التثاؤب فإنه ارتكاب أمر مكروه.

وقال ابن سيرين:

من رأى أنه حزين مغموم فإنه يدل على فرح وسرور.

وقال جعفر الصادق:

من رأى أنه فرح بغير سبب فإنه يدل على قرب أجله لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [الأنعام: 44].

وأما الكنس: فإنه يدل على نقصان ماله وضعف المعيشة.

وقال الكرماني:

من رأى أنه كنس مكانه وكان عنده مريض فإنه يدل على موته.

وأما الخوف: فإنه يدل على الأمن لقوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: 55].

وقال بعض المعبرين:

أحب رؤيا الخوف في المنام فإني جَربتُ ذلك مراراً عديدة فلم أر عقباه إلا الخير، والأمن والسلامة، والظفر، وبلوغ المقاصد، وقال

أيضاً الخوف نجاة من القوم الظالمين لقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 21] واستدل على السلامة بالمثل السائر: من خاف سَلم.

وأما العجلة: فليست بمحمودة فإنها من مفاسد الشيطان.

وقال ابن سيرين: العجلة الندامة.

وقال بعض المعبرين: الجوع يدل على الحرص وطول الأمل إلا أن يكون في رحمة الله تعالى فإنه يحصل توبة ومغفرة.

وقال ابن سيرين: من رأى أنه شبعان فإنه يستغني عن الناس لكنه يكون متهاوناً في أمر دينه.

وقال أبو سعيد الواعظ: أما العطش فإنه يدل على تعب ومشقةٍ وفساد في الدين والدنيا.

وقال: من رأى أنه يشرب ماءً بارداً فإنه إصابة مالٍ حلال.

ومن رأى أنه يمشي في طريق قاصداً مجتهداً فإنه على منهاج الحق والدين وشرائع الإسلام وربما دل على صلاح نفسه في دين أو دنيا.

ومن رأى أنه ضل عن الطريق أو زاغ فإنه يضل عن الحق ومنهاج الصواب في دينه أو دنياه بقدر ما ضل عن الطريق، فإن أصاب الطريق بعد ما ضل أصاب صلاح نفسه، وإن لم يصب الطريق تعسر ذلك عليه.

ومن رأى أنه سلك طريقاً مظلماً فإنه ضلالة في دينه.

وقال أبو سعيد الواعظ: من رأى أنه سقط فإنه ليس بمحمود.

وأما تعبير الصعود جملة ما لم يكن مستوياً فهو محمود.

قال بعض المعبرين: من رأى أنه زلق ووقع أصابته مصيبة، وإن لم يقع أصابه هم وغم، وأما القيام فهو نُهوض الأمر.

ومن رأى أنه قعد على الأرض فإنه ثبات في أمره.

وأما التمرجح فمن رأى أنه في مرجوحة فإنه يلعب بدينه، وربما دلت المرجوحة على الرجحان.

وأما العتاب فيدل على المحبة لأنه لا يعتب إلا من يحب لقول بعضهم:

وَمَا عَتْبي إلا عَلَى مَنْ أُحِبُّهُ وَلَيْسَ عَلَى مَنْ لا أُحِبُّ عِتَابُ

ومن رأى أنه رهن نفسه فإنه يكتسب ذنوباً لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر:38].

وقال بعض المعبرين: أكره رؤيا الشركة، لأن المثل السائر بين الناس الشركة أربعة أحرف: فإذا رفعت الهاء بقيت شرك، وإذا رفعت الكاف بقيت شر، فلا خير فيها من حيث الجملة[1].

(1) الإشارات (1/204-235) باختصار.

29 - رؤيا الضرب والغُلّ والقيد والسجن:

قال أبو سعيد الواعظ:

أما الضرب فإنه خير للمضروب على يد الضارب، إلا إن رآه ضربه بالخشبة فإنه يدل على أنه يعده خيراً فلا يفي له.

وقال بعض المعبرين:

إن الضرب الدعاء، فمن رأى أنه يضرب رجلاً فإنه يدعو عليه.

قال أبو سعيد:

لا خير في رؤيا الغل، فمن رأى أنه أخذ وغُلَّ فإنه يقع في شدة عظيمة من حبس وغيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً﴾ [الإنسان:4].

ومن رأى أن يده مغلولة إلى عنقه فإنه يدل على البخل لقوله تعالى ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء:29].

وقال الكرماني:

من رأى أنه مقيد وهو من أهل الخير والصلاح فإنه ثبات في دينه، وإن كان من سلطان أو من يقوم مقامه فإنه يدوم في حكمه وولايته، وإن كان مريضاً أو محبوساً أو مكروباً فإنه يطول مكثه، وإن كان مسافراً أو يهم بالسفر يقيم عن ذلك.

وقال بعض المعبرين:

جربت رؤيا القيد مراراً فلم أر منه إلا خيراً، وكلما ثقل القيد كان أعظم في الثبات وأجود.

ومن رأى أنه دخل سجناً مجهولاً فإنه يؤول بالقبر وإن كان معروفاً فإنه غم ومضرة.

وقال جعفر الصادق:

رؤيا الحبس إذا كان معروفاً فهو حصول مراد وعاقبة محمودة لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: 33] وإذا كان مجهولاً فهو قبر وهم وغم، لقول يوسف عليه السلام: "السجن قبر الأحياء، ومنزل البلوى، وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء"[1][2].

(1) لم اقف عليه.

(2) الإشارات (1/244-247) باختصار.

30 - رؤيا الأمراض والعاهات - نسأل الله العافية - :

قال الأستاذ أبو سعيد رحمه الله :

الحمى لا تحمد في التأويل وهي نذير الموت ورسوله، فكل من تراه محموماً فإنه يشرع في أمر يؤدي إلى فساد دينه ودوام الحمى إصرار على الذنوب والحمى الغِب ذنب تاب منه بعد أن عوقب عليه.

ولا يستحب للمريض أن يرى نفسه مضمخاً بالدسم، ولا راكباً بعيراً، ولا حماراً، ولا خنزيراً، ولا جاموساً، ويستحب للمريض أن يرى نفسه سميناً، أو طويلاً، أو عريضاً، أو يرعى الغنم والبقر من بعيد، أو يرى الاغتسال بالماء، فهذه كلها دليل الشفاء والعافية للمريض، وكذلك لو رأى كأنه شرب ماءً عذباً، أو لبس إكليلاً، أو صعد شجرة مثمرة، أو ذروة جبل فإن رأى في نفسه نقصاناً من مرض فهو قلة دين.

ومن أراد سَفَراً فرأى كأنه مريض فإنه يعوقه عن سفره عائق، لأن المرضى ممتنعون عن الحركة، ومن رأى نقصاناً في بعض جوارحه فهو نقصان في المال والنِّعمة، والورم في النوم زيادة عن ذات اليد، وحسن حال، واقتباس علم.

وأما التخمة فدليل أكل الرِّبا.

ومرض الرأس في الأصل يرجع تأويله إلى الرئيس.

وقيل الصداع ذنب يجب عليه التوبة منه أو يعمل عملاً من أعمال البر، لقوله تعالى: ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة:169] وأما الصَّمَمُ فإنه فساد على حسب الرمد، لأنه يدل

(1) الحمى الغب: هي التي تأخذ يوماً وتدع آخر.

على العمى وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46].

وأما اللسان فهو ترجمان الإنسان والقائم بحجته، فمن رأى لسانه شُقَّ ولا يقدر على الكلام فإنه يتكلم بكلام يكون عليه وبالاً، ويناله من ذلك ضرر بقدر ما رأى من الضرر.

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى أن يمينه أطول من يساره فقال: هذا رجل يبذل المعروف ويصل الرحم.

ومرض القلب دليل على النفاق لقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: 10] وأما وجع الكبد فهو في التأويل إساءة إلى الولد، وقطع الكبد موت الولد.

وأما الطاعون فهو حزن، ومن رأى كأن أعضاءه قطعت فإنه يسافر وتتفرق عشيرته، لقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: 168].

---

(1) باختصار من تفسير الأحلام الكبير (110-119).

31 - رؤية التيجان وما يوضع على الرأس:

قال ابن شاهين ما ملخصه:

أما التاج فهو للملوك زيادة ملك ومملكة، ولمن دونهم عِزٌّ وجاه وللمرأة زوج[1].

وقال جعفر الصادق:

من رأت على نفسها تاجاً إن لم يكن لها زوج فإنها تتزوج، فإن كان لها زوج فإنها تسود على نسوة كثيرة، وإذا رأت أن ذلك التاج أخذ من رأسها فإن زوجها يتزوج عليها، وإن سقط التاج من رأسها فإن زوجها يطلقها.

وقال أبو سعيد الواعظ:

التاج هيبة وسلطان، وهو للرجل امرأة، وللمرأة رجل، وإن كان من ذهب غير مرصع الجوهر فإنه يدل على أن زوجها يكون شيخاً ويموت سريعاً وترثه حالاً، وللرجل على موت امرأته سريعاً ويرثها، وربما كان طغياناً وغَيّاً.

وقال جابر المغربي:

العمامة[1] عز وجاه، ومن رأى أن عمامته قد كبرت أو صارت خضراء فإنها تدل على زيادة قدره، وعِزٌّ وولاية، وإن رأى أن عمامته قد صغرت أو صارت وسخة فخلافه.

---

(1) وقد يشير التاج للصحة للمثل السائر: «الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى».

(2) والعرب تسمي العمائم تاج. (لسان العرب 219/2).

وقال أبو سعيد الواعظ:

العمائم تيجان العرب، ولبسها يدل على الرياسة، وقد روي أن أبا مسلم رأى في منامه كأن رسول الله عممه بعمامة حمراء وكورها على رأسه اثنين وعشرين كورة، فذكر رؤياه لأحدٍ من المعبرين فقال: يلي الأمر اثنين وعشرين سنة فكان ذلك.

وقال أبو سعيد الواعظ:

خمار المرأة زوجها، وسعته سعة مال زوجها، وإذا رأت امرأة كأنها وضعت خمارها عن رأسها بين الناس ذهب حياؤها، والآفة في الخمار مصيبة المرأة في زوجها إن كانت ذات زوج[1].

(1) الإشارات (1/442-449).

32 – **رؤية المطر :**

قال النابلسي :

هو في المنام إذا لم يحصل منه ضرر فإنه خيرٌ ورزق ورحمة، وربما دل المطر على حياة من يخشى عليه من آدمي أو أرض، وربما دل المطر على نجاز ما يوعد به الإنسان، وإن كان المطر مخصوصاً بمكان معلوم دل على حزن أهله أو على هم يعرض للرائي بسبب فقد من يعز عليه، وإن كان االمطر عاماً مؤذياً مثل أن تمطر السماء دماً أو حجارة فإنه يدل على الذنوب والمعاصي، وإن كان الرائي مسافراً ربما تعطل عليه سفره، وربما دل المطر المتلف في المكان المخصوص على البخس في الكيل والميزان أو التشبه بقوم لوط، وربما دل المطر النافع على الصلح مع الأعداء، وربما دل المطر على إغاثة الملهوف.

والمطر يدل على رحمة الله ودينه وفرجه وعونه وعلى القرآن والعلم والحكمة لأن الماء حياة الخلق من صلاح الأرض، ومع فقده هلاك الناس والأنعام وفساد الأمر في البر والبحر، فكيف إذا كان ماؤه لبناً أو سمناً أو عسلاً.

ومن رأى أنه يشرب من ماء المطر فإن كان صافياً أصاب خيراً، وإن كان كدراً أصاب مرضاً بقدر ما رأى أنه شرب من الماء[1].

(1) تعطير الأنام (2/224-225).

33 - رؤية أرباب الصنائع :

قال ابن سيرين :

من رأى أنه صار عطاراً فإنه يعمل عملاً يحمده الناس.

ومن رأى أنه صار حداداً فإنه ينتفع الناس منه في أمور الدين والدنيا ويشتهر اسمه بالخير والصلاح.

وقال أبو سعيد الواعظ :

الحلواني رجل بار لطيف إذا لم يأخذ عليه ثمناً، فإن أخذ عليها ثمناً فإنه مراءٍ.

وقال : التاجر يؤول برجل صاحب منصب فإن كان عليه زي التُّجار ورأى بيده شيئاً مما يناسب ذلك فإنه حصول رياسة وخير ومنفعة وربما يأمن الفقر.

وقال جعفر الصادق :

رؤيا التجار أو من يكون تاجراً تؤول بحصول زينة الدنيا.

والطبيب يؤول برجل عالم مصلح، ومن رأى أنه يتعلم الطب فإنه يدل على أنه يتعلم القرآن من المصحف.

والنجار يؤول برجل أديب يؤدب الناس.

والخياط يؤول برجل يمشي بين الناس في صلاح، ومن رأى كأنه يخيط لنفسه فإنه يسعى لنفسه في صلاح الدين.

وقال الكرماني :

الخياط تلتئم على يديه أمور متفرقة.

وقال الأوائل:

رؤيا الطباخ في المنزل تدل على سرور، وتزويج للأغنياء والفقراء، إلا في المريض فإنها تدل على شدة التهاب مرضه.

والغواص يؤول على أوجه، قال ابن سيرين: من رأى أنه غاص في بحر واستخرج منها دراً فإنه يدل على حصول العلم والمعرفة، ومال من قبل السلطان بمقدار ذلك.

والفلاح يؤول على أوجه: فمن رأى أنه صار فلاحاً وهو يزرع فإنه يسعى في الفلاح وطلب النجاح.

وقال السلمي:

من رأى أنه يحرث فإنه ينكح لقوله تعالى ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة:223]، والمعلم يؤول بكبير قوم جهال، فمن رأى أنه يعلم أحداً علماً فإنه يدل على حصول شرف وعلو الرتبة عند الناس.

والدهان والمعلم يؤول على أوجه: فمن رأى أنه يدهن حائطاً أو سَقْفَاً أو شيئاً من متاع الدنيا فإنه يكون مغروراً بها، ويكتسب بالحيلة، ويكون فاسداً في دينه ويشغل الناس بالباطل.

والطبال: رجل كذاب صاحب أقوال ضخمة شديدة[1].

(1) الإشارات (2/235-244).

34 - رؤية الأرض والجبال والدور:

أما الأرض فتدل على الدنيا لمن ملكها على قدر اتساعها وكبرها وضيقها وصغرها، وربما دلت الأرض على الدنيا، والسماء على الآخرة، لأن الدنيا أدنيت والآخرة أخرت، سيما أن الجنة في السماء.

وتدل على الأمة والزوجة لأنها توطأ وتحرث وتبذر وتسقي فتحمل وتضع، وربما كانت الأرض أما لأنّا خُلقنا منها، فمن ملك أرضاً مجهولة استغنى، إن كان فقيراً، أو تزوج إن كان عَزَبًا، وولي إن كان عاملاً، وإن باع أرضاً أو خرج منها إلى غيرها مات إن كان مريضاً، سيما إن كانت الأرض التي انتقل إليها مجهولة، وافتقر إن كان موسراً، سيما إن كانت الأرض التي فارقها ذات عشب وكلأ.

والمفازة: اسمها مستحب، وهي فوز من شدة إلى رخاء، ومن ضيق إلى سعة، ومن ذنب إلى توبة، ومن خسران إلى ربح، ومن مرض إلى صحة، والقفر فقرٌ.

والجبل: ملك أو سلطان قاسي القلب قاهر أو رجل ضخم على قدر الجبل وعظمه وطوله وقصره وعلوه ويدل على العالم والناسك ويدل على المراتب العالية، والله تعالى خلق الجبال أوتاداً للأرض حين اضطربت فهي كالعلماء والملوك لأنهم يمسكون ما لا تمسكه الجبال العالية.

والتراب يدل على الناس لأنهم خلقوا منه، وربما دل على الفقر، والميتة، والقبر، والعرب تقول: ترب الرجل إذا افتقر.

والـدور دالة على أربابها، فما نزل بها من هدم، أو ضيق أو سعة، أو خير أو شر عاد ذلك على أهلها وأربابها وسكانها.
وأما الدار المجهولة سوى المعروفة فهي دار الآخرة لأن الله تعالى سماها داراً فقال: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾ [القصص:83]، وكذلك إن كانت معروفة لها اسم تدل على الآخرة، كدار عقبة، أو دار السلام، والشرفات للدار شرف الدنيا ورياسة.
والقصر للفاسق سجن وضيق، ونقص مالٍ، وللمستور جاه ورفعة أمره، وقضاء دين.
والغرفة تدل على الرفعة: فإن صعد إلى غرفة مجهولة فإن كان خائفاً أمن[1]، وإن كان مريضاً صار إلى الجنة، وإلا نال رفعة وسروراً وعلواً، وإن رأى عزباً أنه في غرفة تزوج امرأة حسنة رئيسة دَيِّنَةً.
والـدَّرج تدل على أسباب العلو والرفعة والإقبال في الدنيا والآخرة، لقول العرب، ارتفعت درجة فلان، وفلان رفيع الدرجة.
والأبواب المفتوحة أبواب الرزق: وباب الدار قَيِّمُهَا فما حدث فيه فهو في قيم الدار ومن رأى أنه دخل من باب فإن كان في خصومة فهو غالب لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة:23]، فإن رأى أبواباً فتحت من مواضع معروفة أو مجهولة فإن أبواب الدنيا تفتح له.
والعتبة امرأة: روي أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال لامرأة ابنه إسماعيل: قولي له غير عتبة بابك[2] فقالت له ذلك فطلقها.

---

(1) لعله يستند إلى قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ:37].
(2) أخرجه البخاري (3/1229/3184) عن ابن عباس.

والبـرج: فمن رأى أنه علي برج أو فيه فإنه يموت ولا خير فيه لقوله تعـالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[1] [النساء: 78].

(1) باختصار من تفسير الأحلام الكبير (234-226).

35 – رؤية الفقر والعداوة والإحسان والتقوى والعفو:

قال أبو سعيد الواعظ:

من رأى كأنه فقير نال طعاماً كثيراً لقوله تعالى حكاية عن موسى: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:24].

وقال: من رأى أنه بينه وبين أحدٍ عداوة فإنه يكون بينهما مودة لقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة:7].

وقال بعض المعبرين:

من رأى أنه بينه وبين أحدٍ عداوة وهو يصبر لها ويدافع بالتي هي أحسن فإنه يدل على أن ذلك الرجل يصير صديقاً ناصحاً في المودة لقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:34]، وأما الإحسان فهو محمود إن كان للعدو فإنه ظفر به لقول بعضهم:

إذا المسيء جنى عليك جناية فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

وقيل رؤيا الإحسان تدل على علو المنزلة والقوة في الدين بقدر ما أحسن وخلاصه من عذاب الآخرة.

وقال بعضهم:

من رأى أنه يحسن فإنه يدل على إخلاصه في التوحيد والموت على الإسلام ومجازاته من الله تعالى بالجنة لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:60].

وأما التقوى فإنها السبب الأقوى.

وقال بعض المعبرين:

رؤيا أهل التقوى خير، فمن رأى أنه سلك طريق شيءٍ من ذلك فإنه يسلك الطريق المجيدة، ويكون الله تعالى معه في جميع أحواله لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل: 128]، وأما المعصية فتعبيره ضد ذلك.

ومن رأى أنه عفا عن مذنب ذنباً يعمل عملاً يغفر الله له لقوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] [النور: 22].

(1) الإشارات (1/220-228) باختصار.

36 - رؤية القتل والصلب والحروب والقتال والذبح :

قيل : من رأى أنه قتل نفسه فإنه يرزق توبة لقوله تعالى : ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة :54] .

ومن رأى أنه قتل مضروب العنق فإنه إن كان عبداً عتق لقوله تعالى : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد :13]، وقيل : فرج من هم، وإن كان مديوناً قضى الله دينه من حيث لا يؤمل وربما أعطى مالاً عظيماً وإن عرف الذي فعل به ذلك نال منه خيراً .

وقال ابن سيرين :

إذا رأت امرأة أنها قتلت زوجها فإنها تحمله إثماً وهو بريءٌ .

وأما الصلب فهو شرف وعزٌ وسمعة لأن قتادة رأى ذلك في منامه فحصل عنده رعب ثم حصل له بعد ذلك عز وشرف .

ومن رأى أن جنوداً مجتمعين فإنه يدل على هلاك أهل الباطل ونصرة أهل الحق لقوله تعالى : ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل :37] .

وقال بعض المعبرين :

من رأى أن عسكرين اختلطا في وقعة ليقتتلا ثم اصطلحا فإنه خير يعمهم لقوله تعالى : ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء :128] .

ومن رأى أنه يذبح رجلاً فإنه يظلمه .

ومن رأى أنه ذبح امرأة فإنها يطؤها، وإن ذبح أنثى من حيوان فإنه يطأ امرأة أيضاً[1] .

---

(1) الإشارات (236/1-240) باختصار .

أتى رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت البارحة امرأة من جيراني كأنها ذبحت في بيت من دارها، فقال: هذه امرأة نكحت الليلة في ذلك البيت. فعزَّ على السائل ما ذكره لأن زوج المرأة كان غائباً عنها فلما انصرف قال له أهله: رأيت فلاناً -يعنون الغائب جاره- فقال: وهل أتى؟ قالوا: نعم وفي داره بات البارحة، فقصده وسأله فكان كما قال ابن سيرين[1].

(1) بهجة المجالس، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، القسم الثاني (149).

37 – رؤية أشياء متفرقة:

القنـــطرة: قال الكرماني: من رأى أنه يجوز على القنطرة فإنه يدل على حصول عز وجاه ورفعة ومال، ووصول مقصود من قبل السلطان، وقيل: من رأى أنه جاز على قنطرة فإنه يخلص مما يكره للمثل السائر بين الناس: فلان جاز القنطرة.

الصليـــب: يؤول على أوجه: فمن رأى أنه أعطى صليباً أو اشتراه فإنه يؤول بحصول خلل في دينه، وميله إلى الكفر.

الزنـــار[1]: يؤول على وجهين: من رأى أنه شده على وسطه إن كان مستوراً فإنه يؤول بحسن الديانة والصيانة، أو مضى نصف عمره.

الظـــل: يؤول بالهيبة والوقار والرفعة، وظل الجبل يؤول بالرفعة والجاه من قبل السلطان وكذلك ظل القصور وظل الجدار فإنه رفعة من جليل القدر.

الصحبـــة: تؤول على أوجه: فمن رأى أنه صاحب أحداً من أهل الصلاح فإنه خير ومنفعة وزيادة في دينه.

ومن رأى بخلاف ذلك فتعبيره بضده.

وقال جابر المغربي: مصاحبة الملوك تؤول بالخير والمنفعة وحصول الفوائد منهم.

(1) الزنار: ما يلبسه الذمي يشده على وسطه. (لسان العرب 116/1)، وفي مختار الصحاح الزنار: حزام النصارى.

الغائب: قال ابن سيرين: من رأى غائباً قدم عليه من السفر فإنه يدل على وصول خبر سار من ذلك الغائب، وربما يدل على وصول الغائب سريعاً.

ضياع شيء: ومن رأى أن شيئاً ضاع منه إن كان ذلك الشيء محموداً فإنه يدل على حصول مضرة بمقدار قيمة ذلك الشيء، وإن كان بخلافه فتعبيره بضده.

اهتزاز السماء والأرض: من رأى أن السماء تهتز فإنه يدل على الفساد والظلم والفتنة في ذلك المكان، ومن رأى أن الأرض تهتز فإنه يدل على حصول الآفة لأهل ذلك المكان.

الناقوس[1]: من رأى أنه يضرب ناقوساً فإنه يصاحب رجلاً منافقاً كذاباً.

الهباء[2]: قال ابن سيرين الهباء يؤول بالباطل من الكلام، والفعل الذي لا يكون فيه خير كما قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً﴾ [الفرقان: 23].

المبارزة: تؤول على أوجه: فمن رأى أنه صار مبارزاً وكان ملكاً فإنه يدل على قوة في ملكه وثباته، وإن كان الرائي عالماً فإنه ينفرد بالمعرفة، وإن كان تاجراً يحصل له من تجارته مال كثير، وإن كان فقيراً فإنه يتسع عليه الرزق.

---

(1) الناقوس: الذي يضرب به النصارى لأوقات الصلاة.

(2) الهباء: التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم ويلزق لزوقا.
وقيل الهباء: غبار شبه الدخان ساطع في الهواء.
وقيل الهباء: الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس شبيهاً بالغبار. انظر (لسان العرب 350/15-351) بتصرف يسير.

السـرج[1]: قال أبو سعيد الواعظ: السرج يدل على امرأة عفيفة حسنة غنية، وقيل ركوب السرج إصابة مال، وقيل إصابة ولاية، وقيل هو استفادة دابة، ومن رأى أنه ركب سرجاً نصر في كل أموره.

اللجـام: قال جعفر الصادق: اللجام يؤول على ستة أوجه: شرف، وجاه، وصوم، وسكوت، وأدب، ووقار في الأمور[2].

الطيـب: كان ابن سيرين يستحب الطيب في النوم ويقول: هو ثناء حسن وكان يعجبه الطيب الحسن كالمسك والغالية وشبه ذلك ويقول: يتبعه عيش وثناء حسن[3].

الزيـت: كان ابن سيرين يستحب الزيت في النوم ويقول: هو بركة كله إذا أكلته أو أدخلته بيتك أو شربته أو ادَّهَنْتَ به أو تلطخت لأنه من شجرة مباركة[4].

---

(1) السرج: رحل الدابة.

(2) الإشارات (2/248-262) باختصار وتصرف.

(3) بهجة المجالس، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، القسم الثاني (147).

(4) بهجة المجالس، لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، القسم الثاني (147).

38 - رؤية البرق والرعد والصواعق والريح والسراب:

من رأى البرق فإنه حصول خوف شديد له ولأهل تلك الأرض لقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾ [الرعد :12]، وقيل: إن البرق خازن دار الملك.

رؤيا الرعد خوف من عامل الملك أو من أعوانه، وإن كان مع الرعد مطر يكون الأمن والرخاء، وإن كان الرعد شديداً والمطر قليلاً يدل على خوف الرائي من دعا والديه عليه، ومن سمع صوت الرعد في وقت نزول المطر، فإنه يدل على حصول الخير والبركة والرخاء في ذلك المكان.

وقال جابر المغربي:

من رأى صاعقة سقطت وأحرقته يهلك من عقوبة ملك، أو يمرض، أو يلحقه آفة عظيمة تهلكه، وقيل: إن الصاعقة وعد من الملك وتخويف لقوله تعالى ﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾ [فصلت :13].

ومن رأى أن الريح حملت أقواماً ورفعتهم إلى الجو فإنه يدل على حصول الشرف والسيادة لهم.

ومن رأى أن الريح اشتدت عليه حتى كادت ترميه من مكانه فإنه عدو فليحذره.

وقال ابن سيرين:

رؤيا السراب باطل وعلم لا خير فيه ولا منفعة لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ**﴾[1][2] [النور :39].

---

(1) كسراب بقيعة: السراب: الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار. (لسان العرب 465/1)، بقيعة: أي الأرض المستوية.

(2) الإشارات (41/1-43).

39 - رؤية المصحف وكتب العلم:

قال ابن شاهين:

رؤياه - أي المصحف- تؤول بالعلم والحكمة، فمن رأى أنه يقرأ في المصحف أو ينظر فيه يدل على انتشار علمه وحكمته وعدله في الخلق، وربما يحصل له ميراث، وقيل يرزقه الله حكمة وصلاحاً في الدين.

وقال جعفر الصادق:

رؤيا المصحف على سبعة أوجه: علم، وحكمة، وميراث، وأمانة، ورزق حلال، وحكم، وقوة.

من رأى من المجلدات تفسير القرآن بيده، فإن أموره تستقيم، وإن رأى أنه يطالع فيه فإنه يحل المشكلات.

ومن رأى مجلدات الفقه فإنه يكون سالكاً طريق الخير، وإن قرأها يكون متبعاً للأوامر مجتنباً للنواهي مختاراً للصواب.

ومن رأى من مجلدات الأخبار أو قرأها، فإنه يكون مقرباً عند الملوك ومقبول الرأي.

ومن رأى من مجلدات التعبير أو قرأ منها شيئاً فإنه يصل إليه حديث من شخص جليل القدر، ويحصل له من ذلك الحديث امتنان وخير وشرف لقوله عز وجل: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾[1] [يوسف: 101].

---

(1) الإشارات (1/88-91) باختصار.

8 – نوادر من تأويلات الأكابر

هذا الفصل في بيان بعض تأويلات من اشتهر بتأويل الرؤيا حتى يتدرب القارئ الكريم على التعبير بعد أن بينا أصول التعبير وآدابه.

* يُروى أن عمر بن الخطاب ﷺ ولى قاضياً في الشام فسافر يوماً عن مكة فرأى كأن الشمس والقمر يتقاتلان والكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر وأنه صار كوكباً فعاد ليقص رؤياه على عمر ﷺ، فلما أقبل عليه قال: لم عدت من طريقك؟ قال: رأيت رؤيا عدت لأقصها على أمير المؤمنين، فقال له عمر ﷺ: ماذا رأيت؟ فقص عليه ما رآه على صيغته، فقال له ﷺ: لما رأيت أنك كنت كوكباً فرأيت نفسك مع الشمس أو مع القمر؟ قال: مع القمر، قال: فانطلق ولا تعمل لي عملاً أبداً، فلما خرج من عنده قال عمر لأصحابه، وإن صدقت رؤياه يكون خارجاً مع من ليس له ظفر علينا[1]، فلما كانت وقعة صفين قتل الرجل مع أهل الشام[2].

* رأى رجل الحسن البصري كأنه لابسٌ لباسَ صوف، وفي وسطه كسيتج[3]، وفي رجليه قيد، وعليه طيلسان[4] عسلي، وهو قائم على مزبلة، وفي يده طنبور يضرب به، وهو مستند إلى الكعبة، فبلغ ذلك ابن سيرين فقال: أما درعه الصوف فزهده، وأما كسيتجه فقوته في

---

(1) استدل عمر ﷺ بدلالة من الكتاب وهي قوله عز وجل: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مُبصرةً﴾ [الإسراء: 12].

(2) الإشارات في علم العبارات (354/2) بهامش تعطير الأنام.

(3) كسيتج: لم أقف على معناه، وقد يكون رباط في الوسط والله أعلم.

(4) طيلسان: الطيلسان بفتح اللام واحد الطيالسة والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسي معرب وهو ملبس معروف.

دين الله، وأما عسليه محبة القرآن وتفسيره للناس، وأما قيده فثباته في ورعه، وأما قيامه على المزبلة فدنيا جعلها تحت قدمه، وأما ضربه الطنبور[1] فنشره حكمته بين الناس، وأما استناده إلى الكعبة فالتجاؤه إلى الله عز وجل.

* روي أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت: رأيت في حجرتي لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي إعطاء إحدى اللؤلؤتين فأعطيتها الصغرى قال: إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك القصيرة. قالت: صدقت.

* لما قبض النبي ﷺ وارتدت العرب فخرج الطفيل الدوسي مع المسلمين وساروا حتى فرغوا من طليحة وأرض نجد كلها إلى أن وصلوا إلى اليمامة، فرأى كأن رأسه حلقت فخرج من فيه طائر، وكأن امرأة أدخلته في فرجها وابنه يطلبه طلباً حثيثاً، وأنه حبس فيه فَقَصَّ رؤياه على أصحابه فقالوا: خيراً، فقال أعبر هذه الرؤيا: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي، والمرأة التي أدخلتني في فرجها فهي الأرض، وحبسي فيه هو القبر الذي ألبث فيه، والولد الذي يطلبني فربما يصيبه ما أصابني، فقتل الطفيل شهيداً ثم أصاب ولده كذلك عام اليرموك.

* وحكي أن وكيعاً كان مع قتيبة لما سار من الري إلى الخرسان فرأى وكيع في منامه كأنه هدم شرف مدينته ونسفها فسأل المعبر فقال: أشراف يسقطون من جاههم على يدك ويوسمون فكان كذلك.

---

(1) الطنبور: الطِّنبار معروف وهو فارسي معرب دخيل أصله: دُنبه بره أي يشبه آلية الحمل فقيل طنبور. (لسان العرب 504/4).

* وحكي أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت: رأيت في المنام أسكفة[1] بابي العليا وقعت على السفلى ورأيت المصراعين قد سقطا فوقع أحدهما خارج البيت والآخر داخل البيت، فقال لها: ألك زوج وولد غائبان؟ قالت: نعم فقال: أما سقوط الأسكفة العليا فقدوم زوجك سريعاً، وأما وقع المصراع خارجاً فإن ابنك يتزوج امرأة غريبة فلم تلبث إلا قليلاً حتى قدم زوجها وابنها مع إبنة غريبة.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن عباسٍ فقال: رأيت كأني أدليت دلواً في بئر وامتلأ ثلثا الدلو وبقي الثلث، فقال غبت عن أهلك منذ ستة أشهر امرأتك حامل وستلد لك غلاماً، فقال: ما الدليل؟ فقال: لأني جعلت البئر امرأة والبشارة التي كانت في الجُبِّ كان يوسف عليه السلام فعلمت أنه غلام وأما ثلثا الدلو فستة أشهر والثلث الباقي ثلاثة أشهر، فقال: صدقت قد ورد كتابها بأنها حاملٌ منذ ستة أشهر.

* وحكي أن رجلاً رأى في منامه كأنه بال في المحراب فسأل معبراً، فقال: يولد لك غلاماً يصير إماماً يقتدى به.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فذكر له أنه ينكح أمه فلما فرغ منها نكح اخته وكان يمينه قطعت، فكتب ابن سيرين جوابه في رقعة حياءً من أن يكلم الرجل بذلك فقال: هذا عاق قاطع للرحم بخيل بالمعروف مسيء إلى والدته وأخته.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن رجلاً قائما وسط المسجد يعني مسجد البصرة متجرداً بيده سيف يضرب به صخرة فيفلقها، فقال له ابن سيرين: ينبغي أن يكون هذا الرجل الحسن

(1) الأسكفة: عتبة الباب.

البصري، فقال الرجل: هو والله هو، فقال ابن سيرين: قد علمت أنه الذي تجرد في الدين يعني لموضع المسجد وإن سيفه الذي كان يضرب به لسانه الذي يفلق بلسانه الحجر الجهر بالحق في الدين.

* وسئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن عليه رداءً جديداً من برد يمان قد تخرقت حواشيه فقال: هذا رجل قد تعلم شيئاً من القرآن ثم نسيه.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني استسقيت ماءً فأتيت بقدح ماء فوضعته على كفي فانكسر القدح وبقي الماء في كفي، فقال له: ألك امرأة؟ قال: نعم، قال: هل بها حبل؟ قال: نعم، قال: فإنها تلد فتموت ويبقى الولد على يدك فكان كما قال.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت فخذي حمراء وعليه شعر نابتٌ وأمرت رجلاً فقص ذلك الشعر، فقال: أنت رجل عليك دين يؤديه عنك رجلٌ من قرابتك.

* وحكي أن هارون الرشيد رأى ملك الموت عليه السلام قد مثل له فقال له: يا ملك الموت كم بقي من عمري؟ فأشار إليه بخمس أصابع كفه مبسوطة فانتبه مذعوراً باكياً من رؤياه وقصها على حجام موصوف بالتعبير فقال: يا أمير المؤمنين قد أخبرك أن خمسة أشياء علمها عند الله تجمعها هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: 34] فضحك هارون وفرح بذلك.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أشرب من قلة ضيقة الرأس، قال: تراود جارية عن نفسها.

* وسئل ابن سيرين عن رجل أخذ جَرَّةً وأوثق فيها حبلاً وأدلاها في ركيه[1] فلما امتلأت الجرة انحل الحبل وسقطت الجرة، فقال: الحبل ميثاق والجرة امرأة والماء فتنة والركية مكرٌ وهذا رجلٌ بعثه صاحب له يخطب له امرأة فمكر الرجل وتزوجها.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن على رأسي تاجاً من ذهب، فقال: إن أباك في غرفة قد ذهب بصره فورد عليه الكتاب بذلك.

* وحكي أن امرأة أتت معبراً فقالت: رأيت كأن لي طستاً من ذهب إبريز[2] فانكسرت واندفعت في الأرض فطلبتها فلم أجدها، فقال ألكِ عبدٌ مريضٌ أو أمةٌ؟ قالت: نعم، قال: إنه يموت.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حية تسعى وأنا أتبعها فدخلت جحراً وفي يدي مسحاة[3] فوضعتها على الجحر، فقال: أتخطب امرأة؟ قال: نعم. فقال: إنك ستتزوجها وترثها فتزوجها فماتت عن سبعة آلاف درهم.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني على فيل، فقال: الفيل ليس من مراكب المسلمين أخاف أنك على غير الإسلام.

* وحكي أن علي بن عيسى الوزير قبل أن يلي الوزارة رأى كأنه في ظل الشمس في الشتاء راكبٌ فرساً مع لباس حسن وقد تناثرت أسنانه فانتبه فزعاً فقص رؤياه على بعض المعبرين، فقال: أما الفرس فعزٌّ ودولة

---

(1) **ركيه**: البئر الصغيرة، تقول: ركيه وركى وركايا. (أمثال الحديث 103/1) للرامهرمزي.

(2) **الذهب الإبريز**: قال ابن الأعرابي: الإبريز: الحلي الصافي من الذهب. (لسان العرب 311/5).

(3) **المسحاة**: هي المجرفة من الحديد والميم زائدة لأنه من السحو الكشف والإزالة والله أعلم. (السابق 598/2).

واللباس الحسن ولاية مرثنة وكونه في ظل الشمس نيله وزارة الملك أو حجابته وعيشه في كنفه وأما انتثار[1] أسنانه فطول عمره.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني على فرس قوائمه من حديد، فقال: توقع الموت.

* وروي أن ابن سيرين رأى في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ في الوصية وقال: يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني.

* وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي رمحاً وأنا ماشٍ بين يدي الأمير، فقال: إن صدقت رؤياك لتشهدن بين يدي الأمير شهادة حق.

* عن عمرو بن حبيب بن قليع قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب يوماً، وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين فجاء رجلٌ فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعته إلى الأرض وبطحته، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيتها، قال: بلى، قال: لا أخبرك أو تخبرني، قال ابن الزبير رآها وهو بعثني إليك، قال لئن صدقك رؤياه قتله عبد الملك وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال: فرحتُ إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فَسُرَّ وسألني عن سعيدٍ وعن حاله فأخبرته، وأمر بقضاء ديني، وأصبت منه خيراً[2].

* وعن إسماعيل بن أبي الحكم قال: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي ﷺ أربع مرات، فذكرت ذلك لسعيد بن

---

(1) انتثار أسنانه: تفرقها بين بعضها البعض.

(2) طبقات ابن سعد (123/5)، وسير أعلام النبلاء (235/4).

المسيب فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء[1].

* وقيل له: يا أبا محمد: رأيت كأني في الظل فقمت إلى الشمس، فقال: إن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام، قال: يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتى أدخلت في الشمس فجلست، قال: تكره على الكفر، قال: فأسر وأكره على الكفر ثم رجع فكان يخبر بهذا بالمدينة[2].

* وعن عمران بن عبد الله قال: رأى الحسن بن عليّ كأن بين عينيه مكتوب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1] فاستبشر به وأهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله، فمات بعد أيام[3].

* وعن شريك بن أبي نُمَيْرٍ قال: قلت لابن المسيب رأيت في المنام كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها، فقال ابن المسيب: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك[4].

* عن عبد الله بن مسلم المروزي قال: كنت أجلس عند ابن سيرين فتركته وجالست الإباضيَّة[5] فرأيتُ كأني مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال: مَالَكَ جالست أقواماً يريدون

---

(1) طبقات ابن سعد (123/5)، وسير أعلام النبلاء (234/4).

(2) طبقات ابن سعد (125/5)، وسير أعلام النبلاء (236/4، 237).

(3) سير أعلام النبلاء (237/4).

(4) طبقات ابن سعد (124/5).

(5) الإباضية: هم أتباع عبد الله بن أباض، وافترقت الإباضية فيما بينها فرقاً يجمعها القول بأن كفار هذه الأمة - يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الأمة - براء من الشرك والإيمان وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار، وأجازوا شهادتهم وحرموا دماءهم في السر واستحلوها في العلانية، وهم أحد فرق الخوارج، كفروا علياً وأكثر الصحابة. للاستزادة انظر الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (82/1)، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (102/1)، والفصل في الملل لابن حزم (144/4).

أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ[1].

* عن ابي قلابة أن رجلاً قال لأبي بكر: رأيت كأني أبول دَمَاً، فقال: أتأتي امرأتك وهي حائض قال: نعم، قال: اتق الله ولا تَعُدْ[2].

* وعن أبي جعفر عن ابن سيرين أن رجلاً رأى في المنام كأن في حجره صبياً يصيح، فقص رؤياه على ابن سيرين فقال: اتق الله ولا تضرب العود[3].

* وعن مبارك بن يزيد البصري قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض. قال: أنت رجل تكثر المني[4].

* وعن هشام بن حسان قال: جاء رجل إلى ابن سيرين وأنا عنده فقال: إني رأيت كأن على رأسي تاجاً من ذهب، فقال له ابن سيرين: اتق الله فإن أباك في أرض غربة وقد ذهب بصره، وهو يريد أن تأتيه، قال: فما زاده الرجل الكلام حتى أدخل يده في حجزته فأخرج كتاباً من أبيه يذكر فيه ذهاب بصره، وأنه في أرض غربة، ويأمره بالإتيان إليه[5].

* وري أن رجلاً اشترى أرضاً، فرأى ابن أخيه يمشي فيها ويطأ على رؤوس الحيات فأتى معبراً وقصَّ رؤياه عليه فقال له: إن صدقت رؤياك لا تغرس في تلك الأرض شيئاً إلا يصير حياً[6].

---

(1) سير أعلام النبلاء (617/4).
(2) حلية الأولياء (277/2).
(3) حلية الأولياء (277/2).
(4) حلية الأولياء (278/2).
(5) حلية الأولياء (278/2).
(6) الإشارات (275/2، 276).

* جاء رجل إلى ابن سيرين وقال: رأيت ثوراً عظيماً خرج من جحر صغير فصافحته ثم أراد أن يعود في ذلك الجحر فضاق عليه، فقال ابن سيرين: هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل ثم يندم عليها، فيريد أن يردها فلا يستطيع[1].

* وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت رجلاً يبتلع اللؤلؤ صغاراً، ويخرجه أكبر مما ابتلعه، فقال ابن سيرين: هذا رجل يسمع الحديث فيحدث به أكثر مما سمعه[2].

* وجاء رجل إلى ابن سيرين وقال: إني رأيت طائراً نزل من السماء فوقع على شجرة ياسمين، فجعل يلتقط ما عليها من الياسمين فتغير وجهه وقال: يدل على موت العلماء فكان كذلك[3].

* وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأى رجلٌ أنه يشق بيْضاً من رؤوسها فيأخذ بياضها ويترك صفارها، فقال ابن سيرين: قل للرجل يأتيني لأعبرها له، قال: أبلغه عنك ذلك، قال: لا، ثم كرر عوده إليه مراراً وهو يقول ذلك، وفي آخر الأمر قال: أنا الذي رأيته فاستحلفه واستوثق منه فأمر أحد أصحابه أن يأتيه بأحد من دار الشرطة ليحمله إليه ويعرفه بأنه نباش الموتى، وسارق أكفانهم، فقال: أشهد أنّي تبت إلى الله ولا أعود لذلك[4].

* وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت أني أنبش عظام النبي ﷺ، فقال له: أنت تحيي سُنَّتهُ[5].

---

(1) الإشارات (280/2).

(2) الإشارات (280/2).

(3) الإشارات (280/2).

(4) الإشارات (282/2).

(5) الإشارات (282/2).

* وروي أن امرأة رأت نفسها حلقت رأسها، وهي مكشوفة الوجه بين الرجال، فجاءت إلى معبر وقصت رؤياها، فقال لها: يموت لك رجل يعز عليك، وتنكشفين عند الناس بفضيحة وحسن لها العبارة، فلم تلبث إلا يسيراً ومات زوجها، ووقعت في أمر افتضحت بسببه[1].

* وروي أن عاتكة بنت الفرات بن معاوية رأت في المنام كأنها كسرت ثلاثة ألوية على صدرها فانطلقت أمها الملأة بنت زرارة بن أوفى الحدشية إلى ابن سيرين فقصت رؤياها عليه فقال: إن صدقت رؤياها تزوجت ثلاثة أملاك أشراف كلهم يقتل عنها، فتزوجها يزيد بين المهلب فقُتلَ ثم تزوجها عمير بن يزيد بن عمير فقُتلَ، قتله مالك بن المنذر بن الجارود، ثم خلف عليها الحسن ابن عثمان الزهدي وكان من أهل المدينة فجرى بينه وبينها كلام فقالت: والله لتقتلن، فقال: ولم ذاك فأخبرته الخبر فقال: أنت طالق ثلاثاً لا رجعة فيها، أفتريتني أقتل؟ فضرب وجهها وصاحت ثم تزوجها الموج وهو العباس بن عبيد الله فقتل بين الحيرة والكوفة قتله مواليه[2].

* وعن مغيرة بن حفص قال: رأى الحجاج بن يوسف كأن حوراوين أتيناهُ فأخذ إحداهما وفاتته الأخرى فكتب بذلك إلى عبد الملك، فكتب إليه عبد الملك هنيئاً يا أبا محمد، فبلغ ذلك ابن سيرين فقال: أخطأت إسته الحفرة، وهذه فتنتان يدرك إحداهما وتفوته الأخرى، فأدرك الجماجم وفاتته الأخرى[3].

---

(1) الإشارات (284/2).

(2) نقلاً عن مقال بعنوان "مطالعات عن محمد بن سيرين" بقلم الأستاذ/ عبد العزيز الرفاعي "مجلة المنهل" عدد 434 لسنة 51 هـ. (ص 70-71).

(3) السابق (73) والجماجم موضع بالعراق كانت فيه موقعة الحجاج مع ابن الأشعث.

* وقال رجل لابن سيرين رأيت كأني أحرث أرضاً لا تنبت، قال: أنت رجل تعزل عن امرأتك[1].

* وعن مبارك بن يزيد قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام كأني أغسل ثوبي وهو لا ينقى، قال: أنت رجل مصارم[2] لأخيك[3].

(1) السابق (73).
(2) مصارم: مقاطع.
(3) السابق (73).

مصادر التخريج

1 –صحيح البخاري ط. دار ابن كثير – اليمامة.
2 –صحيح مسلم ط. إحياء التراث – بيروت.
3 –المستدرك للحاكم ط. الكتب العلمية.
4 –صحيح ابن خزيمة ط. المكتب الإسلامي.
5 –صحيح ابن حبان ط. الرسالة.
6 –منتقى ابن الجارود ط. الكتاب الثقافية.
7 –مسند أحمد ط. قرطبة.
8 –مسند الحميدي ط. الكتب العلمية.
9 –مسند الشاميين ط. الرسالة.
10 –مسند إسحاق بن راهوية ط. الإيمان – المدينة المنورة.
11 –مسند عبد بن حميد ط. السنة – القاهرة.
12 –مسند الطيالسي ط. المعرفة – بيروت.
13 –مسند بن الجعد ط. نادر – بيروت.
14 –مسند أبي يعلى ط. المأمون – دمشق.
15 –الآحاد والمثاني ط. الراية – الرياض.
16 –المعجم الأوسط ط. المعارف.
17 –المعجم الكبير ط. العلوم والحكم – الموصل.
18 –المعجم الصغير ط. المكتب الإسلامي – دار عمار.
19 –سنن ابن ماجة ط. الفكر.
20 –سنن الترمذي ط. إحياء التراث.

21 – **سنن أبي داود** ط. الفكر.

22 – **الكبرى للنسائي** ط. الكتب العلمية.

23 – **المجتبى للنسائي** ط. مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

24 – **الدارمي** ط. الكتاب العربي.

25 – **الدارقطني** ط. المعرفة – بيروت.

26 – **البيهقي الكبرى** ط. دار الباز – مكة المكرمة.

27 – **مسند الشافعي** ط. الكتب العلمية.

28 – **صحيح ابن ماجة للألباني** ط. التربية العربي.

29 – **ضعيف ابن ماجة** ط. المكتب الإسلامي.

30 – **السلسلة الضعيفة** ط. المعارف.

31 – **ضعيف الجامع** ط. المكتب الإسلامي.

32 – **صحيح أبي داود** ط. التربية العربي.

33 – **السلسلة الصحيحة** ط. المعارف.

34 – **ضعيف أبي داود** ط. المكتب الإسلامي.

35 – **صحيح الترمذي** ط. التربية العربي.

36 – **ضعيف الترمذي** ط. المكتب الإسلامي.

37 – **لسان العرب** ط. دار صادر – بيروت.

38 – **مختار الصحاح** ط. مكتبة لبنان.

الفهـــرس

رقم الصفحة